



يرحم الله
العلامة
ابن عثيمين

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



أخطر ما قاله باراك عن:

الإسلام
الحكام العرب
مصر.. والحرب المقبلة



ثقافة الاستسلام:
إلغاء الأيديولوجيا
تميع الهوية

حملة تطهير
الثقافة المصرية

المغرب:
أزمة مبكرة
لليدقراطية الناشئة

ساعة العصر الإسلامية

تعمل لحساب أوقات الصلاة على خمسة طرق :

• رابطة العالم الإسلامي

• أم القرى

• جامعة العلوم الإسلامية في كراتشي

• الهيئة المصرية العامة للمساحة

• الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية



تصاميم جديدة - موديلات متعددة رجالي ونسائي

• مبرمجة باللغتين العربية

والإنجليزية

• تشغيل بسيط بزرين

• تاريخين هجري وميلادي

• مقاومة للماء

• ضمان ١٢ شهراً

• ٢٠,٠٠٠ ساعة الدفعة الأولى للمبيعات بدون أي شكوى

• مواقيت الصلوات الدقيقة في جميع أنحاء العالم

• تشير بواقعية إلى مكة المكرمة أينما كان موقعك على

الأرض بدون استخدام بوصلة

• تكنولوجيا يابانية وأمريكية مذهلة

• الوقت والتاريخ في أكثر من ٢٥٠ مدينة في جميع أنحاء العالم

• ثلاث مواعيد تنبيه مختلفة من خلال المنبه، موعد تنبيه قبل عشر

دقائق من كل صلاة أو موعد تنبيه خاص أو موعد تنبيه يومي

الوكيل العام مؤسسة سعود السعدان التجارية

الرياض - هاتف ٤٦٥٩٢٦٢ فاكس ٤٦٤٨٨٨١

الموزعون في :

• الوسطى ٤٠٣٦٠٤٧ - ٤٠١٢١٢٨ - ٤٢١٤٢١٨

• الخرج ٠١/٥٤١٣٥٥١ - ٠١/٥٤٤٦٦٨٠

• القصيم ٠٦/٢٢٣٥٧٢٨ - ٠٦/٢٢٣٠٢٣٠ - ٠٦/٢٣٥٩٥٧٧ - ٠٦/٢٤٢٢٣١٧ - ٠٦/٢٢٣٠١٨٠

• الزلفي ٠٦/٤٢٢١٦٠١

• الغربية ٦٤٨٢٧٤٨ - ٨٢٣٧٢٩٥ - ٥٣٦٤١٤٧

• المنطقة الجنوبية ٢٢٢٢١٦٢

• الشرقية ٨٢٠٢٨٨٨ - ٨٦٤١١٤٧ - ٨٣٤٩٧٠٠

• الكويت ٤٨٣٦٠٦٦ - قطر ٤٣٦٣٣٨

منتجات

Nunu

Products

نُونُو

من الأمومة إلى العمومة



الأُمَم

حبيب



الأفضل لطفلك... ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجك

مستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣
المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب. ١٠٦٦٧

المسجد الأقصى ينادي



هل نسيت يا مسلم يا عبدالله من أنا؟

أنا الأقصى مسرى النبي ﷺ وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين.

أنا الأقصى استغيث بك من الصهاينة أحفاد القردة والخنازير، الذين دنسوا جوانبي، وقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ، وهتكوا الأعراض واستحلوا الدماء.

إن السنين التي مرت على قيام الكيان الصهيوني، تشهد على ظلم الطغاة، وهذا ليس بجديد على اليهود، فهم أهل ظلم وجور وخيانة، وغدر، قال الله تعالى: ﴿كَلِمًا أَوْ قَدْرًا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسادًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة).

إن تاريخ اليهود قتل الأنبياء تاريخ أسود، لأن اليهود هم أصل الفساد في الأرض... ثم إن اليهود لا يخشون في هذا الكون سوى الإسلام.



قال ديفيد بن جريون: «نحن لا نخشى خطراً في المنطقة سوى الإسلام».

وقال شيمون بيريز: «إنه لا يمكن أن يتحقق السلام في المنطقة مادام الإسلام شاهراً سيفه، ولن نطمئن على مستقبلنا حتى يغمد الإسلام سيفه إلى الأبد».

أي سلام يقصده بيريز هذا والمدافع والدبابات والطائرات والأسلحة الحديثة في يد اليهود... مقابل ماذا؟ «الحجارة» في يد الأطفال والنساء وشباب الانتفاضة.

أي سلام ووسائل الإعلام الغربية تقول: إن القتلى الفلسطينيين ماتوا وسط تبادل إطلاق النار بين الطرفين، هل الحجر أصبح سلاحاً عصرياً يضاهي أسلحة اليهود الفتاك؟ جعله الله عليهم حجارة من سجيل ■

خالد رمضان الغازي، خميس مشيط، السعودية

رأي القاري

مقلع طفلي يرعب الراجمات

الجميع رأى خبث اليهود وخسئهم ونذالتهم وحقدهم الأسود... في مقتل طفل في حجر والده... لقد كانت مقولة «إن اليهود يردون على رمي الأحجار بإطلاق النار مع عدم مشروعيتهما» تنظلي على البعض، أما الآن، فقد تفجر الحقد الأسود المخزون، وشاهده الجميع ولا مجال للنقاش فيه... ولا مجال لرصاصة طائشة تقتل طفلاً مرات عدة.

هذا الحجر الذي تمتلئ به أرض فلسطين تحول بفعل أبطال الانتفاضة إلى قتال «نابالم» متفجرة تواجه الدبابات والجنود المدججين بالسلاح... يرعبهم هذا الحجر.

أجل «يرعب الراجمات مقلع طفلي»، ليت المعتصم سمع صراخ هذا الطفل وهو يقتل... وهذا الأب وهو يستغيث لبيعت الجيش للجب.

«الحجر» أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب ما لنا لا تثار فينا نخوة المعتصم؟! هل تنتظر صلاح الدين ليحرر القدس ويعيد لنا العزة القعساء، حسناً سنصبح باسماعنا إلى قرع حوافر خيل صلاح الدين ليظهر من جديد... ترى من هو صلاح الدين القادم... لقد بلغ السيل الزبى، وطفح الكيل والكل يهرول نحو التسوية والصلح... وهؤلاء الأئندال لا يعرفون إلا لغة الدم والنار... ويرعبهم مقلع طفل بيده حجر... ألا تبا لليهود... وتبا لكل يد تمتد إلى هؤلاء الصهاينة الحاقدين ■

عبد العزيز السحيباني
القصيم، البدائع، السعودية

هل سيهدم الأقصى؟!

الأقصى الذي لا يحتاج سوى حدوث هزة أرضية خفيفة أو انفجار بداخله لينهار المسجد كلية على قواعده المفرغة فهل سيحدث ذلك؟ ويتحقق حلم شارون المجرم في دخول المسجد الأقصى مرة أخرى ولكن هذه المرة دون أن يخلع حذاه!! نسأل الله ألا يرينا هذا اليوم وأن تكون انتفاضة الأقصى المباركة بداية تحرك المسلمين لإنقاذ مقدساتهم السليبة، ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف) ■

أحمد عبدالعال أبو السعود، القصيم، السعودية

سؤال نظرحه ولا نستطيع له جواباً ربما خجلاً من أنفسنا، وربما لأننا لا نستطيع مجرد التفكير في إمكان حدوث ذلك رغم أن كل الشواهد والدلائل تشير إلى أن اليهود قد افترضوا كثيراً من تحقيق هدم المسجد الأقصى في غفلة من المسلمين وضعفهم وخلافهم، فقد أعدوا العدة منذ عشرات السنين لبناء هيكلهم المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى وأعدوا الخرائط التفصيلية بذلك، وحفروا أنفاقاً كثيرة تحت المسجد، بل إنهم أحضروا الأحجار ومواد البناء اللازمة لبناء هذا الهيكل ولم يبق سوى هدم المسجد

هل يكون الابتلاء سبيلاً للنهوض؟

تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (الذین ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ﴿الكهف﴾، إن كان هذا قدر الله وله حكمه في ذلك فلنصبر وندعو الله أن يجعل الفرج، وإن كان هذا تسلية من الله على الشعوب التي اختارت غير طريق الله مسلماً فابتنالها، فندعوه سبحانه أن يجعل هذا الابتلاء سبباً لعودة الشعوب المهجورة إلى جادة الصواب لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ■

محمد أبو خالد، بني سويف، مصر

تعقيباً على المقال الذي نشرته للجزيرة العدد ١٤٢٦ بتاريخ ١٨ شعبان ١٤٢١ تحت عنوان (أهوال في سجون الأخ العقيد): أولاً نشكر مجلتكم الغراء على هذا المقال الذي أبرز صوراً كنا وكثيراً من القراء في غفلة عنها ونتمنى أن تسير على الدرب نفسه وتفتح الأبواب المغلقة وتعرف الناس بما يدور في الكواليس.

بعد قرايتي لهذا المقال هالتي ما فيه وقلت هل قدر الله عز وجل أن يبتي الشعوب بأمثال هؤلاء الذين ينطبق عليهم قوله

ندين التمييز العنصري الذي يمارسه المحافظ

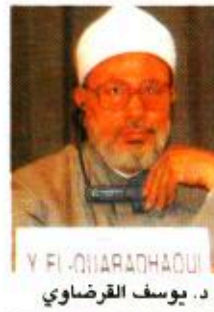
فنسأل أين حرية التعبد والأديان المعترف بها في دواوين الحكومة؟ أين حقوق شعبنا من هذه الانتهاكات السافرة؟! نحن كجمعية ندين هذه الممارسات غير القانونية التي تتكرر حيناً بعد حين وفي الوقت نفسه ندعو المسؤولين والسياسيين البارزين كافة في المنطقة إلى عقد مؤتمر طارئ لناقشة هذه القضية والسعي لإقالة هذا المحافظ وإعادة المنطقة إلى مسارها الطبيعي ونحن نقدر ونحترم القرار الذي يصدر عن هذا الاجتماع المقترح ■

عامر شفت الدعالي
رئيس جمعية اتحاد طلبة مسلمي كينيا، الرياض

تعليقاً على موضوع: اشتباكات بين الشرطة والمسلمين في مدينة قارسا الذي نشر في العدد (١٤٢٥) من مجلتنا الغراء للجزيرة وتواصل مع ما سبق نقول: إن محافظ قارسا مدعوم من قبل الكنائس والهيئات النصرانية للعمل على وقف نشاطات المسلمين بيننا الكنائس تواصل نشاطاتها علناً في الميادين العامة وفي أماكن أخرى وهذه ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الانتهاكات غير القانونية والشرعية.

والجدير بالذكر أن الحكومة منحت الحرية لجميع الديانات حسب نهج الرئيس السابق وحتى في الوقت الحالي لكن هذا المحافظ له أسلوبه الخاص المخالف للقوانين الوضعية

تهنئة من القلب إلى الشيخ القرضاوي



د. يوسف القرضاوي

في البداية أحب أن أهني فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي على نيله جائزة «الشخصية الإسلامية» لهذا العام والتي قدمتها له إمارة دبي على جهوده في نشر الدعوة الإسلامية في العالم أجمع.

ومن هذا المنبر منبر مجلة «البيان» أدعو الله عز وجل أن يطيل في عمر الشيخ وأن يمنحه الصحة والعافية وأن يعينه على كتابة مذكراته إن لم يكن قد بدأ بها إلى الآن، فكل تلاميذ الشيخ ومحبيه في أمس الحاجة إلى معرفة كل ما يتعلق بشيخهم، ولأن تاريخ

الدعاة هو نبراس للأجيال اللاحقة التي تريد أن تتلمس الطريق الصحيح والسليم، كما أنه كتاب مفتوح يستلهمون منه ما يعينهم ويرشدتهم إلى أفضل الطرق لخدمة هذا الدين العظيم، لذلك أتمنى من كل قلبي أن يستجيب الشيخ لنا ويبدأ في كتابة مذكراته إن كان هذا لا يتقّل عليه ولا يمنعه من ممارسة عمله في نشر الدعوة الإسلامية، وجزاه الله خيراً عناً وعن جميع المسلمين. ■

عبد الجليل الجاسم المحرق، البحرين

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥)﴾ (الأعراف).

لله دركم يا شباب فلسطين

نعم لله دركم أيها الشباب الأبي العزير الذي أبى الذل والإهانة والاستسلام شباب يتصدى للجيش المدجج بأنواع السلاح والعناد بصدرة الخالي إلا من الإيمان وحب الشهادة، يتصدى لخصاص الاحتلال الغادر بإيمانه وثباته على عقيدته ومنهجه وبحجارة الفتى الرعب في قلوب الصهاينة المعتدين حتى صارت أشباح الحجارة تلاحقهم في كل مكان.

لله دركم من شباب يرباط ويحافظ على مقدسات المسلمين وكرامتهم في حين أننا نجد شباباً آخر مشغول بحفلات العفن واللهو ومشاهدة القنوات الفضائية الفاضحة وكان ما يحدث في أرض فلسطين المسلمة لا يعنيه في قليل ولا كثير.

لله دركم يامن ندبتم أنفسكم لحفظ كرامة الأمة ومقدساتها في حين أسلمكم الأقرابون.

لله دركم يا شباب الأقصى وربي المسرى، فلاتهنوا ولاتحزنوا ولاتياسوا ولاتستوحشوا من طول الطريق وقلة سالكيه ولاتستبطنوا النصر فإنه يحتاج إلى قليل من الصبر، ولاتتخذوا بشعارات السلام الزائفة فإنه استسلام، واليهود لن يرضوا منكم بكل شيء حتى تكونوا لاشيء. ■

أحمد بن منصور الجفن
القسم، بريدة، السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منالشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاة إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها وأضاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

إثيوبيا تسعى لاستغلال الوضع الراهن في الصومال



في الآونة الأخيرة حاولت الحبشة إقناع الحكومة الوليدة في الصومال أن تتواطأ معها لإخماد ثورة الشعب الصومالي في أوجادين، متناسية أن شعب أوجادين والشعب الصومالي من أصل واحد، ودين واحد، وهو الإسلام، ولغة واحدة وهي اللغة الصومالية، ويشتركان في

العادات والقيم والتقاليد وطبيعة المناخ الجغرافي، ولا ينسى شعب الصومال عداوة الحبشة التقليدية وأطماعها التوسعية ونحن نحذر الأطراف المنهكة في علاقات مع الحبشة بأنها ستتحصد المزيد من المآسي والويلات حيث تعيش الحبشة على امتصاص دماء الآخرين.

ونحن في الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين نرحب بالحكومة الصومالية الجديدة ونتمنى لها النجاح

والأمن والاستقرار والتقدم، وللشعب الصومالي بأسره.

ونعتبر ما جرى في مؤتمر عرتا من انتخابات برلمانية واختيار رئيس مؤقت حلاً سلمياً للخروج من المازق وإنهاء أعمال العنف والشغب بحيث تمثل هذه الحكومة الوليدة وحدة وطنية وإحياء فكرة الصومال الكبير وأن رئيس الدولة

المؤقت، وكذلك رئيس الوزراء يتحليان بخبرة كافية اكتسبها من خلال تسلمهما مناصب مختلفة في الحكومات السابقة وسننتظر خططهما المستقبلية في المائة يوم المقبلة، ولعل آمال الشعب الصومالي تنتعش من جديد، ولا عبرة لمعارضة داخلية أو خارجية، فإن إرادة الشعب أقوى من كل شيء، بعد الله. ■

جهاد روبلي، جدي، أوجادين

تعرف من خلال الفعل أكثر مما تلفتينا إليها الكلمات... الشخصية الصغيرة أو التافهة هي التي تحتاج إلى تسليط الضوء وتلميع الإعلام، أما المسلم فهو الفاعل الذي يحتاج الإعلام لإعطائه دفعة من جديته وحيويته.

● الإخوة المسلمون في أوروبا: وصلت رسالتكم بعنوان «لا سلام ولا استسلام على شبر واحد من أرض الإسلام» فيها رؤية وموقف يستشرف من خلال الكلمات الغامضة والأفكار المتداخلة التي تحتاج إلى تفصيل وتفكيك ما يلزم الرسالة أيضاً هو توقيع كاتبها. ■

العالم، لكن ما ينقصهم هو التخطيط الاستراتيجي وذلك لا يتحقق إلا عندما تتوحد طاقات المسلمين وجهودهم ويتم التنسيق بين أولياء الأمور فيهم وهذا ما تترص به وتخشاه القوى التي لا تريد للمسلمين خيراً ولا نجاحاً، وتحاول منعه بكل وسيلة.

● الأخ: عمر بن عبدالله الذكر الله - الأحساء - السعودية: سقط الاسم أثناء تنفيذ الصفحة - نعتذر عن ذلك.

● الأخت: الزهراء الجمال - الخبر - السعودية: «هل تعرف من تكون؟ توصيف لشخصية المسلم وقد علمنا التاريخ أن شخصية المسلم

● الأخت: ودادم - سكاكا - الجوف - السعودية: إجابة عن أسئلتك بالترتيب:

١ - المبلغ المذكور يزيد على ٩٠٠ ألف ريال.

٢ - لا نعرف للأسف عنوان دار العلم للملايين، ويمكن الاستفسار عنها من المكتبات، كما أن الرواية يمكن أن تباع في مكتبات أخرى.

٣ - نحاول أن نستوثق من ذلك بشهادات من يعرفهم.. والأوراق التي يقدمونها.

● الأخ: عبدالله المسلم - الثقبة - السعودية: الحرب في أفغانستان أثبتت أن المسلمين قادرين على فعل الكثير وعندهم من الإمكانيات المادية والمعنوية ما يؤهلهم لتسليم مكانة متميزة في قيادة

أخوة خالصة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٣٤ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤.٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤.٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني للمخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
المصريين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٧٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء. ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠.٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦.٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الخطة الأمريكية في جنوب السودان

كشف السيد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة السوداني عن معلومات خطيرة توالت لديه عن خطة أمريكية تستهدف إرهاب السودان عسكرياً واجتماعياً واقتصادياً بنقل الحرب من الجنوب إلى الشرق على الحدود الإريترية، ووقف تصدير البترول الذي بدأ يمثل أحد موارد الدخل للشعب السوداني. وقال المهدي: إن الولايات المتحدة تنقل آلاف المتمردين بالطائرات في خطة يبدو أن الرئيس الأمريكي المرتحل يسعى لأن ينهي بها حكمه، الذي اتسم بالعداء للعرب والمسلمين. وقد ناصبت الولايات المتحدة السودان العداء منذ أن أعلن عن توجهه الإسلامي، فأسفرت عن دعمها للمتمردين بالمال والسلاح والغذاء والتدريب، ثم فرضت عبر مجلس الأمن الدولي العقوبات على السودان، وقصفت مصنع الشفاء للابوية بالصواريخ في عملية ثبت أنها كانت عدوانية صرفة، إذ لم يسبقها أي استفزاز سوداني، كما حاربت الولايات المتحدة السودان في المحافل الدولية، وأخرها ما كان من منعه من عضوية مجلس الأمن الدولي ممثلاً للمجموعة الإفريقية. كما دأبت آلة الإعلام الأمريكية على اتهام حكومة الخرطوم بانتهاك حقوق الإنسان وأخرها دعاوى الرق التي أنبرت منظمات كنسية من داخل الولايات المتحدة ذاتها لتقنيدها. ويبدو أن السياسة الأمريكية تستهدف إيجاد قضية أخرى للأمة العربية والإسلامية في السودان لا تقل خطراً عن القضية الفلسطينية، أو ربما لصرفهم عن القضية الفلسطينية. ومن الخير للرئيس الأمريكي المنحاز لليهود أن يغادر البيت الأبيض دون أن يكسب المزيد من العدوات، أما الإدارة الأمريكية الجديدة، فلعلها تدرك أن تلك السياسات العدوانية لا تساهم إلا في تاجيح حالة العداء ضدها، وتعريض مصالحها في المنطقة للخطر. ■

في هذا العدد



المغرب: هل بدأ العد العكس للارتداد
عن الله الديمقراطي؟ ص (٢٤)



الدخائر المشعة جريمة أخرى توجب مكافحة
الهيمنة الأمريكية ص (٤٠)

القرن الإفريقي!

٥٣ خازوق إيلي رندان.. وسراب
السمن والعسل

٥٦ مفهوم «النَّفَر» في سورة التوبة

٥٨ خادمتي تخلع حجابها بالمنزل..
ما حكم الشرع؟

٥٩ حكم اقتحام مواقع الصهاينة
وتحويل الأموال منها

٦١ وصية أم لابنتها بشأن حماتها

١٥ الصادق المهدي: الأجندة الأمريكية
الخفية لتدمير السودان

١٨ ثقافة الاستسلام.. إلى أي حد
أثرت على مجتمعاتنا؟

٢٢ هكذا يفكر إيهود باراك

٢٧ ماذا لو نشبت الحرب؟

٣٠ حملة تطهير للثقافة المصرية

٣٤ يرحم الله العلامة ابن عثيمين

٣٨ مجلس الأمن يبارك قتل البشر في

أوتو



مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

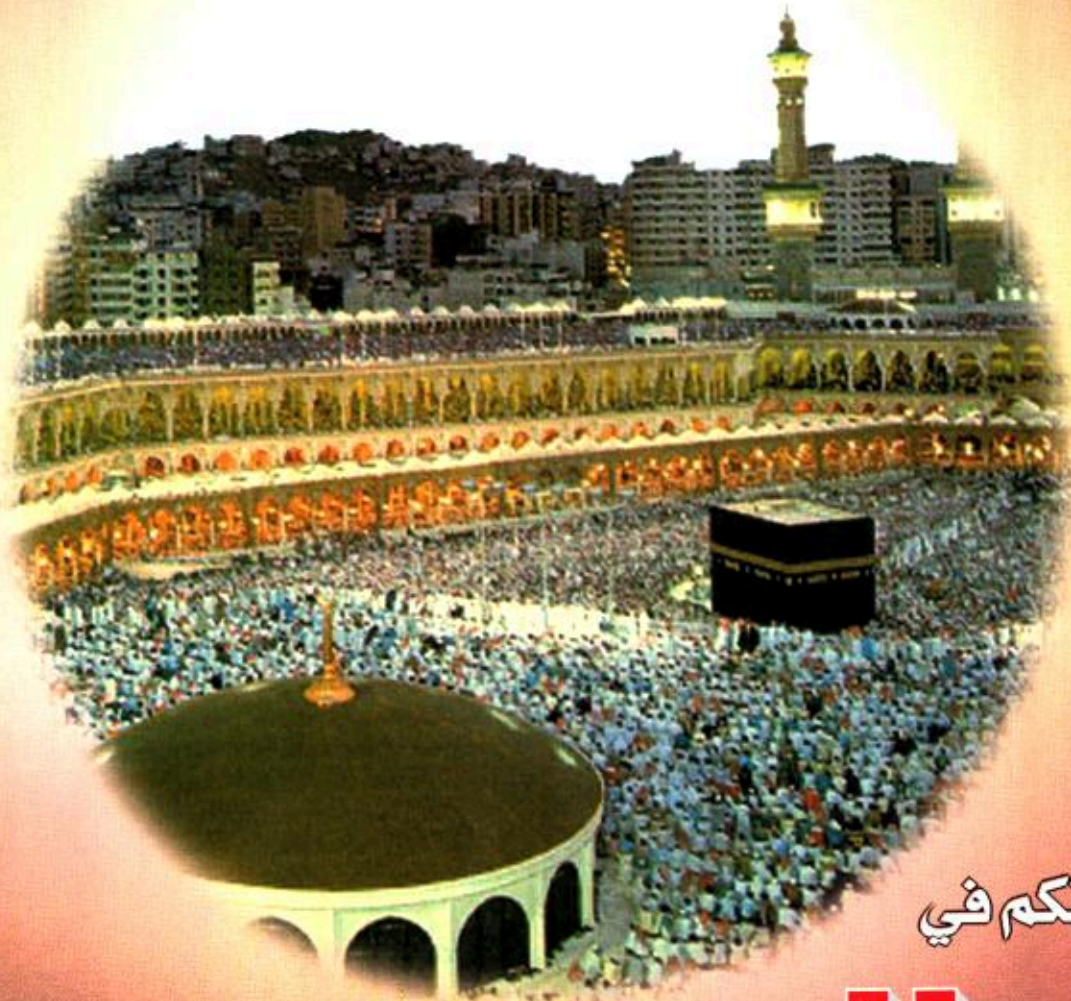
- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للريالات وسباقات الفورمولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



للمعلمين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

لماذا اختلفت منظومة القيم في المجتمعات الإسلامية؟

بزواج الدم، حيث يكفي الشاب والفتاة بأن يكتب كل منهما لآخر موافقته على الزواج بمداد من دمه دون حاجة إلى إذن ولي أو شهود.

وعلى رغم علم السلطات بذلك الانحلال الخلقي وتفشي الرذيلة، فإنها لا تحرك ساكناً لأن هدفها الأول هو منع الشباب المسلم الملتزم من القيام بأي نشاط في الجامعة، وحرمانه من تمثيل الطلاب عبر اتحادات الطلاب في الجامعة أو الاحتكاك بزملائهم لتعريفهم بالإسلام أو حشدهم في نشاط إسلامي.

وقس على ذلك الكثير مما يقع من حوادث العنف والسرقة والطلاق وتفشي الآثمة والانانية والجشع، وكان الجميع قد اتخذ لنفسه شعاراً: نفسي.. وما تريد اليوم.. لا يهمهم الغير ولا يابهون بما يحدث غداً.

إن العلاج الناجع لتلك العلل والأمراض لا يكون إلا بالرجعة الصادقة إلى الله والالتزام بشرعه والتمسك بالدين والقيم والأخلاق والفضيلة.. لقد اهتم الإسلام بالقيم والأخلاق وتهذيب النفوس وسعى لأن يجعل من كل شخص رقيباً على نفسه: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١١)﴾ (القيامة)، يسعى للارتقاء بها إلى مدارك الكمال ويبعدها عن مهاوي الانحلال.. وحث الناس على الأخذ بالمعروف والتسامح مع الآخرين، ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٢)﴾ (الشورى)، كما دعا إلى العفة والبعد عن الفواحش: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

وهكذا سعى الإسلام إلى سد تلك الشغرات التي منها تخرج أكبر مشكلات المجتمعات المعاصرة.

ولننظر إلى ما تعاني منه مجتمعات أخرى تخلت عن رسالة الدين ونبذت الأخلاق النبيلة، فكان أن عانت الأمرين من شتى أشكال الجرائم رغم ما وصلت إليه من تقدم مادي.

وإن شعوبنا التي قد توطن الإسلام في أعماقها لرجاعة إليه إن شاء الله مهما وقع من حوادث وانحرافات، وإذا اجتمعت الإرادة الشعبية مع السياسة الحكومية على تلك الرجعة الصادقة إلى الله فإن مجتمعاتنا يمكنها أن تقدم أفضل النماذج للمجتمعات الأخرى التي تتخبط في الحضيض اللاأخلاقي والانتهيار القيمي: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

(آل عمران: ١١٠).

أصبح من الشائع أن نرى أو نسمع أو نقرأ كل يوم عن جرائم يشيخ لاهولها الولدان، ما كانت تقع فيما سبق من الأزمان.. وما كانت تتوالى هكذا بتلك المعدلات السريعة المرعبة.. والتفاصيل المذهلة التي تكشف عن خلل كبير قد أصاب منظومة القيم في مجتمعاتنا. فمن جرائم القتل داخل العائلة الواحدة لمن يفترض أنهم أقرب الناس وأحبهم إلى الإنسان.. إلى جرائم القتل الجماعي... إلى حوادث القتل لاتفه الأسباب.. إلى حالات التعذيب والضرب.. والسرقة والنهب واكل أموال الناس بالباطل.. إلى حالات الجحود والكران وغيرها من الأحداث.

ورغم تعالي صيحات التحذير من البعض من الحريصين المخلصين، ومساعي الآخرين من المصلحين إلا أن الخرق يبدو أنه قد اتسع على الرائق.. ذلك أن تلك المبادرة الفردية أو الجماعية لا تجد عوناً لها من جهات أخرى، ينبغي أن تتولى عبء تلك المسؤولية الثقيلة.

فالحكومات قد انشغل أكثرها بالأمن السياسي والقمع الداخلي وتخلي عن رعاية الأمن الاجتماعي والقيمي.. وفي بعض البلدان المجاورة لو اشتبه في وجود شخص له انتماء إسلامي شرع في عمل خيري أو أن جماعة شرعت في عمل مجتمعي تبتغي به وجه الله ثم خدمة الناس تجد قوات الشرطة قد حشدت بالمئات منهم من يراقب، ومنهم من يمنع، ومنهم من يكتب التقارير، ومنهم من يعتقل، ومنهم من يضرب، ومنهم من يسجن، أما جرائم المجتمع من قتل وسرقة واغتصاب وحرابة وإفساد في الأرض فقلما تجد الاهتمام نفسه أو جزء منه.

أما مناهج التعليم وبرامج الإعلام ومنابر المساجد فقد تخلت تحت الوطأة الأمنية، والهجمة العلمانية والضغط الدولية عن القيام بأكثر واجباتها في تربية النشء، وتهذيب النفس وتربية العقل وكبح نوازع الشر وتحويلها إلى دوافع الخير.

وكانت النتيجة الطبيعية لذلك تحللاً اجتماعياً وقيماً ينهار بالمجتمعات ويصيبها في أغلى ثرواتها وهي الثروة البشرية.

ولناخذ بعض الأمثلة على ما تعاني منه مجتمعاتنا وارتباط ذلك بغياب النشاط الإسلامي في تلك المجتمعات بسبب الكبت والضغط الممارسة على التيار الإسلامي.. فقد انتشر مؤخراً في بعض جامعات الدول العربية حالات الزواج العرفي السري بين الطلبة والطالبات، ثم تبعها حالات ما يُعرف

بعد أن وصفه النواب بأنه «معيب»

مجلس الأمة يرد تقرير لجنة حماية الأموال العامة بشأن تقرير الحكومة

كتب: محمد عبد الوهاب



د. وليد الطبطبائي
خالد العدة

أحال مجلس الأمة تقرير لجنة حماية الأموال العامة بشأن التقرير الحكومي الخاص بقضايا اختلاسات الأموال العامة إلى الحكومة وقد استثمر النواب فرصة مناقشة التقرير الذي وصفوه بأنه «معيب ويعكس مدى الاستهانة الحكومية بمجلس الأمة، ليسنوا هجوماً على السلطة التنفيذية والسلطة القضائية متهمين إياهما بالتواطؤ مع سراق المال العام.

ولم تقتصر الجلسة التي ترأس جانباً منها نائب الرئيس مشاري العنجري على مناقشة تقرير لجنة حماية الأموال العامة وإنما شهدت أيضاً هجوماً على الحكومة بسبب تناقضاتها مع توجهات سمو الأمير الذي اعتذر عن عدم استقبال المهنيين بمناسبة عيد الفطر تضامناً مع أهالي الأسرى ومع انتفاضة الأقصى في حين تقيم الحكومة الحفلات الغنائية، وانتقد النواب في هذا الصدد خصوصاً وزارة التربية التي تعكف على إقامة حفل مناسبة مرور ١٠ سنوات على ذكرى التحرير وأعلنت أنها تعطي درجات إضافية لجميع الطلبة الذين سيشركون في الحفل!!

وتسأل النائب وليد الطبطبائي عن أسباب

أقوى من سور الصين العظيم ليتحول ظاهراً التامينات إلى رحمة وباطنها إلى عذاب، مشيراً إلى أن المتقاعدين يعيشون هموماً ثقيلة وأن أشباح الدين تحاصرهم حتى تحولت كلمة متقاعد إلى موت وتقاعد مطالباً بحلول جذرية لآتريعية لمشكلاتهم. من جانبه رفض النائب صالح عاشور زيادة رواتب المتقاعدين من جانب وفرض رسوم وضرائب من الدولة لسحب هذه الزيادات وقال: إن الزيادة يجب أن تتزامن معها معالجة للأسعار والتضخم حتى يستفيد المتقاعدون من الزيادة.

وكشف عاشور عن أن ٨٦٪ من المواطنين مطالبون للبنوك في قروض استهلاكية حسب إحصائية البنك المركزي وأن المطلوب هو دراسة حالة المجتمع الكويتي الذي تحول إلى استهلاكي بحث وطالب النائب وليد الجري أثناء تعقيبه على رد وزير المالية على سؤال طرحه في السابق حول أسلوب إدارة برنامج «الأوفست» طالب بضرورة الاستفادة من هذا البرنامج في توظيف الكويتيين والإسهام في حل مشكلة الإسكان فيما انتقد تقاعس الحكومات المتعاقبة خصوصاً وزراء المالية على عدم تمكنهم من تعديل قانون الضريبة حتى هذه اللحظة إلا أن وزير المالية أعلن أن قانون الضريبة «أت في القريب العاجل».

إقامة هذه الحفلات في وقت لا يزال فيه الأسرى في سجون النظام العراقي، مشيراً إلى أن وزارة التربية أصبحت ترصد درجات إضافية لمن يشارك في هذه الحفلات، بينما تمنى النائب خالد العدة على وزارة التربية والمسؤولين في الحكومة احترام مشاعر أهالي الأسرى ووقف الحفلات التي لاتليق بحالة المجتمع معتبراً الحفلات توافه ولا تمت للتعليم بصلة.

ولدى مناقشة المجلس لإحالة اقتراح بشأن زيادة رواتب المتقاعدين للجنة المالية أكد النواب أهمية الإسراع في إقرار زيادة معاشات هذه الشريحة وقال النائب مبارك صنيديج: إن مؤسسة التامينات الاجتماعية ضربت على المتقاعدين سوراً

المجلس يصدر توصيات مهمة لمواجهة الفساد الأخلاقي



مجلس الأمة

أصدر مجلس الأمة الكويتي عدداً من التوصيات حول موضوع الظواهر السلوكية المستجدة على المجتمع الكويتي بعد نقاش طويل استعرض فيه النواب المتحدثين بعض الظواهر الغريبة على سلوكيات المجتمع الكويتي وهي كالآتي:

١ - أن تقوم الحكومة بإعداد برنامج عمل يتضمن حملة وطنية جادة ومتواصلة لمواجهة ومعالجة بعض الظواهر والانحرافات السلوكية المطارة على المجتمع وعلى الأخص:

أ - التعاطي والتجارة بالمخدرات والمسكرات.
ب - ظاهرة الأماكن المشبوهة.

ج - الجرائم الأخلاقية وجرائم العنف.
د - انتهاك الآداب العامة.

٢ - أن تقوم الحكومة بإيجاد أجهزة والية للتنسيق بين الجهات المعنية «الداخلية - الإعلام - التربية - الشؤون - العدل - الأوقاف»، وذلك لمواجهة الانحرافات السلوكية ضمن خطة عمل واضحة ومحددة تهدف إلى تحقيق التكامل والفاعلية في الجهود المبذولة.

٣ - أن تقوم الحكومة بتقديم تقرير حول

الاجتهاد ليس معناه الإباحية وامتهان الدين

يوم الإثنين قبل الماضي ٨/٨/٢٠٠١ تم نشر جريدة «القبس» الخبر المنشور صورة زنكوغرافية عنه هنا عنوان الخبر ينقل عن وزير الثقافة المصري فاروق حسني قوله: «قرأت الروايات الثلاث واكتشفت حجم الاجتهاد فيها»

حجم الاجتهاد فيها»، وفي ثانيا الخبر لم ترد كلمة «اجتهاد» على الإطلاق، وإنما يقول الخبر: «أكد حسني أنه قرأ بعض الأعمال.. واكتشف كم الإباحية وامتهان الدين والعادات والتقاليد في هذه الروايات مما جعله يأمر فوراً بالتحقيق مع المسؤولين عن نشر هذه الأعمال.. فمن أين جاءت كلمة الاجتهاد، وما علاقتها بالموضوع؟.. هل رأت «القبس» أن المخالفات التي ذكرها الوزير تعني كلمة «اجتهاد» فأضافتها، أم أنها أرادت الدفاع عن مرتكبي تلك المخالفات ولو بتغيير كلام الوزير المصري؟

تنفيذ ذلك خلال مدة أقصاها ٣ أشهر.
٤ - تفعيل القرار الوزاري رقم (٩٦/٩٧) الخاص بالترخيص للحفلات الغنائية، والضوابط المتعلقة بهذا الترخيص.
٥ - تكليف لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية بدعوة الجهات المعنية والمشار إليها لدراسة هذه الظواهر وتقديم تقرير بذلك إلى مجلس الأمة.
٦ - دراسة ظاهرة الاغتراب الاسري وتأثيرها على أفراد الأسرة.

في سؤال من الصانع لوزير النفط.. المبررات الدستورية لبدء طرح مشروع المشاركة الأجنبية في حقول الشمال

الوزارة في ذلك.
وكيف تدير المؤسسة العامة للبترول التعارض الواضح بين قرار البدء بإجراءات المشروع وما ينص عليه مشروع القانون الذي قدمته الحكومة بمرسوم وقع عليه وزير النفط حسب الإجراءات الدستورية من وجوب إعلان



د. ناصر الصانع

وجه الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة سؤالا لوزير النفط الشيخ سعود ناصر الصباح استله بالإشارة إلى إعلان المؤسسة العامة للبترول مؤخراً بدء إجراءات طرح مشروع المشاركة الأجنبية في حقول شمال الكويت مع شركات النفط العالمية

وأن الوزارة أرسلت وثيقة بروتوكول الإجراءات الأولية إلى مجموعة من شركات النفط العالمية.

وطالب الصانع بإفادته عن المبررات الدستورية والقانونية التي استندت إليها المؤسسة العامة للبترول في قرارها البدء بإجراءات المشروع قبل أخذ اعتماد مشروع القانون من مجلس الأمة، وإصداره في الجريدة الرسمية، مع تزويدي بالنصوص الدستورية أو الآراء القانونية التي استندت إليها

المجلس الأعلى للبترول عن مشروعات تطوير الحقول، وضوابط تأهيل الشركات الأجنبية، ونظام استدرج العروض، وترسية العطاءات بما يحقق المراد من المادة رقم (١٥٢) من دستور الكويت، ويكفل الإجراءات التمهيدية لتيسير أعمال البحث والكشف وتحقيق العلانية والمنافسة. كما طلب تزويده بأسماء الشركات النفطية العالمية التي تم تأهيلها لهذا المشروع، ومدى مطابقة قدراتها للمعايير.

في اقتراح بقانون للبصري: حق الموظف في الاحتفاظ برصيد إجازته واستحقاقه عنها بدلاً نقدياً

لا يزيد على ستين يوماً في السنة الواحدة.

● مادة ثانية:

«يلغى كل حكم يتعارض مع أحكام هذا القانون».

● مادة ثالثة:

«على رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ



د. محمد البصري

تقدم الدكتور محمد البصري عضو مجلس الأمة باقتراح بقانون في شأن إضافة مادة جديدة برقم ٢٣ مكرراً «أ» إلى المرسوم رقم ١٥ لسنة ١٩٧٩ في شأن الخدمة المدنية جاء فيه:

هذا القانون»

ويضع هذا الاقتراح بقانون في مادته الأولى حكمين أساسيين الأول أنه يجوز للموظف أثناء الخدمة أن يطلب صرف بدل نقدي عن الإجازات التي لم ينتفع بها بما لا يزيد على ستين يوماً في السنة الواحدة، والثانية حق الموظف في الحصول على بدل نقدي عن كامل رصيده من الإجازات الدورية التي لم ينتفع بها، ولو زاد على ٩٠ يوماً ■

● مادة أولى: تضاف إلى المرسوم بالقانون رقم ١٥ لسنة ١٩٧٩ المشار إليه مادة جديدة برقم ٢٣ مكرراً «أ» نصها كالتالي: «يحتفظ الموظف بكامل رصيد إجازته الدورية، ويستحق عند انتهاء خدمته بدلاً نقدياً عن الإجازات التي لم ينتفع بها كما يجوز له أثناء الخدمة طلب الحصول على بدل نقدي عن الإجازات التي لم ينتفع بها بما



فيلم الرسوم المتحركة الفائزة هذه السنة
حائز على جائزة مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال عام 1999
مرشح لمهرجان شيكاغو 2000 لأفلام الأطفال
من الأعمال المرشحة لنيل جائزة Pulcinella
في مهرجان "كرتون على الخليج" في إيطاليا 2000
عمل يسلط الضوء على القيم الأخلاقية السامية في جو تربوي ممتع.



فيلم العائلة
الجزيرة
حكاية من الشرق

قريباً أيضاً في الأسواق

مجموعة قصص وألعاب الجزيرة



جميع حقوق التوزيع محفوظة
للإنتاج والتوزيع
من ب ٢٢٨٣٦ جلة ٢١٤١٦ هاتف ١٣٩٤٦٤٩/١٦٦٣٠٩
فاكس ١٣٩٤٦٣٩
موجب فسخ رقم (٣/٦١٩٠/ج) وتاريخ ٨/٦/١٤٢٠ هـ
المدنية المودة: فيديو الاستديا ٨٢٣٣٠٦٤ (٠٤)
المنطقة الوسطى: مركز ثقافة الطفل ٤٦٥٥٥١٢ (٠١)
المنطقة الشرقية: مؤسسة الإيمان للإنتاج والتوزيع ٨٩٨٦٥٥٥ (٠٣)
الوكلاء خارج المملكة
الإطارات: مركز شريط الإسلامي - شارع: ٥٣٥٤٠٠٠
قطر: الأمة للصريات ولزريات - الدوحة: ٤٢٠٢٠٣
الكويت: بنك البلاد للصناعات - ٥٥٥٠٠٠

أكد غيرة النواب على المال العام

الهاشل: ما أثاره القلاف حول الاستجواب ليس بجديد



د. سعد الهاشل

قال وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. سعد الهاشل إن ما أثاره النائب حسين القلاف حول استجوابه ليس بجديد، لأن الاستجواب مادة دستورية من حق النائب ممارستها، مشيراً إلى أن النائب القلاف يريد استخدام هذه المادة عند الضرورة.

وأضاف د. الهاشل في تصريحه للصحافيين أن من حق القلاف استخدام هذا الحق عندما تكون هناك

أسئلة شديدة وغير واضحة المعالم وأشار إلى ما أثاره النواب في جلسة الإثنين قبل الماضي دليل على غيرة النواب على المال العام وشعورهم بالمسؤولية ونحن نشتركهم في هذه المسؤولية لأننا جميعاً في القارب نفسه ويجب علينا متابعة هذه المواضيع بالاتصال مع الجهات المسؤولة التابعة لوزير العدل.

وأكد أن سلطات وزير العدل محددة وفق قانون تنظيم القضاء ووفق هذا وذاك الدستور أبو القوانين حيث أن المادة ٥٠ من الدستور فصلت بين

السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية. وأوضح أن الدستور يؤكد أنه ليس لوزير العدل السلطة على السلطة القضائية.

وقال إن الحكومة مستعدة للإجابة عن جميع الأسئلة التي ترد من النواب فيما يتعلق بالسلطة القضائية، مشيراً إلى أنه ليس من خلال الجلسة أن هناك مجموعة من الأسئلة بحاجة إلى إجابة ومتابعة وأن المجلس حدد يوم ٢٦ يناير الحالي لتزويد المجلس بتقارير أخرى وفقاً

لما ورد بمذكرة لجنة حماية المال العام. وأكد الهاشل حرصه على الرد على اللجنة في الوقت القصير الذي حدده المجلس من خلال التفاعل مع المرفق القضائي. الجدير بالذكر أن النائب حسين القلاف كان قد شن هجوماً عنيفاً على وزير العدل والأوقاف الإسلامية في جلسة الأسبوع الماضي قائلاً: أنا لا أهد بل أفعل وستقف يادكتور قريباً على منصة الاستجواب في حال عدم اتخاذ إجراءات حازمة إزاء ما يحدث في النيابة العامة. ■

الموجز المحلي

● أبدى سمو أمير البلاد ارتياحه لتجديد القمة الحادية والعشرين لمجلس التعاون الخليجي «موقفها الثابت تجاه نظام بغداد ودعوته إلى الالتزام بتنفيذ كل القرارات الدولية، والكشف عن مصير الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم».

● نيابة عن سمو أمير البلاد وبحضور سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وعدد من وزراء الثقافة العرب، وتحت شعار: «الكويت بلاد العرب» انطلقت احتفالات وفعاليات الكويت عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠١م.

● استقبل رئيس مجلس الأمة نظيره رئيس مجلس النواب اللبناني والوفد المرافق له، معتبراً أن هذه الزيارة تعكس عمق العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين.

● قررت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عدم منح تراخيص جديدة خلال هذا العام لحملات الحج المتقدمة والتي بلغ عددها ١٠٠ حملة اجتازت الشروط اللازمة.

● أصدر وزير التجارة والصناعة قراراً بتشكيل «لجنة تحقيق في شأن المخالفات والتجاوزات لبعض القسائم الخدمية والحرفية والتجارية والصناعية» ورفع تقريرها خلال شهر.

● نظم اتحاد الطلبة - فرع الولايات المتحدة الأمريكية وكندا - ملتقى تربوياً أكاديمياً للكويتيين الدارسين في أمريكا وكندا والموجودين حالياً في البلاد لقضاء إجازاتهم بين الأهل.

● أعلن مدير إدارة تفتيش الأدوية في وزارة الصحة أن الإدارة ضببطت أحد المعاهد الصحية متلبساً ببيع المنشطات والهرمونات الجنسية وأحيل صاحب المعهد الصحي للجهات القضائية المختصة.

● أعلنت مؤسسة الرعاية السكنية أنها ستوزع أكثر من ١٠ آلاف قسيمة وغيرها من البيوت الحكومية خلال العامين ٢٠٠١ - ٢٠٠٢م في جليب الشيوخ والجبراء.

● حذر تقرير رسمي صادر عن وزارة العدل من أن قضايا المخدرات في تزايد مستمر في البلاد، وأوضح التقرير أن نسبة المتهمين الكويتيين في قضايا المخدرات منذ عام ٩٣ - ١٩٩٩م زادت ما بين ٤٠٪ - ٦٠٪. ■

الرومي: هل تم إعلان قرارات الحفظ الإداري في قضايا السلاح؟

وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وشؤون مجلس الأمة.

وطالب الرومي في سؤاله بإفادته عن: أولاً: عما إذا قد تم إعلان قرارات الحفظ الإداري الصادرة من النيابة العامة في قضايا السلاح المحالة إليها من وزارة الدفاع إلى سيادتكم من قبل النيابة العامة كلها، أو بعضها، وتاريخ إعلان كل قرار تم إعلانه على حدة.

ثانياً: عما إذا كان قد تم التظلم من قرارات الحفظ المشار إليها من جانب الوزارة في الميعاد القانوني المنصوص عليه في المادة ١٠٤ مكرراً من قانون الإجراءات، والمحاكمات الجزائية. ■

«تبين بالاطلاع على مرفقات كتاب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وشؤون مجلس الأمة رقم ٤٠٤ المؤرخ ٣ ديسمبر سنة ٢٠٠٠م أنه سبق للنيابة العامة أن بدأت التحقيقات في البلاغات التي أحالتها إليها الحكومة بخصوص قضايا السلاح ومشتريات وزارة الدفاع من الأسلحة، وغيرها، وقد بلغ عدد القضايا التي حققتها النيابة ٣٥ قضية انتهت بالتصرف في ٢٦ قضية منها بقيدتها رقم شكوى، وحفظها إدارياً دون توجيه أي اتهام فيها إلى أحد».

هذا ما جاء في سؤال برلماني وجهه النائب عبدالله الرومي إلى نائب رئيس مجلس الوزراء

الدولة: لماذا الانتظار ثلاثة أشهر حتى يتم التصحيح الإسكاني؟

من النقاش العام والخاص، وأصبحت واضحة بشكل لا يحتاج إلى كل هذا الوقت، مطالباً في الوقت نفسه - اللجنة المعنية بالانتهاء من عملها خلال فترة قصيرة وقريبة حتى تقطع الطريق على كل من يحاول أن يستغل هذه القضية الحساسة في تحقيق مكاسب ذاتية على حساب القضية نفسها، وبما يزيد من تعقيدها، وتأخر حلها.

وختم حديثه قائلاً: إن فشل الاستجواب وطرح الثقة يجب ألا يجعل الوزير أكثر إصراراً على موقفه إذا اتضح له أنه غير سليم، وليعلم أن من وقف معه فيه إنما لاقتناعه بسلامة الذمة المالية، وليس بالضرورة تأييداً له على كل قراراته المتعلقة بالقضية الإسكانية التي اتضح - بعد الاستجواب - رغبة مؤيديه بتعديلها. ■

جدد النائب مبارك الدولة - عضو مجلس الأمة - تأكيد ضرورة إعادة النظر في القرارات الإسكانية التي صدرت أثناء الصيف الماضي، وتعديلها بما يكفل عدم المساس بمصلحة المواطنين بشكل عام، وأصحاب الدخل المحدود بشكل خاص.

ونبّه بهذا الخصوص إلى قرار وزير الدولة لشؤون الإسكان الدكتور عادل الصبيح القاضي بتشكيل فريق عمل لإعادة النظر في هذه القرارات بما يحقق مصلحة الوطن، وعدم المساس أو الإضرار بذوي الدخل المحدود ما اعتبره النائب خطوة في الاتجاه الصحيح للتعديل المنشود لهذه القرارات، وبحض الاتهامات المشكك بها تجاه الوزير. لكن الدولة استدرك قائلاً إن مهلة الأشهر الثلاثة طويلة بالنسبة لقضية أخذت وقتاً كافياً

جاهلية الصورة

شباب تحابوا في الله.. اجتمعوا عليه وعملوا معاً على طريق الإصلاح والصلاح.. كبروا معاً.. وبخلاف الجامعة ومعا في ود وتقاهم وأخوة تغبطهما عليهما، وتخرجاً معاً، وكنا نظن أن العلاقة بينهما ستتوج بالمصاهرة والنسب، لكن تدخل الوالدان وتدخلت المفاهيم الجاهلية.. لم يكتب لهما المصاهرة والنسب.. وسافرا للخارج للدراسات العليا، وزادت الأواصر بينهما وبين الزوجين وأصبحت الأسرتان مضرب المثل بالعلاقات الأخوية والودية.. وورثهما الله سبحانه وتعالى الأبناء، ويكبر هؤلاء الأبناء ويعود الشباب مع أهليهما إلى البلاد بعد التخرج وتعود الأيام والسنوات، وكنا نظن جميعاً أن الابن سوف يتقدم للبيت، فالكمل يعرف ذلك.. وبالفعل تقدم ابن الشاب إلى بنت الشاب الآخر تتويجاً للعلاقة الأخوية.. لتكون علاقة دم وأسرة ومصاهرة، ولكن حدث ما لم يكن بالحسبان، وإذا بالمفاهيم الجاهلية تقف حجر عثرة أمام المصاهرة، وإذا بالزوجة تنسى الوعد والدعوة والعمل الدعوي والأخوة، ولا تذكر إلا مفاهيم الحسب والنسب والدم الأزرق.. فأسقط بأيدينا وكانت ضربة معنوية شديدة أصابتنا جميعاً بإحباط ونكد والم.. كيف؟! عند المواقف ونحن ننسى ما كنا ندعوا إليه، ولهذا فإن الفضل والبركة والتوفيق في واد ونحن في واد، لأننا نقول شيئاً ونعمل شيئاً آخر.. فאלلهم عفوك ■

مراقب

لجنة الدعوة الإسلامية تفتتح مشروع قرية الأمل ببנגلاديش

مهني سعتهم ٦ فصول، ١٠٠ بيت للقراء، تم تنفيذ ٢٠ بيتاً منهم بالطابق المسلح.. وأكد محمد السويلم رئيس مكتب شبه القارة الهندية باللجنة، أن تنفيذ هذا المشروع استغرق قرابة العام، وبلغت قيمة تكاليفه ٢٥ ألف دينار، «ما يقرب من ٨٠ ألف دولار»، وهي جملة ما تبرعت به فاعلات خير من دولة قطر الشقيقة ■

افتتحت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مؤخراً أحد مشاريعها الخيرية العملاقة بمدينة سري بردي ببנגلاديش، ويعرف هذا المشروع الاجتماعي بقرية الأمل مستهدفاً بعث الأمل والحياة في نفوس فقراء المسلمين.. يضم المشروع مسجداً يسع أكثر من ١٥٠ مصلياً، ومدرسة ومعهد

وكالة الأنباء الإسلامية (إينا) تفتتح مكتباً لها بالكويت

وتوزيعها على أكثر من (٧٠٠) نقطة إعلامية في مختلف أنحاء العالم بلغات عدة، كما تقوم الوكالة بإصدار مجلة فصلية تطلق عليها اسم (الإسلامية). الجدير بالذكر أن وكالة الأنباء الإسلامية تأسست بموجب قرار صادر عن المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد بمدينة جدة عام ١٩٧٢م ■

مع بداية العام الجديد افتتحت وكالة الأنباء الإسلامية (إينا) مكتباً لها في دولة الكويت ويعد هذا المكتب هو الأول الذي يتم افتتاحه خارج مقره الرئيس في جدة بالملكة العربية السعودية، وذلك إيماناً منها أن دولة الكويت من أكثر الدول نشاطاً في المجال الخيري والدعوي، وتقوم الوكالة بإبراز قضايا المسلمين والنشاطات الخيرية والدعوية في العالم الإسلامي

عزاء واجب

كما تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الدعوة وجميع العاملين إلى الأخ الأستاذ عبد الرزاق شمس الدين بخالص العزاء في وفاة أخته.. نسال الله أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جنانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كما تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الدعوة وجميع العاملين إلى الأخ الأستاذ عبد الرزاق شمس الدين بخالص العزاء في وفاة أخته.. نسال الله أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جنانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

في الأسواق...



قصة النبي



سلسلة ٨ أناشيد محبوبين

سلسلة ٨ أناشيد محبوبين

أسمعوها..

إنها مسلية ومفيدة..

توزيع

مؤسسة محسن للأنشطة والبشرية والتوزيع
ص.ب. ١١٣١٦ جدة ٢١٥٢ - هاتف: ٦٦٥٢٢٢٢ - ٦٦٥٢٢٢٢
فكس: ٦٦٥٢١٨٧ الرياض - فاكس: ٤٧٧٢٥٢٢ - جوال: ٥٤١-٢٩٢٠
www.mohsenkids.com • e-mail: webmaster@mohsenkids.com

الإسلام ينتشر بين المهاجرين اللاتينيين في الولايات المتحدة



الجامعات.

وترصد المقالة أهم الأماكن التي يتجمع بها المسلمون من الأصل اللاتيني، كنيويورك وشيكاغو وجنوب كاليفورنيا.

كما توضح كيف يحاول المسلمون الجدد تقوية روابطهم مع الدين الجديد من خلال بناء المؤسسات المتخصصة في ترجمة القرآن والكتب الإسلامية للغة الإسبانية، ونشر الإسلام بين أبناء الجالية اللاتينية ومساعدة المسلمين الجدد، مثل «منظمة المسلمين الأمريكيين اللاتينيين».

The Association of Latin American Muslims

التي تعمل بمنطقة واشنطن وتقوم بطبع وتوزيع جريدة نصف شهرية عن الإسلام باللغة الإسبانية بعنوان «صوت الإسلام».

La Vos Del Islam

ويرى الكاتب أن انتشار الإسلام بين أبناء الجالية الأمريكية اللاتينية هو جزء من ظاهرة أكبر هي سرعة انتشار الإسلام في الولايات المتحدة وزيادة احترام المجتمع الأمريكي للإسلام والمسلمين خاصة في الجامعات والمؤسسات العلمية. ■

قالت صحيفة واشنطن بوست - إحدى أكبر الصحف الأمريكية - الأسبوع الماضي: إن الإسلام ينتشر بين أبناء المهاجرين من قارة أمريكا الجنوبية، بالولايات المتحدة والذين يتحدثون غالبيتهم اللغة الإسبانية.

وكشفت المقالة، التي كتبها، كريس جينكنز، عن وجود حوالي ٢٥ ألف مسلم من أصل أمريكي لاتيني بالولايات المتحدة، اعتنق معظمهم الإسلام في السنوات الأخيرة تاركين ديانتهم السابقة «المسيحية الكاثوليكية» والتي يدين بها معظم أبناء القارة الأمريكية الجنوبية.

וזكرت المقالة ثلاثة أسباب رئيسية دفعت المسلمين الجدد لاعتناق الإسلام:

أولها: طبيعة الإسلام الذي يسمح لمعتنقيه «بالإتصال المباشر» بخالفهم، دون سلطة وسيطة كسلطة الرهبان أو القساوسة.

ثانياً: طبيعة المجتمع المسلم الأكثر تقارباً بما يعطيه معتنقيه شعوراً بالماندة والجماعة، وهو شعور يحتاجه العديد من المهاجرين الجدد بالولايات المتحدة حيث تنقطع معظم الصلات العائلية والاجتماعية بسبب سرعة الحياة وكثرة التنقل.

ثالثاً: سرعة انتشار الإسلام بالولايات المتحدة وزيادة فهم الأمريكيين له، حيث أوضح العديد من معتنقي الإسلام الجدد أنهم تعرفوا الديانة الإسلامية من خلال احتكاكهم بالمسلمين خاصة في



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني

١٢٤٤ شخصاً اعتنقوا الإسلام في الأردن خلال ٤ سنوات



كشفت دراسة إحصائية أجرتها دائرة قاضي القضاة في الأردن أن عدد الأشخاص الذين اعتنقوا الإسلام بين عامي ١٩٩٥ و١٩٩٩م في الأردن بلغ ١٢٤٤ شخصاً.

بدأ بعدد ٢٠٠ في عام ١٩٩٥ وانتهى إلى ٣٣٥ شخصاً في عام ١٩٩٩م.

وسجلت العاصمة عمان النسبة الأعلى وهي ٦٩٪ خلال عام ١٩٩٩ تلتها محافظة إربيد (شمال) بنسبة ١٠,٥٪. ■

الإسلام دين رسمي في السويد

كتاب صدر له في السويد، وباللغة السويدية، ويحمل عنوان: «الإسلام في السويد».

ويعرف هذا الكتاب بالإسلام في كثير من أحكامه وواجباته، ويحوي تعريفاً بمختلف الجمعيات الإسلامية الموجودة في السويد، التي يزيد عددها على عشرة، ويتلقى معظمها دعماً مالياً من الحكومة السويدية. ■

أصبح بإمكان المسلم في السويد أن يمارس فرائضه، وواجباته الدينية كافة دون أن يتعارض ذلك مع كونه من أصل سويدي، أو يحمل الجنسية السويدية، أو يقيم على الأراضي السويدية.

بهذه العبارات يتحدث الدكتور يان سامويلسون - المتخصص في الفلسفة وعلم الأديان - في أحدث

اليابانية والصينية على إسلام أون لاين: تجري استعدادات منذ مطلع العام الحالي لبدء وضع صفحات باللغة اليابانية والصينية على الموقع الإسلامي المعروف إسلام أون لاين.. البحث جار على قدم وساق لإيجاد كوادر مهنية تجيد هاتين اللغتين جنباً إلى جنب مع المعرفة والإحاطة الشاملة بالمفاهيم الشاملة والرصينة بالإسلام كعقيدة وشرعية ومنهج حياة، ينتظر أن تكون إحدى دول جنوب شرق آسيا مقراً لإدارة وتنفيذ الصفحات، وتقول مصادر موثوقة في الدوحة إن أحد المؤسسين المسلمين أبدى استعداداً لتحمل قدر كبير من التكاليف اللازمة للشروع في هذا العمل حرصاً منه على إبلاغ دعوة الله بشكل مباشر إلى الشعبين الياباني والصيني.

ضد «الإسلاموفوبيا»: تأسست في لندن منظمة إسلامية لمقاومة ظاهرة «الإسلاموفوبيا» - العنصرية - أطلقت على نفسها اسم «المنتدى الإسلامي ضد ظاهرة الإسلاموفوبيا والعنصرية». وأكد إمام محمد إمام - أحد أعضاء المجلس الاستشاري للمنتدى - أن «المنتدى ترجمة عملية لإسهام الجاليات المسلمة في بريطانيا في نشر التوعية بأخطار الإسلاموفوبيا والتفرقة الدينية مع التصدي لها من خلال الوسائل الإعلامية والتعليمية، وإبراز سماعة الإسلام في الوسط البريطاني».

مسابقة: تعزز إندونيسيا تنظيم مسابقة عالمية في حفظ وتلاوة القرآن الكريم وعدم الاكتفاء بإرسال القراء والقارئات للمشاركة في المسابقات العالمية التي تنظمها الدول الإسلامية الأخرى. وذكر وزير الشؤون الدينية الإندونيسي طلحة حسن، أن بلاده مسؤولة لتنظيم هذه المسابقة العالمية، وأنها تعقد مسابقة وطنية سنوياً في حفظ القرآن الكريم، كما أن قراء إندونيسيا يحققون مراكز ممتازة في المسابقات العالمية في الدول الإسلامية.

الرئيس السابق لـ « النهضة » التونسية مهدد بالموت



له من نقص الغذاء، وانعدام الدواء، ورغم حالتهم الصحية المتردية، ونفيهم بعيداً عن سكنى عائلاتهم، واستبقاء العديد منهم في السجن الانفرادي منذ عشر سنوات.

وقالت النهضة: إن تجميد الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والمجلس الوطني للحرريات بتونس، ومطاردة أعضائهما بالاعتقال والمحاكمات، أوجد حالة من الفراغ الكامل في مجال أنشطة حقوق الإنسان، استغللتها السلطة لتنفيذ المزيد من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان. ■

التي أدت إلى تردي صحة شورو، تعيشها ثلة من قياديي الحركة الآخرين منذ نحو عشر سنوات، وأنهم أصيبوا بأمراض مزمنة، مشيرة إلى أن العشرات من مساجينها في سجنى المسعين والهوارب يخوضون إضراباً عن الطعام احتجاجاً على ما يتعرضون

أعلنت حركة النهضة التونسية أن رئيسها السابق الدكتور صادق شورو، المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة، قد أصيب بحالة غيبوبة تامة، وأن وضعه في حال خطيرة جداً.

وقالت النهضة: إن ظروف السجن القاسية، التي أخضع لها الدكتور شورو، وحرمانه من الرعاية الصحية ومن الفراش والأغطية والغذاء الكافي، بعد أن ظل رهن السجن الانفرادي منذ أكثر من عشر سنوات في مكان تصل درجة الحرارة فيه إلى الصفرة في فصل الشتاء هي سبب مرضه. وقالت النهضة - في بيان لها -: إن الظروف

محرارة الحجاب : أصدرت رئاسة مجلس التعليم العالي قراراً بفصل طيبة أسنان وخمس ممرضات من وظائفهن في جامعة «وان» بحجة ارتداء الحجاب أثناء الدوام الرسمي وانتهاك نظام الأزياء في الجامعات ودور التعليم. المعروف أن حملة محاربة الحجاب تجري باعنف أشكالها في الجامعات التركية بشكل خاص ويقودها رئيس مجلس التعليم العالي كمال جوروز، ورئيس جامعة اسطنبول كمال علمدار أوغلو.

ترشيد الصحة : حذر المفكر التركي «قمران عنان» من خطورة ما وصفه بتراجع الصحة الإسلامية في أنحاء العالم، مؤكداً أن الصحة كانت تفتقد للنظرة الاستراتيجية، وغلبت عليها الروح الانفعالية، والنظرة الضيقة لبعض الأمور. ودعا عنان إلى إنشاء مركز دولي لترشيد الصحة، وإعادة إيقاظها من جديد، والعمل على نشر روح التفاؤل لدى أبناء الأمة، وحثهم على تحقيق النجاح دوماً.

حاضرة الفولجا : تعقد ندوة دولية عن الحضارة الإسلامية في منطقة نهر الفولجا والأورال في السابع من أكتوبر المقبل، وينظمها مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في اسطنبول بالتعاون مع عدد من المؤسسات في روسيا. تناقش الندوة تاريخ الحضارة الإسلامية في منطقة الفولجا ونهر الأورال، وتطورها وتأثيرها بالحضارات الأخرى في المنطقة.

«اقرأ» في سنغافورة : تشكلت في سنغافورة جماعة تطوعية باسم جماعة «اقرأ»، كما تأسس - بعد جهود كبيرة - (نادي أنصار قراءة القرآن الكريم) يمارس متطوعو «اقرأ» أنشطتهم في الأماكن العامة بهدف تعليم الناس القرآن الكريم، وأحكامه. المتطوعون من عامة الناس لكنهم يحظون بدعم، وتشجيع من المثقفين المسلمين، وموقعهم على الإنترنت هو:

www.geocities.com/clubjemahigrasg/culubhomepage.html

حرية الصحافة تغيب عن ثلث سكان العالم

أكدت منظمة «مراسلون بلا حدود» أن نحو ثلث سكان العالم يعيشون في دول لا تتمتع بأي نوع من الحرية الصحفية، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن وضع الحرية الصحفية في العالم يتحسن.

وقالت المنظمة - إن عدد الصحفيين من ضحايا القتل والاعتقال والتهديد في العالم يتناقص، بل إن عدد الصحفيين المعتقلين حالياً هو الأقل في العالم منذ سنوات، فضلاً عن أن الدول التي تغيب فيها حرية التعبير أخذت في التناقص أيضاً، مع أن هناك نحو ٢٠ دولة في العالم مازالت حكوماتها تصر على مضايقة الصحفيين واعتقالهم وتعذيبهم بسبب ما يكتبون!

وأعربت المنظمة عن قلقها لاستمرار انتهاك الحرية الصحفية حول العالم، مؤكدة أن وقف ذلك يجب أن يكون أولوية مستقبلية. وقالت: إنه بالرغم من التحسن الملحوظ في عام ٢٠٠٠م مقارنة مع عام ١٩٩٩م بالنسبة لأوضاع الصحافة والصحفيين، فما زال ثمة الكثير مما يجب عمله موضحة أن عام ٢٠٠٠م شهد قتل ٢٦ صحفياً واعتقال ٣٢٩ وتهديد أو الاعتداء على ٥١٠ صحفيين، و٢٩٥ حالة أخضع فيها الإعلام للرقابة. ■

المهدي : الأجندة الأمريكية الخفية لتدمير السودان

ثالثاً : ضرب البترول وتدمير أنبوب الصادر، حيث ترى أمريكا أن مصالحها الاقتصادية في السودان تتناقض مع الخطوة الآسيوية التي تتمتع بالاستثمار في البترول الآن. وذكر السيد المهدي أن إدارة الرئيس الأمريكي كلينتون كانت تسابق الزمن لإكمال هذا المخطط قبل مغادرتها البيت الأبيض في العشرين من يناير الحالي، وحلول إدارة الرئيس الجديد بوش الابن التي ربما لا ترضى الاستمرار في هذا السيناريو.

وربط السيد الصادق المهدي بين نقل قوات جارانج إلى شرق السودان وترحيل الأطفال من أبناء جنوب السودان إلى أمريكا ومنحهم حق اللجوء السياسي. وفي تطور آخر حذرت الولايات المتحدة رعاياها من التحرك على الحدود السودانية، فهل السبب كما قالت وجود الغام هو تهديد لبدء تنفيذ المؤامرة ضد السودان لتغيير هويته. ■

كشف السيد الصادق المهدي - رئيس حزب الأمة المعارض - عن معلومات خطيرة عن الأجندة الأمريكية الخفية في السودان، وتتلخص في ثلاثة محاور. وقال السيد المهدي: إن لديه معلومات أكيدة مفادها أن الولايات المتحدة ترحل بالطائرات ستة آلاف مقاتل من جنود المتمرد جون جارانج من الجنوب إلى الجبهة الشرقية بشمال السودان على الحدود مع إريتريا بهدف نقل الحرب من الجنوب إلى الشمال. استراتيجية نقل الحرب من الجنوب إلى الشمال في جبهة طويلة تمتد حتى بورتسودان تريد تحقيق الآتي - وفق ما قال السيد الصادق المهدي بالنص:

أولاً : محور «إثني» يناصر أفرقة السودان وجعله جزءاً من القرن الإفريقي الكبير، وفصله عن شمال إفريقيا والعرب. ثانياً : علمنة الدولة وفصل الدين عن الدولة بصورة مطلقة.

الصهاينة والأتراك في مناورة مشتركة!

المناورة هي الثالثة في سلسلة مناورات مشتركة للطرفين خلال السنوات الأخيرة. وذكرت مصادر صحفية صهيونية أن سلاح البحرية الأردني دُعي للمشاركة بصفة «مراقب»، لكنه ليس واضحاً إن كان الأردنيون سيلبون الدعوة أم لا! ■

اتفقت تركيا والكيان الصهيوني على إجراء مناورة بحرية مشتركة في ١٧ يناير الجاري تشمل تمرينات على عمليات إغاثة وإنقاذ في عمق البحر، وستشارك في المناورة سفن وطائرات عمودية وطائرات استطلاع من الكيان الصهيوني وتركيا والولايات المتحدة.

العرب يتفوتون على الصهاينة في الحرب الإلكترونية



أكدت مصادر أمريكية أن العرب والفلسطينيين تفوقوا بشكل كاسح على الصهاينة في الحرب الإلكترونية المستعرة بينهم منذ أشهر، والتي ترافق استعمار حدة المواجهات في ميدان انتفاضة الأقصى المبارك.

فقد أشارت شركة «أي - ديفانس» الأمريكية المتخصصة في تقديم الخدمات الاستشارية في مجال الأمن إلى حصول «حرب إلكترونية» حادة ومتزايدة بين العرب والفلسطينيين من جهة، والصهاينة من جهة أخرى على شبكة «إنترنت» وأن الصراع بين الطرفين دخل إلى مرحلة متقدمة.

وذكرت الشركة أن ٢٤٦ موقعاً صهيونياً و٢٤ موقعاً فلسطينياً على الشبكة تعرضت خلال الشهرين والنصف الماضيين لهجمات متبادلة. وقالت الشركة: إنه في يوم ٢٩ ديسمبر الماضي - وحده - نظمت هجمات حادة وناجحة على ٨٠ موقعاً صهيونياً، جرى خلالها إخراج تلك المواقع من الخدمة. ■

«أنصار السلام» يرفضون حق العودة!

وجه أعضاء بارزون في ما يوصف كذباً بمعسكر السلام الإسرائيلي بياناً إلى السلطة الفلسطينية أكدوا فيه رفضهم الإقرار بحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم الأصلية التي هجروا منها في فلسطين المحتلة عام ٤٨ مع إشارتهم إلى الضرورة الملحة لحل مشكلة اللاجئين! أكد الموقعون على البيان، وعددهم ٣٥ ناشطاً أنهم نشطاء بارزون في معسكر السلام ويعملون منذ أكثر من ٢٠ عاماً من أجل التوصل إلى تسوية على أساس إنشاء دولتين لشعبي، وقال الموقعون على البيان: «إننا نعتز بالضرورة الملحة لحل مشكلة لاجئي ١٩٤٨م كما نعتز بنصيب إسرائيل بتحمل مسؤولية إنشاء هذه المشكلة في حق هؤلاء اللاجئين والعودة إلى وطنهم فلسطين، لكننا نود أن نوضح أننا لن نوافق أبداً على عودة اللاجئين إلى داخل دولة إسرائيل لأن معنى ذلك القضاء على دولة إسرائيل!!» وفضح ادعاء السلام أنفسهم بقولهم: «أما العودة الشاملة للاجئين الفلسطينيين إلى إسرائيل، فإنها تنقض مبدأ حق تقرير المصير للشعب اليهودي» فاليهود في ظنهم هم الأولى بالأرض.

هذه آراء أدعياء السلام فكيف بمن ينادون بإبادة الفلسطينيين ؟! ■

لنفاضة «الجزيرة»

نشرت مجلة «إفريقيا الفتاة» الفرنسية خبراً مفاده أن ليبيا وتونس اتفقتا على إنشاء قناة فضائية إخبارية باللغة العربية موجهة لدول الشمال الإفريقي، والشرق الأوسط. وذكرت المجلة أن الغاية من إنشاء القناة محاولة الحد من تأثير قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية التي لا تترتاح لها الأنظمة العربية. وقد اتفق على أن يكون عبدالله عصامي - المدير السابق للإذاعة والتلفاز التونسي - مديراً للمشروع. ■

ألا هل بلغت

«كيف تضحكون وتنامون والمسجد الأقصى أسير؟» واللاجئون يعيشون بعيدين عن أرضهم بينما المحتلون ينعمون بخيرات أراضيهم؟.. هذا ما قاله الدكتور إسماعيل نواضة خطيب المسجد الأقصى المبارك في خطبة الجمعة داعياً العرب والمسلمين إلى ردة فعل عربية إسلامية غاضبة، وإلى حماية الأقصى والقدس، والدفاع عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين من الشتات. ■

تحذير : حذرت موسكو مجدداً الولايات المتحدة من مغبة إقامة نظام الدفاع القومي المضاد للصواريخ الذي تعارضه روسيا. وقال قائد سلاح الصواريخ الروسية: «إن موسكو ستضطر للحديث مع الإدارة الجديدة بلغة جديدة، وببنبرة أخرى.. إذ إن إقامة نظام الدفاع المضاد للصواريخ تلغي معاهدة النظام الدفاعي المضاد للصواريخ الموقعة بين الجانبين في عام ١٩٧٢م، كما تضع حداً لمعاهدة «سالت ٢»، ويمكن أن ينجم عن ذلك مشكلات جديدة لأنها ستلمس أيضاً نشر الأسلحة النووية، بما سيؤدي إلى إعادة سباق التسلح».

احتراف : صادقت لجنة الشؤون الدفاعية في البرلمان التركي على مشروع قانون ينص على قبول كوادرن من خريجي المدارس المتوسطة والعالية في صفوف الجيش التركي يعملون فيها بموجب عقود عمل. وفي حالة المصادقة على مشروع القانون من قبل الهيئة العامة لمجلس الأمة فسيكون بداية عهد جديد في الجيش التركي من شأنه التأثير على سياساته وتقول المصادر: إن من المحتمل أن يبلغ عدد المحترفين ١٨ ألف شخص.

المال يتكلم : أكد مسؤول أمريكي أن بلاده تعرض مكافآت ضخمة لمن يدلون بمعلومات عن «الإرهابيين»، لأن «المال يتكلم» كما لا يفعل أي حافر آخر! وأوضح المسؤول عن ما يسمى «برنامج مكافآت من أجل العدالة» في وزارة الخارجية الأمريكية، أن المكافأة الكبيرة تحث شركاء «الإرهابيين»، وبعض أقاربهم، وشهود العيان على التقدم لإعطاء معلومات تؤدي إلى إلقاء القبض على «الإرهابيين». يذكر أن الخارجية الأمريكية تواصل حملتها «لإعاقة الإرهاب العالمي» عبر إعلان بثماني لغات يقول: «بإمكاننا أن نعطيك ٧ ملايين سبب لوقف الإرهاب».

ملكو أمريكا وكندا

ركبت الممثلة تاكسياً يقوده سائق يزعم البرنامج انه «مسلم أصولي» وقد علق صور زوجاته السبع (!) وكلهن يظهرن بالظهر نفسه، إذ غطت الممثلة وجهها بقميص أسود يشبه النقاب ثم وصفت الممثلة مدى رعبها خلال الرحلة عندما أدار السائق «موسيقى مجنونة» تقول كلماتها - كما غنتها: «الله، الله، الله»!! (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً).

كان هذا مضمون قصة وهمية بثتها محطة التلفاز الكندية (كاناديان تلفجن) ضمن حلقة برنامج «الكوميديا الآن»، في شهر أكتوبر الماضي، الأمر الذي يمثل إساسة بالغة إلى الإسلام

في الولايات المتحدة: للموقف الحق في صلاة الجمعة

انتصر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كبير) في قضيتين دافع في إحداها عن حق موظف مسلم بإحدى مصالح السجون بولاية فيرجينيا في إطلاق لحبيته، وفي الأخرى عن حق موظف مسلم بشركة سيرت للاتصالات والهاتف في الذهاب إلى صلاة الجمعة. وكان المجلس تسلم شكوى تفيد رفض مصلحة ديب مدو للسجون - التابعة لولاية فيرجينيا - تعيين سجان مسلم في وظيفته برغم نجاحه في الاختبارات التمهيدية لإصراره على عدم طلق لحبته لأسباب دينية، وبعد مراسلات عدة بين المجلس ومصلحة السجون المختصة أذنت المصلحة لمطالب المجلس.

وفي الحادثة الأخرى تعرض موظف للفصل لإصرار رئيسه المباشر على منعه من الذهاب إلى صلاة الجمعة، وإصرار الموظف على الذهاب بعدما شرح لرئيسه الأسباب الدينية التي توجب عليه الذهاب، ولما حاول الموظف رفع شكواه لشؤون العاملين قام رئيسه بفصله من العمل.

وبعد مراسلات أذنت الشركة لمطالب المجلس، وأعدت الموظف إلى عمله معوضة إياه عن أجور الأيام التي فقدها بسبب الفصل التعسفي. ■

التنسيق الأمني.. إجرام

منذ أن طُلِّع علينا مصطلح «التنسيق الأمني» من رحم المفاوضات المطعون في شرعيتها، ولم نر فيه من الأمن شيئاً للشعب الفلسطيني، وإنما ظل مبناه ومعناه وهدفه خادماً لتحقيق الأمن الصهيوني والتغاضي عن إرهاب الصهاينة.

و«التنسيق الأمني» بدعة صهيونية، تم فرضها برعاية أمريكية على مائدة المفاوضات، وظلت قاسماً مشتركاً في أي اتفاق.. وكما نشاهد على الساحة، فإن كل مسارات التفاوض تتوقف أو تفشل لكن مسار «التنسيق الأمني» ماضٍ في طريقه دون توقف سراً وعلناً وبرعاية أمريكية منقطعة النظير لأجل عيون الصهاينة، فقد ظل هذا التنسيق مطلباً صهيونياً ملحاً تم من خلاله تكبير السلطة الفلسطينية بأغلال من المطالب الأمنية التي تلزمها بضرب أي تحركات جهادية تقاوم الاحتلال وإجهاض أي محاولات احتجاجية في الشارع الفلسطيني.

ومنذ أن طُلِّع علينا بدعة «التنسيق الأمني» لم نسمع - وإن نسمع في الغالب - عن بند واحد فيه يلزم الطرف الصهيوني بما يحقق أمن الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، كما أننا لم نسمع عن جندي صهيوني تعرض لسوء من جانب السلطة الصهيونية لأنه هدد - مثلاً - الأمن الفلسطيني، لكننا على العكس، نشاهد احتفاء الكيان الصهيوني كله بالسفاحين والمجرمين الذين يقدمون على جرائم وحشية في حق الفلسطينيين.. وما حوادث المسجد الإبراهيمي.. والأقصى.. وقتل محمد الدرة.. مثلاً بعيداً، بل إنه وقَّبل اجتماعات التنسيق الأمني الأخيرة في القاهرة، والأرض المحتلة روع أصحاب القلوب والضمائر في العالم بحدث قيام الجنود الصهاينة بتفجير «ساق» أحد الفلسطينيين المدنيين العزل في عرض الشارع.. نعم تفجيرها جزءاً جزءاً بطلقات الرصاص وسط استغااثات الرجل وتلذذ المجرمين بشلال الدم المتفجر من ساقه.. ولم نسمع احتجاجاً من السلطة أو مقاطعة لمهزلة التنسيق الأمني.

ومنذ أن سمعنا عن «التنسيق الأمني»، ونحن لا نلمس منه على الأرض إلا اعتقالات بالجملة لقادة وكوادر حماس والجهاد الإسلامي ووقوف السلطة بالرصاص - برقابة أمريكية صهيونية - لأي تحركات «انتفاضة» في الشارع الفلسطيني.

وقد ظلت الإشارة في كل اجتماعات التنسيق السابقة لإلزام السلطة بالتصدي «للعنف» و«الإرهاب» ظلت «شفرة» لاتفاق سري على التزامها - أي السلطة - بالتصدي للانتفاضة، وللعمليات الاستشهادية، أي «العنف» والإرهاب» كما يسميها الصهاينة.

واليوم لم تعد المسألة في حاجة إلى «شفرات» أو اتفاقات سرية وإنما صار كل شيء معلناً وواضحاً، فالورقة الأمريكية المطروحة من السي أي إيه في اجتماعات التنسيق الأخيرة تنص صراحة على: استئناف التنسيق الأمني ومكافحة «العنف» (أي وقف الانتفاضة) والتصدي للإرهاب (أي إجهاض العمليات الاستشهادية) وإعادة اعتقال عناصر حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ثم منع إطلاق النار من الجانب الصهيوني!!، ليس غريباً أن تجلس السلطة مع الصهاينة لتناقش هذه البنود بينما دماء أكثر من ٤٠٠ شهيد وعشرين ألف جريح من ضحايا الانتفاضة لم تجف بعد.. بل تتزايد!

إلى هذا الحد تدير السلطة ظهرها لشعبها!! ■

shaban1212@hotmail.com

نون ضد محطة أماءات للمسلمين ببرنامج نكاهي

مشاعر المسلمين واصفاً ما حدث بأنه لم يكن مقصوداً به الإساءة فقد رفض طلب عدم تكرار إذاعة الحلقة!

كان «كير» رفع شكوى ضد المحطة لدى «مجلس معايير البث» التابع للجنة الكندية للاتصالات التلفازية والإذاعية التي تنص لوائحها على عدم جواز بث «أي إشارات مسيئة قد تعرض فرداً أو جماعة أو طبقة ما للكرهية أو السخط على أساس عرقي أو وطني أو إثني أو لوني أو ديني أو جنسي أو عمري». كما وزع كير معلومات عن القضية مطالباً مسلمي وعرب أمريكا بالاتصال بالمحطة، والإعراب عن استيائهم لما حدث. ■



المسلمين وبصورة مبتذلة.

ومن ثم قام مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بكندا (كان كير) الاتصال بنائب رئيس البرامج الفكاهية المحطة وطالبه بالاعتذار عن إذاعة الحلقة لسبب، ويعدم إذاعتها مرة أخرى، وفيما لدى ذلك الشخص اعتذاره للإساءة إلى

فتحوا الطريق أمامه إلى البيت الأبيض..

بول فيندلي: ينبغي على بوش شكر مسلمي فلوريدا

منهم بحق لهم التصويت، صوت منهم ٦٥٪ أي ما يقدر بنحو ٢.٢ مليون ناخب مسلم.

ووفق دراسة أجراها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) - ١٧٧٤ ناخباً مسلماً صوتوا في الانتخابات الأخيرة فقد بلغت نسبة المسلمين الذين صوتوا لبوش من بين المجموع الكلي للمسلمين الذين صوتوا في الانتخابات ٧٢٪، في حين لم يصوت لال جور إلا ٨٪ فقط من الأصوات، مما يعني أن «ربح بوش الصافي» من الأصوات المسلمة فاق مليوني صوت، أما في فلوريدا، كما يذكر فيندلي، فقد كانت مكاسب بوش الأكبر نسبياً. فتعداد مسلمي فلوريدا يقدر بنحو ٢٠٠ ألف نسمة، ٧٢ ألفاً منهم صوتوا في الانتخابات مما يعني أن بوش حصل على ٦٤ ألف صوت منهم.

وفي تفسيره لأسباب تعبئة المسلمين الأمريكيين خلف بوش، يذكر فيندلي أولاً: انحياز ال جور الواضح لإسرائيل، وإهماله للمصالح المسلمة خاصة في القدس.

ثانياً: قدرة أربع منظمات إسلامية أمريكية كبرى على تعبئة الصوت الإسلامي لصالحه.

ثالثاً: في فلوريدا، كان الصوت المسلم معبئاً بصورة طبيعية إذ اتحد المسلمون خلال العام السابق لمساعدة د. مازن النجار الذي احتجته الحكومة الأمريكية بأحد سجون فلوريدا وفقاً لقانون الأدلة السرية. ■

وجاه بول فيندلي - عضو كونجرس الأمريكي السابق، الكاتب والمحلل المعني بالقضايا عربية والإسلامية - نصيحة إلى قيادات السياسية الأمريكية الالتفات إلى القوة السياسية المسلمة الأمريكية الصاعدة لما سيكون لها من تأثير سياسي متزايد في البلاد. جاء ذلك في مقالة نشرتها له مجلة «واشنطن ريبورت» الشهرية تخصصية في شؤون الشرق الأوسط، في عدد يناير الجاري، حلل فيها التأثير السياسي لقرار كبرى منظمات المسلمة الأمريكية بتأييد جورج بوش كمرشح المسلمين الأفضل في انتخابات الرئاسة الأمريكية.

استهل فيندلي مقالته - المنشورة تحت عنوان «المسلمون الأمريكيون لهمون وحدتهم وتأثيرهم بتصويتهم تاريخي ككتلة واحدة» - بقوله: «ينبغي على جورج بوش شكر مسلمي فلوريدا بشكرهم الطريق أمامه إلى البيت الأبيض، معرباً عن اعتقاده أنه لو لم صوت مسلمو أمريكا لبوش بالكثافة التي صوتوا بها، خاصة في ولاية فلوريدا التي أدت دور الولاية المرجحة نائز في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، استطاع بوش الفوز بالرئاسة الأمريكية. ويرى فيندلي حجتاً ببعض إحصائيات المهمة عن مسلمي أمريكا مسلمي فلوريدا: إذ يشير إلى وجود بضع ملايين مسلم بالولايات المتحدة فوق أفضل الإحصائيات، وأن ٧٠٪

من بنود ثقافة الاستسلام

إلغاء الأيديولوجيا..

تحديد الهوية وإلغاء الخصوصية

شغل إرادة الأمة

لا يمكن للقاتل أن يدعي امتلاك برعم السلام، ولا يمكن للغاصب المحتل أن يتحول إلى مانح للحقوق، ويوم اتجه البعض من امتنا إلى ترويج شعارات كهذه - خدمة لكراسيهم أو مكاسبهم الشخصية - راحت الحقوق تتساقط من أيدينا حقاً حقاً، وراح التاريخ يفقد معناه الحقيقي من خلال الانشودة الشاذة، التي أخذ هؤلاء يندنون بها ليطرخوا الاوطان على وقعها تنزف الكرامات والرجولة والمروءة. من أين ابتدأت القصة؟ وكيف زرعت في حقولنا فسيطة الوهم هذه فذهب الزارعون يمدونها بأسباب الحياة؟ لعلمهم يستطيعون نقلها من حالة الصدى إلى حالة السكون داخل عقول الجيل من أبناء هذه الأمة؟ أهي من وقت سلم الناس في هذه الأمة أعناقهم ومصائرهم لبضعة نفر منهم - كما قال كيسنجر - يتحكمون في كل شيء، بما يتوهمون أنه يديم عليهم مواقعهم، ويبقى لهم استحقاق الامتيازات الهائلة، التي يتمتعون بها في غفلة من الجماهير، صاحبة هذه الامتيازات الحقيقية؟

محمد السيد (٥)

والمسلمين مصطلح انتهاء عهد «الأيديولوجيا» أو العقيدة وسقوط الاعتماد عليها في عملية التقدم والمعاصرة. ويأتي استعمال هذا المصطلح عند هؤلاء الكتاب تقليداً لمفكرين غربيين راحوا يطلقون هذا المعنى بكثافة، وهم يشكلون في واقع الحال طلائع الجوقة العولمية التي تهدف إلى إزالة آخر المعاقل التي تقف في وجه زحف حضارة واحدة بعينها باتجاه فرض لونها على الجميع مبنية إقامة إمبراطورية مهيمنة متوهمة أن باستطاعتها دك المرجعية الإسلامية التي ما تزال تشكل الشوكة القوية التي تؤخر أطباق مشروع الهيمنة الأمريكية على مساحة شاسعة من أقطار الدنيا، ذلك المشروع الذي لا يكتفي بإنتاج نماذج مكررة في الخارج تعكس صورته بل يسعى إلى «مأسسة» تلك الملامح في العالم، مثل الأحلاف والمؤسسات الاقتصادية والعلمية والبنى التشريعية والقضائية العالمية (الجات، البنك الدولي، محكمة العدل الدولية).

ولابد من القول إن الغرب المسيحي والشرق المسلم شكلاً ندية قال عنها البرت حوراني:

أم أن الأمر أقدم من ذلك، وأنه بدأ من وقت أن هجرت هذه الجماهير نداء ربها في الاحتكام إلى شريعته واتخاذ الجهاد سلاحاً لا حيدة عنه تجاه الغزو المادي والفكري، لعقر دارنا وعقولنا وعقول أجيالنا، فرضيت بالدونية، لتجرجر أقدامها خلف أذناب الآخرين تابعة تبعية ببغاوية في كل شيء؟

إن الاحتمال الأول تابع للاحتتمال الثاني، وكلاهما سبب ومسبب لا ينفصلان عن بعضهما في تشخيص الداء الذي بدأ يأخذ بتلايب العقول والحركات والأقوال متمثلاً بثقافة «ما يسمى بالسلام» وهو حقيق أن يسمى «ثقافة الاستسلام»، التي يشكل إلغاء الأيديولوجيا أول بند فيها، يجب إلقاء المزيد من الضوء عليه كي تتضح معالم هذه الثقافة التي تناوش نواصي الأمة لتقودها إلى نهايات مأساوية، هذا إن لم يتدارك الأمر المؤمنون بخيرية هذه الأمة قبل فوات الأوان.

فكر نهاية الأيديولوجيا وأهدافها الخفية: في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، ساد كتابات كثير من المفكرين العرب

(٥) كاتب وناقد سوري.



«شكل المسيحيون والمسلمون بعضهم لبعضهم الآخر تحدياً دينياً وفكرياً وعسكرياً، كما وصف المفكر الألماني فردريك شلاير ماخر هذه العلاقة «بالتنافس بين المسلمين والمسيحيين بهدف السيادة على الجنس البشري» وهي كذلك بالنسبة للصناري لكن المسلمين لا يرون فيها سيادة على الآخرين وإنما هداية للحق.

ورغم أنه قد مرت على العلاقة بين الطرفين فترات هدوء وتعاون إلا أن الطابع العام الذي قابلت به الحضارة الغربية المسيحية الإسلام على مدى القرون الأربعة عشرة المنصرمة هو طابع العداء والمناجزة، ومحاولة تشويه صورة الإسلام وحضارته ومن ثم إلغاؤه كوجود حضاري له إضافاته الغضة في الساحة التاريخية وحضوره المؤثر تأثيراً إيجابياً في العالم أجمع.

لقد برزت تلك السياسة الغربية منذ الإمبراطورية الرومانية، ثم البيزنطية من خلال سياسة الاعتداء على الشغور الإسلامية والزحف على الأندلس ومن ثم الحروب الصليبية التي استمرت قروناً تعاون فيها الغرب مع المغول وثنيي الشرق وهمجه في سبيل إزالة الإسلام من وجه الزحف الغربي للهيمنة على العالم.

وانتقل هذا الوجه العدائي الغربي للإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين إلى صورة الاستعمار البشعة التي نهبت ثروات العالم الإسلامي لصالح رفاه الإنسان الغربي، تاركة شعوبه تتخبط في الفقر والجهل والتخلف.

وأخيراً وعندما بدا أن العمل الإسلامي عصي على الاستئصال، أوجد الغربيون مخابل جديدة يناوشونه بها متمثلة في العولة الجديدة



المد الإسلامي عصي على الاستسلام وقوى الاستعمار.. والصهيونية تسعى لإخضاعه والقضاء عليه

لوسائل الإعلام والثقافة، ليسمعونا باستمرار فكرهم الداعي إلى نبذ التاريخ وتعطيل الذاكرة وذلك على أنغام صهيونية تريد من الأمة نسيان كل شيء سوى أن وجود كيانه وجود حقيقي يجب أن يتكيف الجميع مع واقعته.

وتدليلاً على هذا الذي ذهبنا إليه فإن نظرة واحدة تلقيناها على العالم العربي، ترى كيف أن تلك الحملة تمضي في غيها لتوغل في تمزيق كل الأواصر القائمة بين الشعوب العربية: الإسلامية منها والقومية والتاريخية.. وما هم العرب يقفون حيارى مترددين أمام جمع شمل قمتهم فنرى هذا الاجتماع يشكل محنة لهم تلوكها الألسن ولا تجد لها مخرجاً مقبولاً. إذ دخلت الحرب التي تخوضها السلطات والكثير من مدعي الثقافة والتناقضات المحلية والدولية بوابة النظرية الأمريكية المسماة نظرية «نزاعات الحدة الدنيا» (LOWER INTENSITY) التي تتمثل في تشجيع الانقسامات وتغذية النزاعات الإثنية والعرقية والمحلية الأثنية الضيقة، وذلك كي تطيل أمد هذه الحال إلى أبعد فترة ممكنة.

ولا بد أن المراقب الحصيف يلاحظ كيف أن المشروع «الأمريكي - الصهيوني» المذكور يركز على إلغاء العلاقات المجمع للهوية، وإثارة ما يجلب الكراهية والعداوات والإح من المحلية الضيقة. كما يجب أن يلاحظ أن أهل المشروع يجندون مجموعات كبيرة من الأقلام، ممن يروجون له، ويسوقون تداعياته، ويبشرون بأفاقه التفجيتية في السر والعلن ويحرضون في المقابل على الاتجاهات التي تحمل برامج معتدلة وسطية تكمن فيها كل ملامح وعناصر صمود الأمة وشعوبها في وجه الغزوة الأمريكية الصهيونية، سواء كانت هذه الاتجاهات إسلامية أو عروبية نقية.

* * *

فلسفة الاستسلام : إن هدف إلغاء «الأيديولوجيا» ورمي جميع اتجاهات الفكر والحركة في أمتنا بأنه فكر أصولي ينطلق من

ثقافة الاستسلام هدفها غلق ملف قضية فلسطين والإقرار باغتصابها إلى الأبد

حقائق نهائية، واعتبار هذا الاتجاه اتجاهاً غير صالح للبناء عليه وقيام نهضة من خلاله، إن هذا الهدف يبتغي جعل شعوب المنطقة تعيش حالة من التعري ونبذ الأواصر والجوامع الفكرية والروحية والعربية، تحت ادعاء رفض العيش مع الأموات.. وهي دعوة - كما هو واضح - لإدخال العدو إلى ساحاتنا وهي خاوية فارغة مقتولة فيها كل عناصر المقاومة. لكنها مزخرفة كما يقولون بأطر الحداثة المدعاة، والواقعية المروجة للهزيمة، والترهل المعالج بدهون تحمل فيروس الاندثار. وفي هذا الاتجاه من إلغاء الأندية الأيديولوجية تأتي كلمات يكتبها البعض، يغلفها بغموض ترجمة رديئة جداً للفكر المستورد، يحاول بها أن يقنعنا بالتعايش مع الواقع الأليم الذي فرضته على معظم شعوبنا العربية منذ أكثر من ثلث قرن انقلابات عسكرية مستتابة، حاولت أن تدهن وجهها بأي صيغة من صيغ الشرعية والمؤسسية الشكلانية، ثم هم يدعوننا إلى الاندماج في هذا الواقع أو بعبارة صريحة الاستسلام له.

إننا مدعوون جميعاً إلى استلهم فكرنا وأصوله وتراثنا وتجاريه، والاقتباس من تجارب وفكر الآخرين غير المتعارض مع هويتنا وأصولنا الكبرى وخصوصيتنا، وذلك من أجل العثور على عناصر النهوض والتغيير وإيجاد موقع مرموق لأمتنا في المسيرة العالمية المعاصرة. ولسنا مع الرجوع ابتداءً إلى العلماء الأجانب، أو إلى اتباعهم في بلادنا. لأن فكر هؤلاء جميعاً لا يلائمنا فهو يدعو إلى تفرغ الأمة وتهيتها لقبول الآخر صهيونياً كان أو محتلاً غاصباً معتدياً على كل عناصر تكوين القوة والمجد والمكانة.. مصادمين بذلك العقيدة الإسلامية المتحولة إلى سلوك متسام على الواقع السيئ ليغيره نحو الأفضل، ويحافظ على هويته وخصوصيته، ويدمر ثقافة «الاستسلام» مصداقاً لقوله تعالى ﴿لَا تَقْذِرْ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيُدْمِغَهُ﴾ (الأنبياء: ١٨).

وحين لا يجد النشء الجديد في أمتنا سوى مكثفات من الأقوال تلو بها الأصوات من حوله، وتلوح بها اللافتات المنثورة في كل زاوية تناديه بلا هوادة : أن فيني إلى الاستسلام أيتها الأجيال، وانتظري العيش الرغيد المغسول من القتال، والمعجون بماء الود مع المحتلين من خلق الله!!!. حين لا يسمع ولا يرى ولا يقرأ إلا إعلاماً غاصاً بثقافات الربح والاستهلاك، وقنوات فضائية عربية اللسان تتلو عليه صباح مساء نصوصاً مدمرة من سفر التسوية بين الغاصب والضحية مسلوقة الإرادة والأرض والكرامة، ثم تنسدها على أنغام مهمات تلمودية صليبية، فتردد صدى نفثها قوى محلية متكلمة كاتبة، حينئذ ترتفع قامات الذين يسعون إلى التطفل على موائد الآخرين: فتارة هي يسارية تزاد على ميراث لينين وجيفارا وماو، وتارة تخلع جلدها هذا لتمارس طقوس العلمانية العولمية المتلبسة باقتصاد السوق، المتشقة أسلحة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

التي تحاول إلغاء كل آثار الهوية والأيديولوجيا ذات الأبعاد الإسلامية والعربية، وبذلك يدخلون العالم الإسلامي ذا المضمون العقدي والتاريخي الواحد في عملية تفكيك الأواصر والعرى، ليصبح شعوباً وقبائل غير متعارفة، بل متناكرة المصالح والأهداف والمطامع الإقليمية والمحلية وحتى العشائرية.. وبما أن الضعف والتخلف والجهل كلها قضايا تشكل همأً واحداً للجميع، فإن التفكك القائم على أساس البراجماتية العولمية، يأتي ليقضي على أي بصيص من الأمل في مقاومة الهيمنة.. وهذا هو الهدف الحقيقي من وراء الدعوة لإلغاء الأيديولوجيا.. تحت غطاء دخول الكونية والعولمة التي أصبحت عند البعض حتمية لا يمكن الهروب منها، مدعين أن الهروب يعني العزلة والانهيال لأن معظم ما يحيط بالمرء اليوم لم يعد له خصوصية إثنية كما يقول أحدهم، وأن الصحيح هو الدخول فيها مع تحضير النفس بالتكنولوجيا والعلم وتحييد الهوية والخصوصية، فإذا علمنا أن التكنولوجيا والعلم الغربيين لا يمكن لدولنا وشعوبنا بأوضاعها التي هي عليها أن تلحق بهما فإنه لا يبقى سوى بند واحد فقط يستطيعونه، هو بند تحييد الهوية والخصوصية، وهو ما يقومون به بنشاط الآن من خلال الحرب الشعواء التي شنتها جهات رسمية وثقافية على الإسلام، وعلى حركاته، وذلك من خلال إيجاد حملة كبيرة من مدعي الثقافة يركزون الهجوم فيها على الأيديولوجيا والخصوصية واعتبارهما السبب الرئيس في تخلفنا وضعفنا، وهم يندنون ليل نهار بمثل هذا النغم الشاذ المدمر ليقبضوا مقابل ذلك ثمناً بخساً يتمثل في تصدريهم



المتبادل. فهي لا تريد من الشعب الفلسطيني أن يقوم بمجرد التفكير بالاحتجاج على إهانة مقدساته. إنهم بعد أن اطمأنوا إلى ركون معظم المتنفذين في أمتنا الإسلامية إلى مصطلحات (التعاضد) المغشوش، و(التفاهم) الماكر، و(الحوار) المدخول، التي تبثها ثقافة الهيمنة والاستسلام في مقدمة مشروعاتها، وهم لا يعنون بها إلا الرضا بالمرسوم والمقسوم في خارطة المشروع العولمي الأمريكي المتصهين، انتقلوا بمعركتهم إلى محاولات كسر إرادة الشعوب عن طريق محاصرة مشروع الجهاد والمقاومة والمدافعة، وتحويل أصحابه في ثقافتهم إلى خارجين على القانون، شاذين عن الجماعة، مساهمين في تقوية مواقف الأعداء، بحجة أن استعمالهم القوة ضد هؤلاء الأعداء، يقصد منه إيجاد المبررات لضرب المشروع القومي، أو تأخير قيام الدولة الفلسطينية، أو تعطيل عملية السلام التي يتغنون بها.

لقد اندفعت عصابات الأمركة، والمافيا العسكرية المتقدمة لهم (الكيان الصهيوني في فلسطين) خلف هدف السيطرة على العالم، وذلك بمحاولة هدم حصون المقاومة فاستخدمت كل سبيل يوصل إلى ذلك؛ فمن تشويه صورة الالتزام بعقيدة الإسلام وما تقتضيه من خصوصية، وإرادة قوية للمحافظة على الفضيلة والأخلاق والأرض والإنسان، بعيداً عن التلوث الشديد بمفاسدهم وعيبتهم، ونبذاً قوياً ومتوقفاً لمحاولات نهب ثروات الأمة، وتحطيم قيمها وعقائدها... إلى زخرفة تلك الاندفاعات الشريرة لتشويه الإسلام باكادس من (اكسسوارات) التقانة، والإباحية الممنعة بغلالة الحرية والتقدم، وإغراءات الشركات المتعددة الجنسيات المقدمة على طبق من الاستثمارات الماكرة، مروراً بتعميم الفن الماجن الذي يقدم نفسه عن طريق الواقعية الحرفية، والإعلام المروج بالصورة الباهرة والكلمة المغنطة بجاذبية الانفتاح، الانفتاح الذي يسهل الطريق لغزو دواخلنا الشخصية والمجتمعية والاقتصادية وحصون الدفاع في هذه المؤسسات، وانتهاء بالسياحة العارية الفاجرة وكل ذلك ليجعلوا الحدود مفتوحة باتجاه واحد فقط هو اتجاه غزو الداخل... ليخلو العالم لهم، فيتصرفوا به كما يحلو لهم.

وما يحدث الآن في فلسطين المحتلة شاهدٌ أكيد على إرادتهم الخبيثة، حيث تستباح المقدسات الإسلامية، وتستباح الأرواح والممتلكات العربية، ويقمع الإنسان الفلسطيني الأعزل بالقتل، فلا تسمع من رداء الفعل تجاه ذلك إلا شجباً هنا، وبيانا استنكارياً هناك، ليظل شعار: (نحن مستعدون للسلام في كل وقت؛ فالسلام هدف استراتيجي) يتردد في الأرجاء، كما يظل مدح الراعي الأمريكي وهمته وسعيه لإنجاز السلام يجري على لسان المسؤولين وغير المسؤولين، في حين تقف جماهير الأمة مكبلة محجوزة عن القيام بالفعل المكافي، حتى

الجهاد من أجندة الخطاب السياسي الرسمي، راحت أقلام محموعة تسطو على ميراث الأمة في القوة وإرادة المقاومة ومدافعة الباطل بكل الوسائل بما فيها المواجهة بالسلح. فأصبح المسلم من دون خلق الله جميعاً - برأي أصحاب ثقافة الاستسلام - إرهابياً إن هو حمل السلاح ليدافع به عن نفسه أو مكتسباته أو هوية أمته، ومثيراً للشفقة داخل مساحة الحوار، مفجراً للرب إذا تعاطى الحرب والسياسة (على حد تعبير قزم من دعاة الاستسلام).

وكثيرة هي المصطلحات التي تلوكها السنة أصحاب مشروع الهيمنة وأقلامهم، ليصموا بها المقاومة وإرادة الصمود، مبتغين إلغاء الجهاد وأقرا إذا شئت مصطلحات مثل (العنف) الذي راح يحل شيئاً فشيئاً مكان مصطلح الجهاد أو الكفاح أو المقاومة، مع أن كلمة العنف توحي في الغالب بمعنى الاعتداء بالقوة على الأبرياء، ثم عرج على مصطلح (الإرهاب)، لتجد الخلط في استعماله على أشده، ولتوقن أن تعويم مراميه في سوق التشويه الثقافي للام، يذهب به إلى أبعد ما يكون الخبث والتلبس الشيطاني الماكر. واستعد إذا شئت تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت لإيقاف هبة الشعب الفلسطيني البطلة، إذ وسمت ما يحدث بالعنف

لقد جاءت مذابح القدس وفلسطين المستمرة المتجددة الآن، لتقيم الدليل الكامل والقاطع على إفلاس ثقافة تحاول أن تلبس أثواب تكنولوجيا الاتصال التي تتباهى شركات وادي السيلكون في كاليفورنيا بنشر ثقافتها، متمثلة بجملة ثابتة هي: (المصلحة الأمريكية)، بكل أنانياتها وبكل الأبعاد اللانسانية التي تختزنها في باطن الصورة المطلوبة بدهانات مدينية مبتغية فرضها من خلال الاستثمار ذي الشبكات الربحية المفتوحة اللافظة لمشاعر القطاع الأكبر من الناس في العالم، طالبة منهم جميعاً أن يقدموا التضحيات الجسيمة على مذبح التمسك بعولة (الأمركة) دون مقاومة تذكر ليرضي رأس المال الأمريكي المدلل... الذي يرغب معظم الشعوب والدول على العيش بصدقات (القروض المذلة) للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي... ولكي تبقى العيون في العالم النامي مكسورة، فلا يرتفع لها بصير، ولا يسمع لها من الاحتجاج أو النقد إلا همس، ناهيك عن التمرد، أو محاولة الخروج على قواعد اللعبة المرسومة، وما نحن نرى اليوم كيف أن معظم المواقف الرسمية في أوطاننا تعجز عن أدنى درجات الفعل أو المقاومة تجاه ما يجري من فظائع يرتكبها جيش الصهاينة بحق العزل من أهلنا في فلسطين، رضوخاً لسياسة الصمت على الظلم، التي يفرضها كهنة العولة الاقتصادية المالية التي أصابت إرادة المقاومة بأضرار بالغة.

تجليات ثقافة الاستسلام

بم يتجلى هذا البند من ثقافة الاستسلام؟

١ - إلغاء الجهاد :

فمنذ مؤتمر القمة الإسلامي في دكا عاصمة السنغال سنة ١٩٩١م، الذي ألغى بند

المشروع الصهيوني الأمريكي يسعى لكسر إرادة شعوبنا العربية والإسلامية عن طريق محاصرة مشروع الجهاد والمقاومة الإسلامية

المسيرات المتفرقة التي تنظمها، تكون محدودة المسارات مكاناً وزماناً؛ فقد مضى على محاولات غسل الأدمغة من موضوع الجهاد والمقاومة عقدان من الزمان، استطاعت خلالهما الحملة تحقيق شوط بعيد في الوصول إلى الهدف، ولولا أن ديننا يبشّرنا بأن هذه الأمة تختزن الخير في كل حين، وأنها مثل المطر فيه الغيث الدائم، لتطرق الشك في إمكان إنقاذ الموقف إلى النفوس.

ب - تغييب الذاكرة والتاريخ..

وفي هذا المحور يحاولون بشتى الوسائل التدخل في مناهج التعليم وحذف آيات القرآن الكريم المبينة لوضع اليهود وجبلتهم الشاذة، وقسوتهم وغلظتهم، وتقلب أمرجتهم وغدرهم ونقضهم لليهود، وذلك تحت شعار إبعاد الكراهية المولدة للعنف. وقد استطاعوا تحقيق ذلك في مواضع متفرقة، لكنهم لم ييأسوا حتى الآن.. إنهم يريدون محو ذاكرة المسلمين لينسوا التاريخ الأسود لليهود. الشركاء الرئيسيين في مشروع الهيمنة. ولقد سعوا وأفلحوا في سعيهم إلى حذف مصطلحات مثل : (العدو الصهيوني) (الكيان الصهيوني) من الإعلام العربي والإسلامي، فانت لا تكاد تجد إذاعة أو تلفازاً أو صحيفة ترد مثل هذه المصطلحات التي كانت طعام وشراب هذه الوسائل قبل سنوات قليلة. وهم في نجاحهم هذا يريدون إزالة ما تعنيه هذه المصطلحات من ذاكرة العرب والمسلمين، كما يريدون تغييب اللحظة التاريخية لقيام كيانٍ غاصب مقتل غريب في قلب الجسم الإسلامي، وهذه الإرادة منهم تبتغي في النهاية إغلاق ملف المقاومة من الذاكرة العربية، ومحو مسيرة البطولة العربية والفلسطينية والإسلامية من التاريخ الحديث في مواجهة هذا الكيان، لتسلس لهم عملية إدخال وجودهم واقعياً إلى الثقافة العربية.

كما سعوا ويسعون إلى إدخال مصطلح (إسرائيل) إلى كل وسائل الإعلام العربية والإسلامية، التي أذعنت للأمر الموجه من (فوق)، كما أدخل المصطلح على الخريطة الجغرافية في الكتب المدرسية وغير المدرسية في بعض الأماكن وذلك لطبع البصر العربي واللسان العربي ومن ثم الثقافة العربية بوجود هذا الكيان، فيصبح أمراً مفروغاً منه، ناجز الصيغة الثقافية والسياسية، فلا يحدث وجوده بالتالي تلك الصدمة الشعورية التي كان يحدثها من قبل، وكانت تؤدي إلى استفزاز الكيان الفردي والجماعي للأمة، بما يبيت في تلك الكيانات ثقافة المداغمة والمقاومة.

ولابد ونحن في صدد ذكر عمليات تفصيلية في محو الذاكرة الا ننسى إيراد عملية محو حدود فلسطين التاريخية والجغرافية من الذاكرة، والاقتصار في هذا الذكر على جزء من الضفة وقطاع غزة.. ولقد نجح مشروع ثقافة الاستسلام أياً نجاح في هذا الاتجاه، ولولا بعض الأصوات المجاهدة القائمة على أمر الله في الشأن

لولا أن ديننا يبشّرنا بأن هذه الأمة تختزن الخير في كل حين لتطرق الشك إلى النفوس في إمكان إنقاذ الموقف

الفلسطيني العربي لما استطعت سماع مصطلح الأرض الفلسطينية المغتصبة، الذي يضم فلسطين التاريخية بأكملها، إلى درجة أن بعض الفلسطينيين والعرب أصبح يتجلجج ويرتبك ارتباكاً شديداً عندما يسئل عن الموضوع، ليجيب على استحياء بأن «هذا موضوع آخر.. ملف آخر غير مطروح الآن».

ولا ننسى ونحن نتكلم عن محو الذاكرة والتاريخ، أن نورد موضوع تعبئة الذاكرة بمعلومات بديلة باطلة عن تاريخنا، إذ نجد حملة مركزة هذه الأيام لمحذو الذاكرة العربية والإسلامية بتاريخ مشوه، موصوم بالقمع والحروب والاقتتال البيني، وإدانة التاريخ العثماني جميعه دون تفرقة بين عهوده، هذا فضلاً عن محاولات مكثفة لتشويه صورة نشوء الحركات الإسلامية المعاصرة وتاريخها، خصوصاً كبرى هذه الحركات (الإخوان المسلمون) ونعتها بشتى الاتهامات والمفتريات، التي لا تصمد بناتاً أمام الحقائق الدامغة التي تجعل صفحة هذه الجماعة ناصعة نقية، وقد سطر هذه الحقائق الكثير من النزيهين في كتاباتهم من عرب ومسلمين وغربيين.

ج - تكبيل المجتمعات بالقمع وثقافة الاستهلاك..

وهذا البند لا يحتاج إلى كثير شرح، فنظرة واحدة إلى ساحات الوطن العربي والأوطان الإسلامية، تبيّن كم هي الحريات غائبة! وكما هي الشعوب مقموعة ومغيبية عن العمل والمشاركة، ومحمدة ومقصاة عن التفكير بمصانرها ومصائر أوطانها!

ولا ننسى هذا التوجه الرابع والحملات الدعائية الكثيفة في جميع وسائل الإعلام والإعلان، لدعوة الناس إلى ترك مصانرهم تدار من قبل أفراد معدودين من بني جلدتهم، ولتتفرغ الشعوب لمتابعة دعايات الاستهلاك، أو للركض خلف الرغبة والمؤونة، التي عز الحصول عليها في كثير من البلدان، بسبب البطالة الهائلة أو انخفاض مستوى الأجور، أو بسبب القمع والمحسوبيات وتقريب المواليين، وإبعاد ذوي الكفاءات من غير المواليين. ويعلم القارئ الكريم مدى تأثير مثل هذا المنهج القمعي الاستهلاكي في تغييب إرادة المقاومة والصمود..!

د - تحييد اللغة..

إنها عملية كبرى تدور رحاها منذ أكثر من قرن من الزمان وكان من مظاهرها : الدعوة إلى

العامية، والدعوة إلى الكتابة بالأحرف اللاتينية، والدعوة إلى تفجير اللغة العربية لتتقطع عن تاريخها وذاكرتها، إنها عملية يراد منها قطع الحاضر عن الماضي وبذلك تفقد الأمة أحد أهم عناصر القوة والمقاومة فيها، وبذلك يخلو لكل أفاك أثيم أن يدخل على أجيال الأمة بما يريد من مستوردات فتضيع الهوية، وتفقد الأجيال خط اتصالها وتواصلها مع التاريخ، وبذلك تفقد الحاضر والمستقبل فلا تجد أمامها إلا الذويان في الآخر ذوياناً ذليلاً تابعاً ضائعاً. وقد تناسى هؤلاء كلام الكاتب المسيحي (الفار) في القرن التاسع الميلادي مادحاً اللغة العربية - في معرض نقده لمواطنيه كونهم جهلاء باللاتينية وأنهم (يتملون بقراءة القصائد وروائع الخيال العربية، ويدرسون مصنفات علماء الكلام المسلمين، لا بقصد تنفيذها، بل من أجل التمرن على الأسلوب الصحيح الأنيق في العربية، وجميع الفتيان المسيحيين المبرزين لا يعرفون سوى اللغة العربية والأدب العربي، ويعلمون على الملاحيثما وجدوا : أن الأدب العربي شيء بديع، ما أعظم الأكم، إنهم يقرضون من الشعر بالعربية ما يفوق من الوجهة الفنية أشعار العرب أنفسهم) (منتصر حمادة القدس العربي - ٢٢ / ٩ / ٢٠٠٠م).

إن هذا القول للمفكر اللاتيني.. يجعلنا نتحاز بقوة إلى الفكر القاتل : إن الأمة القوية المهيبة المتمثلة بعناصر المقاومة والعزيمة، وإرادة الحياة ومميزات الخصوصية هي التي تثبت وجودها، وتحافظ على حقوقها وتحميها من عبث العابثين، ومصائد المتصدين، الذين يريدون كسر ثقافة الجهاد والمقاومة وفرض ثقافة الاستسلام بديلاً عنها، وذلك لتخلو لهم الساحات كي يمارسوا ثقافتهم العولمية المتصهنية الوحشية في القدس وفي كل أنحاء فلسطين، حيث يواجه الطفل الأعرل والمرأة العزلاء والشباب والرجل الأعرل بالمدفع والرشاش والدبابة والطائرة، فيقتل الطفل الملتجئ إلى ظهر والده بدم بارد، فهل تصلح ثقافة هؤلاء للتداول بينها بعد كل ما رأينا من ضياع يريدون بذره في حقولنا؟! وبعد كل ما شاهدناه من (الشرعية الدولية) التي تمثل إحدى أهم أدواتهم التنفيذية، وهي لا تخل من الصمت تجاه قتل الإنسان العربي والمسلم في فلسطين المغتصبة، بينما نجد أساطين هذه الشرعية يهرولون مسرعين إلى المنطقة بعد أسر ثلاثة من الصهاينة المعتدين على لبنان، ليصرح كبيرهم (الأمين العام للأمم المتحدة) بالقول: إن أهم أولوياته في رحلته إلى المنطقة (فك أسر الجنود الصهاينة) ..

فليستمع وليقرأ وليتدبر كل من لا يزال في عقله أو قلبه ذرة من الميل إلى مقولات الاستسلام وثقافة الاستسلام.

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

أَقْفَالٌ خِثْلٌ ﴾ (محمد). ■

هكذا يفكر إيهود باراك



أفصح عن عنصريته وعدائه للعرب والإسلام أمام النخبة الصهيونية

على رئيس وزراء الكيان الصهيوني إيهود باراك أن يخوض خلال الشهور القليلة المقبلة اختبارا سياسيا حاسم، فإما أن يفرغ من الملفات المتراكمة قبيل الانتخابات، أو يخسر الانتخابات مقابل مرشح الليكود، بما قد يلقي به بعيداً عن المعترك السياسي. وليس من قبيل المبالغة القول إن باراك يقف مكتوف اليدين أمام الحصاد المر الذي تسببت حكومات صهيونية متعاقبة في زرعها، بما فيها حكومته بكل تأكيد. فالتسوية السياسية التي ارتطمت بالجدار الشامخ بعد تسع سنوات من التعثر عليها أن تتمخض عما يمكن أن يكون انتحاراً داخلياً لأي مسؤول في موقعه، من خلال تقديم تنازلات جزئية للفلسطينيين، أو أن على «عملية التسوية» أن تكشف عن وجهها القبيح تماماً للشارع الفلسطيني المسلح بالغضب والحجارة، وبيع السلاح الخفيف أيضاً.

القدس المحتلة : خدمة قدس برس

السياسية. وليس من شيء أقدر على الكشف عن رؤية باراك في هذه المرحلة الدقيقة من ذلك «الخطاب السري» الذي القاه في مقر وزارة الدفاع في تل أبيب قبل أسابيع قليلة، وتطرق فيه إلى مجمل الوضع الراهن الذي أفرزته المواجهات اليومية الدامية في «انتفاضة الأقصى»، ومستقبل عملية التسوية، والتوازنات الداخلية في الكيان الغاصب، فضلاً عن شكل الدولة الفلسطينية المقبلة، وأوضاع الفلسطينيين وراء الخط الأخضر. وكان ذلك الخطاب الذي القاه باراك في الخامس والعشرين من (أكتوبر) الماضي قد تسرب إلى وسائل الإعلام.

باراك يقف اليوم أمام المفاصل الحساسة والشائكة في عملية التسوية، التي تكفي كل من منها على حدة لإشعال فتيل مواجهة يصعب تطويقها. ولكن التحدي السياسي الداخلي لا يبدو هيناً هو الآخر، إزاء تصاعد شعبية اليمين الليكودي، وتنامي نفوذ الأحزاب الدينية، التي تستعد لاقتسام نصيب أوفر من كعكة الكنيست قبيل الصيف المقبل.

كيف يفكر باراك في هذه المرحلة؟

خلال ذلك، يثور التساؤل عن الطريقة التي ينظر بها رئيس الحكومة الغارق في متاعبه إلى التحديات المعقدة التي تحيط به من كل جانب، فضلاً عن الكيفية التي يفضل أن يتعامل من خلالها مع الملفات المتراكمة على أجندته



ومما يزيد من أهمية الخطاب أنه القى على مسامع قمة النخبة السياسية والعسكرية والأمنية للدولة العبرية، بما فيها رئيس أركان الجيش، وقادة أجهزة الاستخبارات: الموساد، والشاباك، والاستخبارات العسكرية، ولغيف من كبار قادة وجنرالات الجيش، ومقربو رئيس الوزراء من بين أعضاء مجلس الوزراء الأمني، وكذلك بحضور ثلاثة من كبار المسؤولين في أحزاب المعارضة اليمينية، وعلى رأسهم زعيم الليكود أرتيڤل شارون.

باراك يبدد مخاوف اليمين

استهل باراك خطابه بنزع فتيل المخاوف الكامنة في صفوف اليمين من عواقب سياساته، وقال في هذا الصدد: «الذين يراقبون من بينكم سياستي بشيء من القلق المحق يسألون أنفسهم بالتأكيد: كيف حصل أن إيهود المقلد بالأسمة (العسكرية)، والذي لم يخف يوماً رأيه بشأن العرب من جهة أو اليساريين اليهود من جهة أخرى، أصبح مهتماً ببيع الجولان وغور الأردن، والهرب من لبنان، وتقسيم القدس، والتخلي عن مناطق يهودا والسامرة (الضفة الغربية) لصالح الد وأسوأ أعداء إسرائيل؟ لقد سئلت في غير مرة كيف أنني أقدر على الزحف على بطني أمام كل حاكم عربي تافه، وأن أرتبط بجوقة اليساريين من (حزب ميرتس، وأجلس في مكان واحد مع يوسي بيلين الذي لا شك أنكم تعرفون جيداً رأيه فيه وفي أمثاله؟».

معالم رؤيته للمرحلة الراهنة: تحقيق إجماع داخلي لمواجهة تداعيات عنيفة

اغتيال القيادات الفلسطينية بضربة واحدة وتشريد العمالة إلى العالم العربي

ثلاثة تحولات استراتيجية في المنطقة أطلقت صفارات الإنذار لدى صناع القرار الصهيوني



رغم كل ظلامية المرحلة، انظروا إلى الإيجابيات التي رصدها العدو الصهيوني وسترون أن العرب والمسلمين قد أنجزوا شيئاً ما

صعدت إلى مقعد رئاسة الحكومة توصلت إلى قرار صعب بالمضي في الطريق إلى نهايته، هذا على أساس المبدأ الديالكتيكي الذي علمه لنا أبائنا، بأنه كلما اشتد الوضع سوءاً فإنّ الآتي سيكون أفضل في نهاية المطاف.

قلق عميق من التحولات الثلاثة الكبرى في المنطقة

وبدأ باراك في رسم خريطة التحولات الاستراتيجية في المنطقة وما تتركه من تأثيرات مباشرة على سياسة الكيان الصهيوني، ولاحظ وجود ثلاثة اتجاهات رئيسة في الشرق الأوسط وقال في ذلك: «خلال العقد الأخير، وعلى الأخص منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، ونحن نشهد ثلاثة اتجاهات رئيسة في الشرق الأوسط، يؤدي اجتماعها وتضافرها إلى تهديد وجود دولة إسرائيل.

أولها: تعاظم التطرف الإسلامي، الذي لا يتقبل أي كيان (يهودي) مستقل حتى ولو اسمياً، فتدمير إسرائيل، يشكل هدفاً انتقالياً للاصولية الإسلامية في تصادم وصراع الحضارات بينها وبين ثقافة الغرب.

وثانيها: تحضيرات مكشوفة للحرب من جانب مصر، التي يعد جيشها الآن الرابع في حجمه في العالم، وتصعيد في سباق التسليح، وبالأخص في ميدان أسلحة الدمار الشامل ووسائل إطلاقها، بمعنى التصعيد الواسع في

عبارة وردت في يوميات إسحاق رابين، التي نشرها الكاتب الإسرائيلي بتحاس شروط

فخ رابين: كيان فلسطيني مقطع الأوصال

وفي إطار استعراضه لمقرضى سياسة رابين أضاف باراك يقول: «كان من المفترض أن إقامة حكم ذاتي عربي في أفضية (مناطق) منفصلة إقليمياً أن يحقق هدفين.. فصل معظم السكان العرب في يهودا والسامرة عن «إسرائيل» بما يقلص بدرجة كبيرة التهديد الأمني، وسد الطريق أمام أي إمكان لقيام دولة (فلسطينية) عن طريق الفصل الإقليمي».

ووجه باراك انتقادات لسياسات سلفه الليكودي من خلال المفاوضات قائلاً: «كان هذا السيد نتنياهو الذي باع في اتفاقيات واي ٩٢/ من مساحة يهودا والسامرة، وبذلك أتاح عن طريق تحقيق تواصل إقليمي من جيوب (مناطق) الحكم الذاتي إقامة دولة فلسطينية، وهو بذلك واصل تقاليد الكوارث التي جلبها على شعب إسرائيل السادة: منحيم بيجن في كامب ديفيد (الأولى)، وإسحاق شامير في مدريد، وفي حال السيد بيبس (نتنياهو) من الجدير أن نضيف أيضاً اتفاق الخليل الذي أدى إلى إقامة الجيتو الأول في أرض إسرائيل، وهذا في مدينة الأجداد، وقد سبق أن قالوا في ذلك: إذا القى مجنون حجراً في بئر ماء، فلن يستطيع عشرة عقلاء انتشاله».

وبعد أن استرسل باراك في كيل الاتهامات بالتفريط لزعيم الليكود السابق قال: «عندما

وكي يجيب باراك عن تلك الأسئلة التي تحمل الكثير من المفارقات، فضلاً عن إحياءاتها العدوانية والعنصرية إزاء العرب سارع إلى القول: «اسمحوا لي أن أبدأ باستعراض قصير للوراء، فليس سرّاً أنني ورثت بعد فوزي في الانتخابات سياسة أرض محروقة من بنيامين نتيناهو».

ومن يتفحص بصورة جوهرية سياسة قاندي ومعلمي إسحاق رابين سيجد أنّ الحكومة برئاسة لم تنقل لمنظمة التحرير الفلسطينية إلا ٤٠٪ تقريباً من أراضي يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة، وبضمن ذلك كل التجمعات الكبيرة للسكان العرب. لكن هذه (الأراضي) كانت معزولة عن بعضها البعض دون أي إمكان للربط الإقليمي فيما بينها.

هذا الفصل أوجدته معسكرات الجيش الإسرائيلي ومواقع الاستيطان اليهودي. وكان إسحاق قد طبق عملياً سياسة «الأفضية» التي اتبعها صديقي أريك (أرنيل شارون) الذي يجلس معنا هنا، والذي يتضح من خلال إيماءات رأسه أنه موافق على كلامي، شكراً لك يا أريك. شكراً. وكما تعرفون جميعكم جيداً فقد عارض إسحاق بشدة إقامة كيان عربي مستقل في أرض إسرائيل الغربية، ورأى في ذلك كارثة قومية لإسرائيل. أنتم تذكرون بلا شك أقواله التي أكدها مراراً وتكراراً، خطياً وشفهياً، واقتبست عنه: دولة فلسطينية لن تقوم إلا على انقراض إسرائيل»، وهي إشارة إلى

انتشار الصواريخ الباليستية الموجهة إلى غوش دان (وسط الكيان الصهيوني)، حيث يتجمع ٧٥٪ من مجموع السكان اليهود.

أما الاتجاه الثالث: فيتمثل في تصاعد الكراهية «لإسرائيل»، كما عليه الحال في وسائل الإعلام العربية، وفي كتب التعليم، وفي الوعظ بالمساجد، وفي التوجيهات والتعليمات في جيشي مصر وسورية. إن غاية هذه الكراهية هي تحويل الحرب ضد دولة اليهود إلى واجب وفرض أخلاقي، تماماً مثلما هيّا النازيون الألمان بواسطة بث سموم اللاسامية للقضاء على الشعب اليهودي.

واستنتج باراك من تلك التحولات الثلاثة أن الدولة العبرية تقف «على اعتاب حرب»، ولكن هذه المرة في ظل معطيات أولية قاسية وصعبة، بما لا يمكن مقارنته بالنسبة (إمكانات) إسرائيل، على حد قوله.

الدولة الفلسطينية والدور المصري:

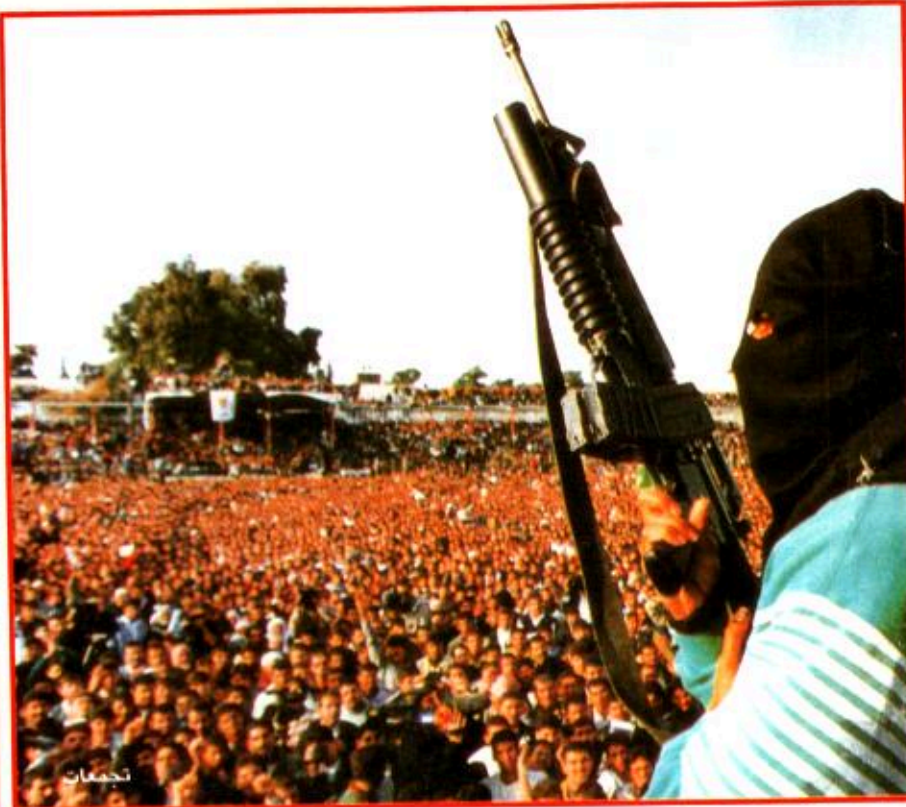
مقدمة للحرب

وفيما يتعلق بالأخطار الاستراتيجية التي تنطوي عليها إقامة دولة فلسطينية على الأمن الصهيوني ذهب باراك إلى القول: «جميع المتواجدين هنا يعرفون جيداً أن الدولة الفلسطينية هي اختراع مصري، كل غايته وهمه إعداد لوح قفّر لتدمير إسرائيل، فليس للدولة الفلسطينية أي مغزى آخر».

ونفى من جانبه حق الفلسطينيين في تحقيق الاستقلال الوطني من خلال دولة يجسّدونها على الأرض «لأنّ هناك دولة فلسطينية بكل معنى الكلمة قائمة منذ عشرات السنين في الأردن» يتمتع الجمهور الفلسطيني فيها بأغلبية تامة تصل إلى نسبة ٧٥٪ «على حد زعمه»!

وعاد ليكرر المخاوف بقوله: «لن أعود لأكرر النبوة القائمة لإسحاق رابين في هذا الخصوص، لكن من الواضح لنا جميعاً أنه إذا قام كيان عربي غرب نهر الأردن فسيبدأ العد التنازلي لدولة اليهود، عد سيكون قصيراً جداً، فإذا كنا نواقن للحياة فإنّ علينا أن نفعل كل ما بوسعنا من أجل درء هذا الخطر».

ومن الواضح أنّ ما أفصح باراك عنه لا يخلو من بعض الغموض رغم حدته الشديدة، فهل الأخطار التي يراها في دولة فلسطينية وشيكة تنطبق كذلك على حالة إقامتها في نطاق لا يحظى بأي تواصل جغرافي ضمن البؤر السكانية العربية المعزولة بالوجود العسكري والاستيطان؟ أم أنّ ممكن القلق يبدو فقط في حالة إقامة دولة في كامل الضفة والقطاع تتمتع بمقومات التواصل الجغرافي والسيادة الفعلية على الأرض، فضلاً عن السيطرة على المعابر الحدودية والبينية والإمدادات التسلحية؟!



باراك: الدولة الفلسطينية اختراع مصري غايته تدمير إسرائيل.. بإقامة هذا الكيان سيبدأ العد التنازلي لدولة اليهود.. عدّ قصير جداً

لكن الأمر الأخطر من التخلّف العسكري يتمثل في الحالة المتقدمة لعفونة وترهل القيم، التي تقوّض وتنخر معنويات الجمهور (اليهودي)، والتي تنعكس على الجيش الإسرائيلي، وليس سرّاً أن قوات الاحتياط التي تشكل ثلثي القوات المقاتلة تمر في مراحل انهيار.

فلقد غدت إسرائيل فريسة تتنازعها من الداخل أحقاد الأشقاء، والاغتراب تجاه مستوى صانعي القرار، والهرب من المواجهة، والأسوأ من كل ذلك شعب مصاب بعمى وضعف بصيرة، ومثقل بتاريخ وأوهام حول السلام، وجمهور تم غسل دماغه بواسطة وسائل إعلام انهزامية، تسيطر عليها طغمة يسارية تعمل في خدمة العدو».

وخلص باراك من ذلك العرض الدراماتيكي للقابليات الداخلية الإسرائيلية لمرحلة صعبة وقاسية إلى القول: «اعترف دون خجل أن القرار الذي تبلور في أعماقي كان قراراً قاسياً ومؤملاً، فلقد ترددت كثيراً قبل أن أصل إلى قرار، لكنني في نهاية المطاف لم أجد أمامي أي خيار آخر سوى المضي في الطريق حتى النهاية».

وحدد باراك مفهومه لـ «المضي في الطريق حتى النهاية» بإسهاب كبير، وهو ما يصلح لأن

قلق من تدهور إرادة القتال وعرض إيهود باراك صورة قاتمة للواقع الداخلي، خاصة في ظل سيناريو الحرب المحتملة في المنطقة التي سبق وأن أشار إليه وحذّر بدوره من «الفجوة الآخذة في الاتساع في كل يوم في ميزان القوى العسكرية بين الجيش الصهيوني وجيوش العدو (الجيوش العربية)». هذه المشكلة تعتبر في حد ذاتها خطيرة للغاية، وأنا لا اتصل أو أتخلّى عن مسؤوليتي في هذا الصدد خلال المدة التي كنت فيها رئيساً لهيئة الأركان العامة.

مخاوف إسرائيلية

جاء في التقرير السنوي الذي قدّمه الجنرال أموس مالكة - رئيس الجهاز الإسرائيلي للمخابرات العسكرية بالتنسيق مع الموساد وشين بيت، أن أخشى ما يخشاه الجيش الإسرائيلي، أن تفشل المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وتتطور الأمور في قطاع غزة والضفة إلى حرب العصابات على «الطريقة اللبنانية». لذلك ينصح التقرير رئيس الحكومة بتقديم تنازلات فيما يخص القدس الشرقية. ■

يجب، فالشهية العربية وصلت إلى حدود غير محتملة من ناحيتهم، وعندما مرت أيام وأسابيع من دون أن يحصلوا على جبل الهيكل (الحرم القدسي)، ولا على القدس، وكذلك بعدما رفضت بشدة وحزم تطبيق اتفاقية واي ريفر، جاءت اللحظة التي اشتعل فيها فتيل التفجير العربي حيث انفجرت الشحنة بكامل قوتها».

وأضاف باراك مستخدماً تعبيرات صارخة تمتهن العرب والإسلام يقول: «خلال ساعات قليلة ظهرت البربرية الإسلامية على حقيقتها، وكشف العدو عن وجهه، إنه التعطش العربي للدم الذي عبر عن نفسه في هتافات «اذبح اليهود» في إسرائيل وخارجها، ووصل إلى كل بيت يهودي. أما حقيقة أن بيبي (نتنياهو) يتفوق علي في استطلاعات الرأي فهي لا تنطوي على شوق لأيام حكومة نتنياهو الفاشلة، وإنما هي تعبير عن الجزع العميق إزاء الوضع، وتأكيد أن المجازفة التي قمت بها كانت صحيحة.

فلقد حصل ما لم أكن أنا شخصياً أتوقعه، حتى من صفوف الطابور الخامس اليهودي، وليس هناك تعبير أدق لوصف تعاون اليسار الراديكالي مع أسوأ أعداء إسرائيل، فحتى في صفوف طغمة اليسار النجسة هذه ظهرت خلافات وتصدعات وكان هناك من بينهم من ثاب إلى رشده، وإن كنت لا أعول على ذلك. خلاصة الأمر: أن هذا هو الأوان سادتي لنستجمع قوانا، ونستغل اللحظة التاريخية المواتية لصالحنا، وهذا بإدراك واضح بأن هذه هي الفرصة الأخيرة، ولن تتكرر».

تصفية القيادات الفلسطينية

الفاعلة بضرية واحدة

ثم انتقل إيهود باراك إلى ما أسماه «الجانب العملي في هذا الاجتماع»، وشدد فيه على القول إن «علينا أن نوجه لمصر، العدو الأخطر لدولة اليهود، رسالة واضحة وحازمة بشأن ما سيواجهه أعداء إسرائيل في حال قرروا مهاجمتنا. في الوقت ذاته علينا أن نوجه رسالة واضحة إلى «أصدقائنا» في الغرب: بأن لا يغرقوا في الأوهام، فإسرائيل لا تنوي أن تكون تشيكوسلوفاكيا ثانية، كبش فداء آخر على مذبح انهزامية الديمقراطية (الغربية الأوروبية)، التي تسعى إلى خفض أسعار النفط عبر التضحية بإسرائيل، لصالح من يقود الجهاد الإسلامي.

لذلك يجب علينا أن نستوعب الرسالة التي يوجهها عدونا العربي كل صباح ومساء، وهي أننا موجودون في حرب، وفي الحرب يجب أن نتصرف كما تقتضي الحرب. ومن حسن حظنا أن عرفات لم يتمكن بعد من بناء جيش مزود بسلاح ثقيل، ولم يوقع بعد على اتفاقات ومعاهدات ملزمة لتعاون عسكري مع مصر. ورغم ضيق الوقت:



في كامب ديفيد بعث ظاهرياً كل شيء.. لكن المقامرة نجحت كما يجب!

الوضع إلى الانفجار، واسمحوا لي هنا أن أضيف إسهاماً متواضعاً من جانبي للقول المأثور للكاردينال ريشليا، الذي اقتبسته في مستهل كلامي. فصحيح أن حالات الأزمات هي فرصة سياسي بعيد النظر، إلا أن السياسي القدير لا يكفي أن يستغل لحظات الأزمة، بل عليه أن يولدها ويصنعها بذاته، وهذا ما فعلته. لقد التزمت على الورق فقط، إذ أنه عملياً كما تعرفون لم يحدث شيء من التنازلات على أرض الواقع. لكن باراك استثنى من ذلك الانسحاب من لبنان الذي تم بشم باهظ محاولاً منح أقواله المصادقية، ولكنه الحل الأقل خطورة، كما ذكر.

واسترسل يقول: «سلسلة الانسحابات التي التزمت بتنفيذها أكسبتي مديح وسائل الإعلام في إسرائيل وفي الخارج من جهة، وتأييد اليسار في حزبي وحزب ميرتس من جهة أخرى. وراجت النكات بشأنني في أروقة مكتب رئيس الوزراء والكنيست، كنت أسمع ذلك وأضحك في أعماقي. الخطوة الأخيرة التي كان من المفروض لها أن تولد الانفجار في المنطقة هي كامب ديفيد ٢. فهناك بعث ظاهرياً كل شيء، لن أنسى أبداً يدي التي ارتعدت حينما وقّعت على الوثيقة المخيفة التي انطوت على مقامرة على وجود دولة اليهود. لكن عليكم الاعتراف بأن المقامرة نجحت كما

يكون كشفاً عن التوجهات الاستراتيجية التي تعتمل في ذهن باراك في المرحلة الراهنة، رغم صعوبة قيام سياسي مثله بالكشف عن أهدافه ومراميه المحددة، خاصة أمام خصومه ومنافسيه، وعلى رأسهم زعيم الليكود أرنيل شارون.

حشد الشارع خلف خيار المواجهة

واستطرد باراك يقول: «لقد تمثلت المشكلة الرئيسية التي واجهتها في كيفية جمع شتات الجمهور في بوتقة حاسمة حول إجماع قومي، حتى يكون بالإمكان القيام بخطوة جريئة تقلب رأساً على عقب اتجاهات التدمير الذاتي في هذه اللحظات العصيبة. كان واضحاً لي بأنني لن أتمكن من تحقيق ذلك عن طريق وضع عوائق في طريق مسيرة السلام، إذ إنني قد أحطى بهذا الشكل بتأييد بين فئات معينة من الجمهور في إسرائيل، لكن المعارضة داخل حزبي (إسرائيل واحدة)، ولا داعي للحديث عن بقية أحزاب الائتلاف (الحاكم)، ستكبح مثل هذه الخطوة السياسية الجريئة والشجاعة، فضلاً عن ذلك فقد كان من الممكن على الصعيد الدولي أن تعود الصورة السلبية التي وضعت إسرائيل في عزلة، والتي نشأت كما نذكرون في عهد نتنياهو. الحل الوحيد الذي لاح في الأفق كان دفع

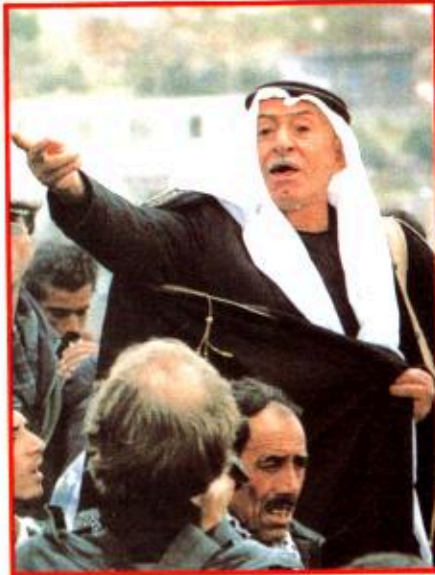
ورأى أنه «من الجدير أن نتذكر أن شعب إسرائيل لم يقف في أي وقت مضى إزاء خيار بين أفضل وأسوأ، وإنما بين سيئ وأسوأ منه».

وعلياً أن نرفع قامة يهود الشتات؛ الذين يتطلعون نحونا بذهول وجزع على مصير دولة اليهود التي تبدو في نظرهم كمن فقد صوابه واتزان. علينا أن نقوي مركزنا ونفوذنا في الكونجرس الأمريكي، مركز القوة الأكبر والأهم في العالم، الذي نرد يده الممدودة بغبائنا مراراً وتكراراً.

اليس هو الكونجرس الذي قرر قبل أسبوعين فقط (من وقت إلقاء الخطاب) بأغلبية مطلقة اتخاذ موقف معارض بحزم لإعلان أحادي الجانب عن دولة فلسطينية، وفرض عقوبات صارمة على السلطة الفلسطينية. كذلك كان مجلس الشيوخ في واشنطن قرر قبل أسبوع فقط بأغلبية ٩٥ عضواً تحميل وإلقاء كامل المسؤولية عن موجة العنف الحالية على عاتق عرفات. وبدأت تسمع هناك مجدداً أصواتاً تنادي بإحضار هذا المجرم (في إشارة إلى الرئيس الفلسطيني) للمحاكمة بتهمة قتل مواطنين أمريكيين.

المجموعة الأوروبية أيضاً ليست موحدة في عداثها تجاهنا، إن ضعفنا الظاهر هو الذي يجلب الضغوط علينا، لكن الأوروبيين يدركون جيداً من يقف مقابلهم، فهم بخلافنا يتميزون بذاكرة تاريخية، إنهم يذكرون جيداً أن الهزيمة التي لحقت بهم في معركة حطين في أواخر القرن الثاني عشر للميلاد أوصلت الإسلام إلى مداخل فيينا في نهاية القرن السابع عشر. نحن نمثل بالنسبة لهم الخندق الإسماعي للثقافة الغربية في هذه المنطقة، فضلاً عن كوننا حليفاً موثقاً وقوياً، ولكن ذلك مشروط بأن نعكس تصميماً وقوة.

ومع ما انطوى عليه خطاب باراك من تمار في الإفصاح عن توجهات عدائية فاضحة وميول عنصرية صارخة، يبقى في حكم المؤكد أن المنطقة مقبلة على حقبة عاصفة، إن تمت ترجمة مضمونة على أرض الواقع. وقد لا يبدو مستبعداً أن حدة الخطاب جاءت متلائمة في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الاحتلال مع طبيعة النخبة العسكرية والأمنية واليمينية التي كان يتحدث إليها باراك في مقر وزارة الحرب، فهل يعكس ذلك بالفعل ما يدور في رأس صانع القرار الأول في تل أبيب، أم أنها محاولة لاستمالة معسكر «الصقور» لإنجاز شراكة حرب استراتيجية، تضمن له مستقبلاً سياسياً في اللحظة الأخيرة؟! هذا ما قد تكشف الأشهر المقبلة عن حقيقته. ■



باراك: عرب إسرائيل تخطوا لأول مرة الخط الفاصل بين العداء السلبي والتأييد العلني للعدو!

واستطرد يقول: «لا يمكن للعقل أن يحتمل التعاون الكامل مع العدو، فيجب أن نحل فوراً جميع التنظيمات التأميرية لعرب إسرائيل، وفي مقدمتها لجنة المتابعة العليا، ويجب إخلاء جميع القرى العربية غير القانونية التي أقيمت على أراضي الدولة بصورة فورية، وإعادة سكانها إلى الأماكن والبلدات التي قدموا منها».

ولم يغفل التحذير من الخطر «الأسوأ من العدو الخارجي، ألا وهو الروح الأثمة المتمثلة باليسارية اليهودية. قانلاً: إن بلورة وحدة وطنية كما يليق ويتعين على أمة تخوض حرباً منوط بعزل العدو الداخلي، أي اليسارية الراديكالية المتحالفة مع العدو. وهذا يمكن عمله فقط عن طريق توحيد الأحزاب الصهيونية في نضال مشترك. ولا زال الوقت متاحاً لذلك، فبالإمكان بلورة ائتلاف يضم مائة عضو كنيست على قاعدة برنامج يهودي صهيوني، وبهذه الطريقة يتم تحييد وتهيمش (حزب) ميرس والعرب».

تعزيز النفوذ لدى الولايات المتحدة وأوروبا الموحدة

وحتى لا يتهم بنشر الوعود الحائلة: أعرب باراك عن توقعه بإقبال «أيام عصيبة من العنف في أرض إسرائيل، ومن التحريرض الأوهج من الخارج، وبشدة أكبر من الداخل، ومن تهديدات الحرب، لكن ليس هناك مخرج آخر، فذلك هو البديل الوحيد الوارد في الحساب».

فلأزال ممكناً حتى الآن خلق القدرة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية وهي في مهدها، بإلحاق عدد ضئيل من الإصابات في صفوفنا.

عليها أن نعي بأن عرفات ومن يواليه، على غرار أي نظام حكم مستبد، يتحكم في كل النشاطات العسكرية (في مناطق السلطة الفلسطينية)، إن تصفية جميع القيادات في غزة ونابلس ورام الله وأريحا، وأؤكد كل القيادات، بضربة ساحقة مركزة واحدة، سيؤدي إلى القضاء على البنية التي تقف وراء الاضطرابات وأعمال الشغب في مناطق يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة. يجب أن نوقف فوراً تشغيل العرب في إسرائيل، ليزهقوا ويعملوا في مصر والأردن باجرة دولارين لليوم، لدى صاحب العمل المحلي، وليتعلموا درساً في الاقتصاد العربي وحقوق العمال في الدول العربية».

توجهات صارمة تحكم الخناق

على فلسطيني ٤٨

وفيما يتعلق بالتطورات الأخيرة في أوساط فلسطيني المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، والتي تمثلت بتفاعلهم الواسع مع انتفاضة الأقصى واستهدافهم بالاعتداءات ذكر باراك «لن أكشف أسراراً لأي من المتواجدين في هذه الغرفة إن قلت إن الطابور الخامس، المتمثل بعرب إسرائيل، يعمل اليوم بتناغم كامل مع عرفات. وبهذا تخطى هؤلاء العرب للمرة الأولى الحد الفاصل بين العداء السلبي والتأييد العلني للعدو. فمرة رقصوا ابتهاجاً على السطوح في الناصرة والطيبة، عندما كانت الصواريخ العراقية تنهال على غوش دان. وفي سياق آخر يقوم أعضاء الكنيست العرب، الذين يمثلون منظمة التحرير الفلسطينية بكل معنى الكلمة، باستغلال الديمقراطية الإسرائيلية من أجل تدميرها من الداخل».

عليها أن نتذكر بأن الديمقراطية هي طابع نظام وليست وصفة لانتحار وضيق قومي. يتوجب علينا بناءً على هذا أن نفرض ونطبق القانون والنظام على العرب في إسرائيل، كما في كل دولة تحكم للقانون. فحق الانتخاب والتصويت الذي منح في حينه للعرب في إسرائيل «من دون مطالبتهم بالولاء التام للدولة؛ كان خطأً مأساوياً نعاني الآن من نتائجه وثماره البائسة المرة».

وأعرب باراك عن استيائه الشديد لأن فلسطيني ٤٨ يتمتعون بما يصفه به الحق في التآمر علناً ضد كيان الدولة، وتشجيع مشاغبين، وإرسال مخربين محكومين (أمناً) إلى الكنيست. وهي إشارة صريحة لحالة النائب العربي عبد المالك دهامشة، من القائمة العربية الموحدة، الذي حكم بتهمة أمنية في العام ١٩٧٦م، واعتقل على إثرها في السجون الصهيونية لمدة سبع سنوات.

والعقود السابقة واستخدمه كسلاح ردع للأطراف العربية.

وترى أوساط عسكرية إسرائيلية أنه إذا ما وقعت حرب جديدة في حال انهيار عملية التسوية، فإنها ستواجه هذه المرة خصماً مستعداً لتحديها من الناحية العسكرية بصورة أفضل بكثير مما كان عليه الوضع في أي وقت مضى في السنوات الخمسين الماضية، وترى هذه الأوساط أن شكوكاً كبيرة تحوم حول الروح المعنوية والقتالية للجيش الصهيوني وكذلك حول صورته السابقة كجيش لا يقهر وقادر على خوض حروب على جبهات متعددة وتحقيق انتصارات حاسمة وسريعة.

وتقول هذه الأوساط إن الهزيمة في جنوب لبنان ألحقت ضربة قوية بمكانة وصورة الجيش الصهيوني ثم جاءت انتفاضة الأقصى لتلحق به الضربة الثانية المؤلمة، وتضيف «إن إسرائيل فقدت قوة الردع في لبنان وفلسطين، وهذا سيغري الأطراف العربية الأخرى وسيظهر إسرائيل أمامها ضعيفة عاجزة عن الفعل أو حتى مجرد الرد».

وقد تحدث تقرير سياسي نشرته مجلة «نتيف» الصهيونية مؤخراً عن التغييرات التي طرأت على ميزان القوى العسكرية مع الدول العربية، ووصل إلى نتيجة مفادها أن «إسرائيل اليوم لم تعد تتمتع بتفوق يتيح لها استخدام سلاح أفضل من خصومها». ويشير التقرير إلى اختلال في موازين القوى في الجانبين الكمي والنوعي.. ووفق التقرير فإن «التآكل في نوعية السلاح الإسرائيلي بالقياس إلى الدول العربية يؤثر القلق أكثر من اتساع الفجوة الكمية بينها وبين جاراتها، واليوم فإن هذه هي المرة الأولى في تاريخ النزاع العربي - الإسرائيلي التي تكون فيها القوات العربية المشتركة قادرة على نشر دبابات قتالية وطائرات بنوعية عالية أكثر من إسرائيل».

ولكن لماذا لا يعمل الكيان الصهيوني على تجاوز اختلال موازين القوى لصالح العرب؟ يجيب تقرير مجلة «نتيف»: «حين تحاول إسرائيل الحفاظ على تفوقها النوعي التاريخي، يتمثل الخطر المحقق بها في أنها لا تستطيع المنافسة من ناحية اقتصادية في سياق تسليح كهذا».

مصر خطر كامن

وزير العلوم الصهيوني ميثان فليثاني قال إن احتمالات نشوب حرب لاستئثنى مصر التي وقعت معاهدة تسوية.

ويضيف: «إن على إسرائيل أن تستعد لقتال شريكها في السلام والدفاع عن نفسها من الصواريخ المصرية، مضيفاً أن مصر هي من بين الأخطار الكامنة التي تهدد إسرائيل على المدى

ماذا لو نشبت الحرب؟



مصادر صهيونية تحذر: فقدنا تفوقنا العسكري النوعي والكمي وقوة الردع.. نوعية السلاح الإسرائيلي تتآكل مقارنة مع الدول العربية

تشير مصادر الجيش الصهيوني إلى أنه أخذ مآخذ الجد تحذيرات رئيس الوزراء إيهود باراك من احتمالات اندلاع مواجهات عسكرية في المنطقة. حيث بدأ الجيش بالفعل العمل وفق هذا الاحتمال، كما أوضح ذلك رئيس هيئة الأركان شأؤول موفاز الذي صرح بأن الجيش يستعد للتعامل مع عام ٢٠٠١م كعام توتر وحرب لا عام سلام واتفاقات.

وقد دفعت توقعات نشوب حرب في المنطقة الأوساط السياسية والعسكرية المهتمة بقراءة خريطة موازين القوى العسكرية في المنطقة إلى دراسة الموقف العسكري لأطراف الصراع.

عاطف الجولاني

وترى هذه الأوساط أن العامل الأول المتعلق بالدعم والإسناد الدولي الذي استمر طوال العقود السابقة وتزايد في ظل إدارة الرئيس الأمريكي كلينتون خلال فترتيه الرئاسيتين، قد يتعرض لتغيرات سلبية.

وفيما يتعلق بالعامل الثاني تقول هذه الأوساط إن موازين القوى العسكرية تغيرت كثيراً في السنوات الأخيرة بصورة تشكك في التفوق النوعي العسكري الصهيوني على الأطراف العربية والذي فاخر به طوال السنوات

أوساط سياسية صهيونية أبدت قلقها من المتغيرات السياسية والعسكرية التي طرأت في الفترة الماضية، وأشارت إلى أن قوة الكيان الصهيوني وقدرته على حسم نتائج الحروب والمواجهات مع الأطراف العربية كانت ترجع أساساً إلى عاملين رئيسيين:

الأول: الدعم والإسناد الغربي وبالتحديد الأمريكي.

الثاني: التفوق النوعي العسكري. المنطلق من قدرات عسكرية متقدمة تقابلها إمكانات عسكرية عربية محدودة من حيث الكم والنوع.

البعيد ولذلك علينا أن نكون جاهزين لقتالهم».

إيران.. خطر نووي: ولاتخفي الجهات العسكرية والأمنية الصهيونية هواجسها تجاه إيران التي هددت مؤخراً بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي في حال تعرضت سورية لخطر.

مصادر صهيونية أمنية قالت: في اليوم الذي ستحقق فيه إيران هدف حيازة القنبلة النووية، ستضطر إسرائيل إلى إعادة التفكير في وزنها

في المنطقة وفي نظرتها الأمنية.

سورية: ويشعر الصهاينة بالقلق إزاء سورية من جانبين: **الأول:** زيادة التسلح السوري وسعي سورية لزيادة قدراتها العسكرية بصورة ملحوظة. **والثاني:** توجهات الرئيس الجديد الذي تقول الصهاينة «إنه يندفع بعنفوان الشباب وقد يقوم بمغامرة طائشة بتأثير من إيران وحزب الله».

تقديرات صهيونية: لأول مرة في تاريخ الصراع تملك الدول العربية دبابات وطائرات بنوعية أعلى



جدول يوضح ميزان القوى الكمي مع ١١ دولة عربية. مضافاً إليها إيران وذلك مع افتراض اشتراك تلك الدول جميعاً في الحرب

العام	١٩٦٧م	١٩٧٣م	٨٦/٨٥	٩٠/٨٩	٩٦/٩٥	١٩٩٩م
الكيان الصهيوني	٩٥٠	٢٠٠٠	٣٦٠٠	٣٧٩٤	٤٠٩٥	٤٣٠٠
الدول الأخرى	١٤٥٠	٤٨٤١	١٢٨٧٠	١٤١٥٦	١٤٤٣٦	١٨٠٠١٩
النسبة	١ : ١٠٥٣	١ : ٢٠٤٢	١ : ٣٠٥٧	١ : ٣٠٧٣	١ : ٣٠٥٣	١ : ٤٠١٩

العام	١٩٦٧م	١٩٧٣م	٨٦/٨٥	٩٠/٨٩	٩٦/٩٥	١٩٩٩م
الكيان الصهيوني	٢٨٨	٣٦٠	٦٤١	٦٧٦	٦٩٩	٤٨١
الدول الأخرى	٥٨٠	١٠٣٨	١٩٨٨	١٩٤٠	٢١٩٠	٣١٠٣
النسبة	١ : ٢٠٠١	١ : ٢٠٨٨	١ : ٣٠١٠	١ : ٣٠٧٣	١ : ٣٠٥٣	١ : ٦٠٤٥

وكنموذج للتغير الحاصل على ميزان القوى العسكرية في المنطقة ناقش تقرير لمركز «ارنيل» للدراسات السياسية القدرات العسكرية السورية وتناميها خلال السنوات الأخيرة.

ووفق التقرير فإن سورية تنفق نحو ٦,٥ مليار دولار سنوياً على الأمن والتسلح لجيشها الذي يصل تعداداه نحو ٤٥٠ ألف جندي منهم ٣٢٠ ألفاً في الخدمة الإلزامية.

وقد بدأت سورية جهودها للتسلح الكيماوي منذ أوائل السبعينيات وبلغ تطوير هذا السلاح حجوماً كبيرة وفق مركز دراسات منع نشر الأسلحة الذي يقول إن مخزون سورية من الأسلحة الكيماوية يفوق مخزون العراق قبل عام ١٩٩٠م.

وتشير التقارير إلى أن سورية تملك أربعة مصانع إنتاجية تنتج مئات الأطنان سنوياً. أما منظومة إطلاق الصواريخ الباليستية لهذا السلاح فمصدرها الصين الشعبية وكوريا الشمالية وروسيا.

ووفق تقرير الفيدرالية الأمريكية العلمية فإن مخزون سورية من الصواريخ الباليستية يعد واحداً من أكبر المخزونات في الشرق الأوسط ويضم هذا المخزون ٢٠٠ صاروخ سكاك بي قادرة على حمل عبوة ناجعة بوزن ٩٨٥ كجم لمسافة ٣٠٠ كيلو متر و٢٠٠ صاروخ SS - 21 تحمل عبوة بوزن ٤٨٠ كجم لمسافة ٥٠٠ كيلو متر وعدد غير معروف من الصواريخ الجوالة بينها SS - N - 36 تحمل عبوة ناجعة وزن ١٠٠٠ كجم لمسافة ٤٥٠ كيلو متر.

وقد أشارت مصادر صهيونية إلى أن سورية أجرت بنجاح أول تجربة لصاروخ أرض - أرض سكاك دي من إنتاج كوريا الشمالية أواخر العام الماضي، ويبلغ مدى هذا الصاروخ ٦٠٠ كيلو متر، ومصدر قلقها من الصواريخ طويلة المدى أنها كافية لتشمل الأراضي الفلسطينية المحتلة كافة، كما أنها تعطي سورية إمكانية نصبها في أماكن آمنة بعيدة عن الحدود وهو مايزيد من صعوبة تدميرها.

المحلل العسكري اليهودي (رون بن يشاي) لخص الأوضاع التي يواجهها الكيان الصهيوني في المرحلة الجديدة بقوله: «المسيرة السلمية مع سورية وصلت إلى طريق مسدود، ومع الفلسطينيين يجري قتال مشحون بدوافع دينية وقومية، وفي إيران تتطور سريعاً قدرات نووية وصاروخية من شأنها أن تكون عملية بعد ٤-٣ سنوات.. وفي سورية ثمة شبكة صواريخ أرض - أرض تهدد الأراضي الإسرائيلية كلها.. وقد اضيف مؤخراً أيضاً التهديد الاستراتيجي من الأراضي اللبنانية: شبكة كاتيوشا وصواريخ قصيرة المدى».

مؤتمر وأد الانتفاضة

المخابرات الأمريكية تطرح صيغة «اتفاق أمني» بعد فشل «السياسي»!



الصهاينة يصرخون: نريد نظارة أمنية فلسطينية نرى بها عمليات المقاومة الإسلامية!

مع بزوغ أول ضوء في العام الميلادي الجديد أدلى رئيس جهاز الأمن الداخلي الصهيوني (شين بيت) إبراهيم ديكتر بتصريح غريب، وجه الغرابة فيه أنه كان أشبه باستجداء للقوى الدولية وتحديدًا الولايات المتحدة لإجبار السلطة الفلسطينية على استئناف التعاون الأمني معهم. المبرر الذي قدمه ديكتر لئلا نداءه من أجل إجبار عرفات على إعادة التنسيق الأمني هو أن «إسرائيل أصبحت كالأعمى لا تعرف أين سيضرب مقاتلو حركتي حماس والجهد ومتى، بعدما كان التنسيق الأمني يوفر لهم الحصول على معلومات من المخابرات الفلسطينية حول تحركات أعضاء الجناح العسكري لحماس والجهد، ونقل معلومات المخابرات الإسرائيلية حول أشخاص معينين يتوقع قيامهم بعمليات استشهادية إلى السلطة الفلسطينية كي تقوم بإجهاض هذه المخططات واعتقال المسؤولين عنها.

القاهرة: محمد جمال عرفة

وقد زادت الهستيريا والذعر في الأوساط العسكرية الصهيونية في أعقاب انفجارات غزة وتل أبيب: حيث كشفت هذه الانفجارات عن تطور تكنولوجي كبير في قدرات الفلسطينيين في تنفيذ العمليات مقابل ضعف في إجراءات الأمن الإسرائيلي. وكشف الجنرال يانير نافيه - قائد قوات الجيش الصهيوني في قطاع غزة - عن أن «الفلسطينيين حولوا قطاع غزة إلى جنوب لبنان آخر، وأنهم يستخدمون الوسائل نفسها التي كان يستخدمها حزب الله ونجحت في إخراج الإسرائيليين من لبنان». وشدد نافيه على أن الجيش والمخابرات العامة يجدان صعوبات كبيرة في مواجهة عمليات التفجير التي تنفذها المنظمات الفلسطينية، مشيراً إلى ما أسماه «التقدم الكبير» في عمليات الفلسطينيين مثل استخدام أسلوب «العربات الذكية» والمحمولة التي يزرعونها على

الشوارع الرئيسية التي تسلكها دوريات الجيش الراجلة والمتحركة». والتي قتل بسببها عدد من جنود الاحتلال. وكان الأمر الذي أثار اهتمام المؤسسة الاستخبارية الإسرائيلية هو ما كشف النقاب عنه من أن التفجير الذي استهدف حافلة للركاب في تل أبيب كان باستخدام هاتف نقال: مما يدل على تقدم تقني كبير في عمليات التفجير. فور وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى واشنطن أوائل يناير الجاري للقاء الرئيس الأمريكي حول مشروعه للتسوية، كان على رأس جدول اللقاء مسألة التعاون الأمني ووقف الانتفاضة، وعرض كليتوتون عقد مؤتمر أمني على مستوى عال على غرار شرم الشيخ للتنسيق الأمني

وكان اللافت أن البيت البيض أعلن إثر اللقاء أن الرئيس الفلسطيني وافق على تكثيف الجهود «لوضع حد للعنف بأسرع وقت، ولهذا كان الصهاينة والأمريكيون أحرص الحاضرين لاجتماع القاهرة الأمني الذي عقد الأسبوع الماضي على التوصل إلى أي اتفاق أمني يعطي الصهاينة نظارة مكبرة جديدة يرون بها عمليات المقاومة الإسلامية التي تتزايد ولا يعرفون أين تقع ولا متى بعد حجب النظارة الفلسطينية الأمنية السابقة»!

لقاء الساعات العشر لم يثمر شيئاً!

مساء الأحد ٧ يناير الجاري بدأ اللقاء الأمني المنتظر في مكان سري بالقاهرة وحرص رئيس المخابرات الأمريكية على أن يحدد في جدول أعماله نقطة واحدة - كما قالت مصادر فلسطينية - هي تنفيذ مقررات قمة شرم الشيخ التي عقدت في منتصف أكتوبر الماضي، وأثار خلالها الأمريكان مقررات قمة شرم الشيخ القديمة ١٩٩٨م التي تضمنت أساليب التنسيق الأمني الثلاثي الفلسطيني - الإسرائيلي - الأمريكي لوقف هجمات حماس والجهد.

حضر عن الجانب الفلسطيني رئيس جهاز الاستخبارات اللواء «أمين الهندي»، ورئيس جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية العقيد «جبريل الرجوب»، ومسؤول الجهاز في قطاع غزة العقيد «محمد دحلان». وعن الجانب الصهيوني «شلومو ياناي» وهو ضابط أمني رفيع المستوى، ورئيس جهاز الأمن الداخلي «شين بيت»، إبراهيم ديكتر، ومدير الوكالة المركزية للاستخبارات الأمريكية «سي أي إيه» «جورج تينيت» ومسؤولون آخرون مصريون. وقد استمر اللقاء قرابة عشر ساعات، وركز فيه الصهاينة على «وقف الانتفاضة». أما الفلسطينيون فطالبوا بـ «إنهاء الاعتداءات» التي يتعرضون لها كشرط لأي تنسيق أمني، وحرص الفلسطينيون على ضم ورقة إلى الاجتماع تضمنت قائمة الشروط الفلسطينية لوقف الانتفاضة وهي: حتمية اتخاذ الكيان الصهيوني إجراءات لوقف عملياته العدوانية ضد الشعب الفلسطيني.. وقف عمليات ملاحقة وقتل قيادات الانتفاضة.. ضرورة فك الحصار المفروض على المدن والقرى وسحب قوات الاحتلال خارج نطاقها.. سحب جيش الاحتلال من داخل المدن الفلسطينية، وفتح المعابر والمطار.

ولأن الرعب يملك الصهاينة فقد رفضوا أي خطوات لسحب قواتهم أو تخفيف عمليات القتل ما لم تتعهد السلطة الفلسطينية بترتيبات لوقف الانتفاضة. وفي الوقت الذي أعلن فيه الجانبان المصري والفلسطيني فشل الاجتماع الأمني في التوصل إلى اتفاق يوافق عليه الطرفان الفلسطيني والصهيوني، كشف وزير الخارجية اليهودي شلومو بن عامي النقاب عن أن لقاء القاهرة الأمني قد حقق نجاحاً غير متوقع وقال في تصريحات له صوت إسرائيل: «إن الجانب الفلسطيني أبلغ رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية «جورج تينت» موافقته على ما تضمنته الورقة التي تقدم بها ننت في مستهل اللقاء، والتي تحتوي على ثمانية بنود أساسية تؤسس لعودة الأمور إلى ما كانت عليه

حملة تطهير للثقافة المصرية

إقالة رئيس «قصور الثقافة» بعد انتقادات وجهها نائب من الإخوان لروايات تصدرها وزارة الثقافة تبعتها موجة من الاستقالات وثورة من دعاة الانحلال

القاهرة: **الرجل**

الامتحانات، خصوصاً أن تجربة الولاية كشفت حساسية الشارع المصري تجاه ما ينشر في روايات الثقافة من أقوال تمس الدين أو الآداب. ويبدو أن «دائرة الأزمات» التي كشف رئيس الوزراء وجودها لمعالجة أزمات معينة عقب تفجر مظاهرات العام الماضي قد تحركت بسرعة، كما أن أجهزة الرقابة الأمنية التي بدأت تراقب أعمال وزارة الثقافة منذ الأزمة الماضية تحركت على الفور في أعقاب طلب إحاطة النائب.

وقد أمر وزير الثقافة بعد يومين من طلب الإحاطة بإجراء تحقيقات حول الروايات الثلاث مع كل من: علي أبو شادي، ومحمد كشيك - أمين عام النشر بالهيئة، وأحمد عبدالرازق أبو العلا - المشرف على النشر، ومحمد البساطي - رئيس تحرير سلسلة «أصوات أدبية» التي تصدرها الهيئة، وجرجس شكري - مدير تحرير السلسلة. ويبدو أن البساطي وجرجس قدما استقالتيهما تلافياً لتصعيد الأزمة.

مجلس الوزراء يحسم الأزمة

وقد حسم كل هذا الجدل إصدار عاطف عبيد - رئيس الوزراء - قراراً بإعفاء علي أبوشادي من منصبه كرئيس للهيئة العامة لقصور الثقافة، ونقله لوظيفة إشرافية، ونائب محمد غنيم - رئيس قطاع العلاقات الثقافية الخارجية بالوزارة - للإشراف على الهيئة. أما إبراهيم عبدالمجيد فقدم استقالته من الإشراف على سلسلة «كتابات جديدة».

ومن الواضح أن إقالة أبو شادي قصد بها تفادي أزمة سياسية بسبب إثارة الأمر في البرلمان فالحكومة لديها حساسية تجاه كل

يبدو أن أزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر» التي أوقعت مظاهرات صاخبة في مصر وعصفت العام الماضي بحزب العمل المعارض بعدما كشف ما في الرواية من عبارات تتناول على الذات الإلهية والرسول عليه الصلاة والسلام بدعوى الإبداع (!) لاتزال مستمرة.

وطالت توابع الأزمة هذه المرة المسؤولين في وزارة الثقافة وعلى رأسهم علي أبو شادي رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، وإبراهيم عبدالمجيد رئيس تحرير سلسلة «كتابات جديدة» التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة في أعقاب كشف نواب الإخوان المسلمين في البرلمان أن روايات صادرة عن هيئات الثقافة تتضمن عبارات تخدش الحياء وكلمات خارجة عن الآداب العامة لاتزال تصدر كما هي دون حذف أو رقابة حسبما قيل عقب الأزمة الأولى.

وكان النائب د. محمد جمال حشمت - أحد نواب جماعة الإخوان المسلمون الد ١٧ في البرلمان - قد تقدم في الثاني من يناير بطلب إحاطة عاجل إلى رئيس الحكومة ووزير الثقافة بسبب ثلاث روايات صادرة عن قصور الثقافة الحكومية تتضمن عبارات خادشة للحياء، وحذر من تكرار وقائع رواية «وليمة لأعشاب البحر». جاء في طلب الإحاطة «أن هيئة قصور الثقافة التي تعنى بالإبداعات المصرية نشرت مجموعة من الروايات في الشهور الثلاثة الأخيرة من العام الماضي تخدش الحياء العام ولا تتفق مع الآداب العامة».

وزاد من أهمية طلب الإحاطة أن صحيفة «أخبار اليوم» الرسمية نشرت تحذير النائب، الأمر الذي ضرب على ما يبدو جرس الإنذار لدى الحكومة خوفاً من تجدد مظاهرات طلبة الجامعات رغم موسم



فاروق حسني

قبل اندلاع انتفاضة الأقصى، واستئناف التنسيق الأمني فوراً.

وأعترف بن عامي بأن عمليات الحصار والخنق الاقتصادي لم تساهم إلا في تفاقم الأوضاع الأمنية، ولم تحل دون تواصل عمليات إطلاق النار والتفجيرات مثلما أدبنا إلى تهوي المؤسسات داخل السلطة بشكل يجعل من المستحيل على السلطة الإمساك بزمام الأمور. وحسب بن عامي فإن هذا الوضع هو الذي أدى إلى مساهمة بعض عناصر الأمن الفلسطيني في عمليات إطلاق النار وعمليات التفجير. ولا يساور المخابرات الصهيونية أدنى شك في أن الأمر يتطلب وقتاً طويلاً لتكون السلطة الفلسطينية قادرة على إعادة الأمور إلى سابق عهدها.

كان أفرام سنيه - نائب وزير الدفاع الصهيوني - قد ذكر قبل انفضاض الاجتماع أن الصهاينة سيطلبون السلطة بالعمل على وقف كل مظاهر «العنف»، وإعادة اعتقال عناصر حماس والجهاد، إلى جانب إعادة عناصر فتح والأجهزة الأمنية إلى عملهم الخاص بإحباط عمليات الإرهاب، على حد تعبيره.

اتفاق أمن بدل السلام

وقد أفادت أنباء القاهرة أن واشنطن سعت من خلال اجتماعات التنسيق للجنة الأمنية بالقاهرة، للتوصل إلى إعلان مشترك ينص على البدء باتخاذ إجراءات من الجانبين لوقف العمليات كافة، غير أن صعوبات ضخمة واجهت الاجتماع لتمسك كل طرف بموقفه ولرفض الفلسطينيين والمصريين هذه الصيغة التي تضمن للصهاينة أن ينعموا بالأمن والهدوء في حماية الأمن الفلسطيني، بينما هم يقتلون الفلسطينيين، بل ورجال الأمن الفلسطينيين الذين يحمونهم ؟!

الدور المصري في المفاوضات

وقد أكدت مصادر مصرية مطلعة أن القاهرة أبلغت واشنطن رفضها مطالب أمريكية بالتدخل لدى القيادة الفلسطينية لإقناعها بوقف الانتفاضة لمهلة زمنية محددة بدعوى تهينة مناخ الثقة وتشجيع الصهاينة على اتخاذ خطوات جادة، وأبلغ مسؤولون مصريون الإدارة الأمريكية رفضهم التدخل لإقناع عرفات بإجراء ترتيبات أمنية دون حل جذري للمشكلات السياسية بين الطرفين.

وفي اليوم المحدد لعقد اللقاء الأمني قال موسى: «إن اجتماع القاهرة الأمني لا يستهدف إنهاء الانتفاضة» وأضاف: «إن المشكلة الأمنية لن تحل إلا في إطار حل المشكلة السياسية»، وإن المشكلة السياسية هي الأساس، وهي سبب الإحباط والغضب».

ويتوقع أن تعقد اجتماعات أخرى خلال الفترة المقبلة، ربما للوصول إلى حل وسط أو تهدئة تحفظ ماء وجه كليتون قبل ترك منصبه وتبريد الأزمة قليلاً بدل أن يتسلمها الرئيس الأمريكي الجديد وهي ملتته تحرق يديه !.

وقد كشف مصدر فلسطيني عقب لقاء القاهرة أنه ما بين مؤتمر القاهرة ٧ يناير ومؤتمر شرم الشيخ أكتوبر الماضي عقد عديد من اللقاءات الأمنية التي لم يعلن عنها برعاية المخابرات الأمريكية ■

أوساط سياسية : الحكومة قطعت الطريق على أزمة جديدة قد تشير الشارع

للقضية... أوجه أخرى

بقلم: أحمد عز الدين

قبل أسبوعين أجرت مجلة «لها» حواراً مع وزير الثقافة المصري فاروق حسني، دار كله حول المرأة، وفي الإجابة عن سؤال: هل ترسم المرأة؟ (حيث الوزير فنان تشكيلي)، قال الوزير: «كثيراً، ولكن... لذلك لا أعرضها هنا في الرسم الخاص بي». ومن الواضح أن الكلمة التي حذفها المجلة من الإجابة هي «عارية»، وهو ما يفسره السؤال التالي: لماذا ترسمها عارية؟ فاجاب الوزير: «لأنني أفضلها مجردة من كل المؤثرات والخدوش والمساحيق!». الإجابات السابقة لوزير الثقافة المصري إلى جانب كل تصريحاته ومواقفه في أثناء أزمة رواية «وليمة أعشاب البحر» قبل أشهر، وتصريحاته الأخرى، وما عُرف واشيع عنه يجعل المرء يصاب بالدهشة من الموقف «الحشم» الذي اتخذه مؤخراً داخل وزارته في مواجهة مجموعة من دعاة الانحلال الذين تغلغلوا في وزارة الثقافة، وتباؤوا في عهده أهم المناصب فيها، واكثروا وشربوا وسمنوا واغتصوا من أموال الشعب بزعم أنهم المثقفون التنويريون الذين ألوا على أنفسهم أن ينوروا عقول الشعب بثقافة الانحلال والزبلية والتطاول على الذات الإلهية، والرسائل الكرام، والتحلل من كل الفضائل.

لا تتألى على الله أن يهدي فاروق حسني، ومن في وزارة الثقافة جميعاً، ومجلس الوزراء المصري كله، للخير والعمل الصالح، ولكن أغلب الظن أن الغيرة المفاجئة على الدين والأخلاق من جانب وزير الثقافة، وتأييد مجلس الوزراء له في مواقف تلك وراعها دوافع أخرى.

فالحكومة لم تقف بعد من صدمة الانتخابات البرلمانية، وهي في محاولة معالجة آثار الصدمة انقسمت على نفسها وانقسم معها الحزب الحاكم، وحيث إن قراراً نهائياً لم يتخذ بشأن من سيكون كبش فداء فضيحة الحزب الحاكم في الانتخابات فهذا يعني أن الصراع لا يزال قائماً خلف الكواليس، وهو صراع حياة أو موت بالنسبة لمن يرون أن السلطة هي غاية المعنى في تلك الحياة. لذا لم يكن أي طرف في السلطة مستعداً لفتح جبهة سواء مع نواب الإخوان في البرلمان، ومن ثم مع الجماعة، أو مع الشارع المصري الذي أظهر قبل أشهر ردة فعل عنيفة تجاه ممارسات وزارة الثقافة. قد يقال إن أزمة حاولت الحكومة تجنبها قد وقعت بالفعل بموجة الاستقالات التي حدثت في وزارة الثقافة، وغضباً من يزعمون أنهم مثقفون، لكن الواقع أنها لا تشكل أزمة حقيقية لأن عناصرها معزولة لا وزن لها، ولا نصير لها على المستوى الشعبي.

جانب آخر يدعو الحكومة والحزب الحاكم إلى تجنب الأزمات هو أنهما لم يعودا يضمنان موقف البرلمان، وما يمكن أن يكون عليه موقف بعض نواب الحزب الحاكم نفسه، وعودة إلى الانتخابات أيضاً حيث وجد الحزب الحاكم أنه حصل على نسبة ٣٨,٨٪ فقط من مقاعد البرلمان فلجأ إلى ضم المستقلين إليه، سواء بإرادتهم أو دون علمهم أحياناً ليرفع النسبة إلى ٨٥,٥٪، وهذا الأمر قلب الموازين، فبعد أن كانت السلطة تمن على النواب أنها سبب نجاحهم، وأنهم دون دعمها ما كانوا ليدخلوا البرلمان، أضحت السلطة الآن تسعى لضم النواب الناجحين في الانتخابات إلى حزبها بعد أن نجحوا دون دعم حكومي، بل ضد إرادة الحكومة والحزب. وقد شعر أولئك النواب بوزنهم الحقيقي، وظهر ذلك في بدايات عمل مجلس الشعب، حيث حاول بعضهم أن يكون له قرار مستقل.

فإذا أضفنا إلى ذلك الأزمة الاقتصادية الخائفة التي تعيشها مصر، وعدم ظهور أي بوادر لحلها - بل كما يبدو - عدم وجود أي رغبة لحلها لنضج مدى رغبة الحكومة في وإد بوابر أي أزمة جديدة حتى ولو خلق ذلك نجاحاً إعلامياً لنائب الإخوان المسلمين د. محمد جمال حشمت.

الأفلام الجنسية الصريحة التي تعرض في صالات العرض في مجتمعات أخرى. إن ماورد في الروايات الثلاث لا يمكن أن يخرج من حجرات النوم».

دور الأزهر والرقابة الأمنية : أزمة
كتب قصور الثقافة الجديدة وجهة النظر مرة أخرى إلى الأزهر بدوره في مواجهة ذلك، وإلى دور الأجهزة الأمنية التي شرعت منذ أزمة الوليمة في مراجعة العديد من روايات وكتب وزارة الثقافة، خصوصاً أن رد فعل شيخ الأزهر المنتقد بشدة لوزارة الثقافة في الأزمة، ورد مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الذي صب جام غضبه على الرواية لاحتوائها على هجوم على المقدسات، وتضمنها الفاظاً جنسية بشعة، شكل وقتها مفاجأة ووضع الحكومة في مأزق، وقد وجه شيخ الأزهر آنذاك اللوم لوزير الثقافة لأنه لم يعرض الرواية على الأزهر لأخذ الرأي فيها حيث القانون يلزم هيئات وزارة الثقافة برأي الأزهر.

وكان مراقبون مصريون قد اعتبروا أن المكسب الأكثر أهمية في أزمة الوليمة هو عودة الاستعانة بالأزهر والاهتمام بدوره ورد الاعتبار لعلمائه باعتبارهم الجماعة المعترف بها رسمياً كمرجع في الشؤون الإسلامية، وعودة دور هيئة الترجمة والنشر في الأزهر التي تراجع الكتب، بعدما سبق أن حاول مسؤولو الثقافة مراراً التملص من إشراف الأزهر، الذي نص عليه قانون الأزهر رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦٦م، وأكدته فتوى مجلس الدولة عام ١٩٩٤م بتأكيد حق الأزهر ورأيه «الملز» لوزارة الثقافة فيما يتعلق بالشأن الإسلامي. فقد أكدت فتوى مجلس الدولة بتاريخ ١٠ فبراير ١٩٩٤م أن «الأزهر الشريف وحده صاحب الرأي الملزم لوزارة الثقافة في تقدير الشأن الإسلامي للترخيص أو رفض الترخيص للمصنفات السمعية أو البصرية»، إلا أن أنصار غل يد الأزهر عن إبداء الرأي في الأعمال الأدبية والروايات التي تتعرض للدين والقيم أثاروا صخباً كبيراً حول حرية الإبداع ورقابة الأزهر وتحذروا عن مصادرة عشرات الكتب التي رفضها الأزهر، والطريف أنهم احتجوا بتصريحات للرئيس مبارك قالها في ٣٠ يناير ١٩٩٤م، أي قبل حكم مجلس الدولة، وأكد فيها أنه «لا الأزهر ولا أي جهة لها الحق في مصادرة الكتاب»، وأنه طلب «إبلاغه بأي محاولة للاعتداء على الفكر»، ويعد صدور هذه التصريحات بعشرة أيام صدرت فتوى مجلس الدولة السابق الإشارة إليها، وعندما عادوا لتجاهل دور الأزهر رغم نص القانون على ذلك ردتهم أزمة رواية الوليمة ومظاهرات طلبة جامعة الأزهر لطلب العون من الأزهر.



د. محمد جمال حشمت

علي أبو شادي

ما يعكر الأمن والاستقرار، خصوصاً بعد أزمة الوليمة والمظاهرات العنيفة في الجامعات، ويزيد من حساسية الأمر أن هناك توجساً من نشاط نواب الإخوان في البرلمان وتوجيههم للعديد من القضايا التي قد تخرج الحكومة ومنها قضايا فوائد البنوك الزراعية، وروايات وزارة الثقافة اللتان طرحهما نواب الإخوان في الأسبوع الأول من نشاطهم.

كان أبو شادي أحد الذي تم التحقيق معهم إبان أزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر» غير أن لائحة الاتهام الرسمية لم تشمل اسمه وقد جرى تمديد خدمته بقرار من رئيس الوزراء قبل شهرين فقط. ولأن قرار إقالة أبو شادي يعتبر هزيمة واضحة لأنصار الإباحية والانحلال ممن يسمون أنفسهم بالتنويريين ويرون أن سب الذات الإلهية أو نشر الخلاعة والعبارات الجنسية في الروايات إبداعاً، فقد كان من الطبيعي أن يتداعى هؤلاء عقب القرار ويقروا عقد العديد من المنتديات واللقاءات لمواجهة ما يصفونه بأنه عدوان على الحريات والإبداع؛ وكان أول رد فعل في هذا الصدد استقالة إبراهيم عبد المجيد رئيس تحرير سلسلة «كتابات جديدة» احتجاجاً على إقالة أبو شادي وما سماه «حملة التفتيش والرقابة التي تمارس ضد الأعمال الأدبية في مصر وتعكس تردّي الواقع الثقافي في البلاد»؛ فيما دعا آخرون لعقد لقاءات للبحث، وزعموا أنه تقهقر أمام التيار الديني. وتلا ذلك بيان وقّعه عدد منهم يدين ما اعتبروه سلوكاً قمعياً ضد حرية التعبير وأعلنوا مقاطعة أنشطة الوزارة من معارض وندوات وأمسيات، وبخاصة معرض الكتاب والمجلس الأعلى للثقافة، وليتهم يفعلوا ليرجحوا الناس من شرورهم وأفكارهم المريضة.

ولأول مرة يقف وزير الثقافة فاروق حسني ضد هذا التيار الانحلالي وعلى غير موقفه من الأزمة السابقة، إذ تعهد في تصريحات لجريدة الحياة ٩ يناير الجاري بالوقوف ضد أي تأليف رخيص، وأضاف: وظيفتي الأساسية هي حماية قيم المجتمع من بورنوا الآداب، وإذا سمحوا «يقصد دعاة التنوير» لشقيقاتهم وزوجاتهم وبناتهم بأن يقرأوا مثل تلك العبارات الواردة في الروايات الثلاث «مثار الأزمة الأخيرة» فانا لا أسمح لطوائف الشعب بالإطلاع على قلة الأدب»، وأضاف «لا أعتقد بأن مثقفاً محترماً يقبل بأي شكل من الأشكال أن يسود التأليف الجنسي الذي لا يختلف بأي حال عن

نشاط مبكر ونجاح طيب

أداء نواب الإخوان يلفت الانتباه منذ بداية جلسات مجلس الشعب المصري

السياسي والتي ستنتال تركيزاً خاصاً من نواب التيار الإسلامي خلال الفترة المقبلة. ويشير محللون سياسيون إلى أن هذه المواجهة الأولى من نوعها في البرلمان قد كشفت تأهب الحكومة للرد على أي محاولة لتوجيه النقد لها وأن تعيين بيومي في البرلمان قصد به أن يكون أحد هذه الأصوات المختارة للمهمة. مثلما يرون أن اختيار محمد علي محبوب وزير الأوقاف السابق رئيساً للجنة الشؤون الدينية في البرلمان قصد به الغرض ذاته. كما أن إقالة أبو شادي استهدفت تقادي أزمة جديدة وتقويت الأمر على النواب الإسلاميين في فتح باب لاستجواب وزير الثقافة، والواقع أن الإسلاميين يحمدون الله أن استجابت الحكومة، إذ ليس لهم غرض سوى تحقيق الإصلاح وإزالة المنكر.

متحدث رسمي

وكان نواب الإخوان في البرلمان قد اتفقوا على أن يكون د. محمد مرسى المتحدث الرسمي باسمهم تحت القبة، وقد وصفت خطوة تعيين المتحدث الرسمي بأنها دليل على أن الإخوان حددوا لأنفسهم «كتلة» برلمانية منفصلة رغم تأكيدهم في الوقت نفسه على العمل مع جماعات من المستقلين والوطني والمعارضة. وكانت قد طرحت فكرة تشكيل كتلة موحدة للمعارضة أو كتلة للمستقلين، إلا أن هذا لم يحدث.

وقد أشار المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام لجماعة الإخوان - أن عدد «الإسلاميين» داخل المجلس لن يكون مؤثراً في تعديلات القوانين وقال: «إن وجود التيار وشكله سيعتمد أساساً على رئيس المجلس»، مشيراً إلى أنه في مجلس ١٩٨٧م كان د. رفعت المحجوب يتعامل مع الإسلاميين ككتلة، ويعطيها الكلمة مثل رؤساء الأحزاب دون أن يتعامل معها «كواقع».

وقال د. محمد مرسى: إن الوقت مازال مبكراً للحديث عما ستقوم به كتلة الإسلاميين داخل المجلس ولكنه قال إن وجودنا في المجلس هدفه الإصلاح واعتبر أن قوانين الحريات والإصلاح السياسي وتداول السلطة لا يختلف عليها اثنان، إلا أننا نرى أن قضايا الإعلام والتعليم سيكون لها أولوية أيضاً.. حتى تعود للمدرسة - كمؤسسة تعليمية - دورها الذي فقدته..

وأشار مرسى إلى أن الإعلام وخاصة التلفاز يحتاج إلى أن تكون له «مرجعية» إسلامية وهوية وهدف. وأشار إلى أن «الكتلة» ستعمل داخل كل لجان المجلس متعاونة مع مختلف الأطراف. وكان أداء الإخوان في برلمان ١٩٨٧م قد ركز على قضية تطبيق الشريعة وموافقة القوانين المعمول بها للشريعة، ويعتقد أنه سيكون هناك تركيز على هذه القضية أيضاً في البرلمان الحالي ■



مجلس الشعب المصري

على كلام النائب الإسلامي ومنتقداً الحكومة لعدم ردها على ما قال وهنا انبرى د عبد المعطي بيومي عميد كلية أصول الدين للرد مهاجماً نواب التيار الإسلامي دون أن يسميهم وقال في انفعال شديد: «يمن علي أن يتقصص أحد قميص الإسلام ويتهم الفلاحين بكل الربا، دون أن يقدم دليلاً، شرعياً». وطالب نائب الإخوان بتقديم دليل على كلامه، وأضاف أن: «اتهام الفلاحين بكل الربا مخالف للأعراف ولم يرد أي دليل على أن معاملات أي بنك تدخل في إطار الربا، ويجب أن نقرئ في الحكم على أي معاملة، لأن كل بنك يتضمن معاملات ربوية ومعاملات شرعية ومعظم معاملات الفلاحين شرعية»، ثم تحول نائب الحكومة الأزهرى للهجوم المباشر على الإخوان قائلاً: «إن جهاز الاستقبال» عند أصحاب التيار الإسلامي داخل المجلس «مبرمج على ما يرغبون».

د. مرسى عاد فوجه سؤالاً محدداً للدكتور بيومي عن حكم الشرع في القروض النقدية التي يقدمها بنك الائتمان الزراعي للفلاحين ويحصل عليها فوائد تصل إلى ٢٥٪ لكن بيومي لم يرد مباشرة على السؤال وتعالق بصيحاته بطريقة دعت رئيس مجلس الشعب لإغلاق الموضوع.

وقد اثر ممثلو التيار الإسلامي عدم الخوض في جدال مع الدكتور الأزهرى، موضحين أن الأمر لم يكن يحتاج إلى هذا الهجوم عليهم. وإن وقف أحدهم قائلاً لعبد المعطي بيومي: أشكوك لله، فيما احتج آخرون على رده، وقد أكد د مرسى أنه لم يكن يقصد إخراج الدكتور بيومي ولكن الموضوع فرض نفسه على المناقشات بسبب أزمة الأرز وأن غالبية النواب الذين تحدثوا طالبوا بإلغاء الفوائد وإن لم يرجعوا ذلك إلى الأصول الشرعية وقال: إن موضوع الفوائد البنكية قتل بحثاً ولكن هناك قضايا أخرى تحتاج إلى مناقشة وتحتاج إلى جهد النواب ومنها قضايا التعليم والإعلام والإصلاح

لفتت أزمة وزارة الثقافة في مصر الانتباه مبكراً إلى الدور النشط لنواب الإخوان المسلمين الذي يستعدون لادائه ومن المتوقع أن تؤثر الأزمة على أساليب تصدي الحكومة للنواب الإسلاميين في البرلمان.

وكان نائب الإخوان أستاذ الطب محمد جمال حشمت قد قدم طلب إحاطة لرئيس الوزراء ووزير الثقافة حول مخالفات شرعية وأخلاقية تضمنتها ثلاث روايات صادرة عن إحدى إدارات وزارة الثقافة المصرية وحقق الطلب مراده بإقالة عدد من دعاة هذا التيار الانحلافي في الوزارة على النحو المفصل في تقرير آخر داخل هذا العدد من العدد ١٧ (نائباً من أصل ٤٥٤) بين نواب الإخوان والحكومة بعدما شكك د. محمد مرسى المتحدث باسم نواب الإخوان في شرعية فوائد قروض البنوك الزراعية للفلاحين. واشتعلت الجلسة بعدما سأل مرسى عن رأي الدين في معاملات بنك التنمية والائتمان الزراعي في مجال القروض النقدية التي يقدمها للفلاحين بفوائد، إذ انبرى النائب المعين (ضمن عشرة من الذين يعينهم رئيس الجمهورية) الدكتور عبد المعطي بيومي عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر للرد وهاجم الإخوان بشكل مبالغ فيه حتى إنه قال: إن أسلوبيهم هو الهرج والشوشرة.

ربا الديون

وكان عدد كبير من نواب مجلس الشعب سواء من الحزب الحاكم أو المعارضة أو المستقلين قد طالبوا بإلغاء فوائد الديون عن الفلاحين، لأنها فوائد باهظة وليس في مقدور الفلاح سدادها وبعضهم يهرب من منزله خوفاً من الملاحقة الأمنية له لتنفيذ الأحكام الصادرة بحبس.

وتحدث الدكتور محمد مرسى مؤيداً المطالبة بإلغاء الفوائد البنكية كما طالب غيره من النواب لكنه أرجع المسألة إلى أصولها الإسلامية مذكراً بالآية القرآنية ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾ (ال عمران: ١٣٠)، وقوله تعالى: ﴿وَأَحْلِ اللهَ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥) وقال د مرسى إن ما هو حادث الآن من وفرة كبيرة في محصول الأرز لدى الفلاح ولدى الدولة وعجز عن تصريف الإنتاج وفي الوقت نفسه تراكم الديون والفوائد على الفلاحين دون قدرة على سدادها هو صورة للحرب التي أعلنها الله على من يتعاملون بالربا وقال إن دستور مصر ينص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع وبالتالي فينبغي الالتزام به وترك الفوائد الربوية. وفي اليوم التالي تحدث النائب المستقل مرتضى منصور مثنياً

واقعة أمنية سورية

منذ إلقاء الرئيس السوري بشار الأسد خطاب القسم، والناس - داخل سورية وخارجها - ينتظرون مرتسم هذه الوعود والأفكار التي أطلقها، هل تتحقق كلها أو بعضها، متى وكيف؟

يختلف المحللون في تقويم ما صدر عن الرئيس من مراسيم وإجراءات داخلية وخارجية، اقتصادية وسياسية. سبب الاختلاف يرجع في الحقيقة إلى عوامل غير الرغبة بالدعاية أو التهوين، منها قابلية الإجراء الواحد لأكثر من تفسير، مثل قرار إغلاق سجن المزة الشهير - وهو قرار متخذ منذ عهد الرئيس السابق، هذا التنفيذ للإغلاق هل يعد بداية نهج جديد في التعامل مع حقوق الإنسان، تصل إلى حد إلغاء حالة الطوارئ وإطلاق الحريات العامة، والتعددية السياسية، وتبييض السجون السياسية كلها، أم هو جزء من تسويق النظام لنفسه بإجراءات تحسينية انفتاحية محدودة محسوبة؟

وإذا كانت هذه الإجراءات جزءاً من فتح صفحة جديدة في السياسة والاقتصاد والحريات والتعددية والتداول السلمي للسلطة، فلماذا يغلب عليها البطء والتردد ونظام التقسيط أو (الجرعات)؟ وهل للحرس القديم، ومراكز القوى دور في (الفرملة) أو التقسيط أو حتى الإجهاض أو الإحباط؟

أيضاً كانت التفسيرات، فلا بد من تقويم الخطوات الإيجابية التي حصلت، والتشجيع على استكمالها، وطلب التأسيس عليها، وهذا لا يمنعنا من إبداء النقد للمظاهر السلبية أو لفت النظر إلى الأمور التي تستدعي المعالجة أو إعطاء الأولوية لمسائل محددة بعينها قبل غيرها حتى تتم معالجتها والسيطرة عليها، منها قضية «حقوق الإنسان» وهي قضية القضايا التي لا تتأخر، ولا يمكن الانتظار طويلاً من أجل حلها وإزالة أثارها الكارثية.

وفي هذا السياق نعرض واقعة من الوقائع المذهلة، تعين على الاستبصار، وعلى تقدير حجم المشكلة، وعلى مدى خطورة أثارها المحلية والقومية والإنسانية والسياسية، وهي نذكرنا بأن كل ما قيل ويقال عن حقوق الإنسان عامة وفي سورية خاصة.. أقل من حقيقة المعاناة الرهيبة التي يزرع تحت وطأتها المواطن أو الشقيق المعتقل سياسياً، وأقل من حقيقة الخروق والتجاوزات التي تحدث عنها الأدبيات والجدول والقوائم التي تصدر عن أطراف المعارضة السورية أو المنظمات المختصة بالدفاع

(*) كاتب وأديب سوري.

بقلم: محمد الحسناوي (*)



سجن «المزة»

عن حقوق الإنسان لأن «الحكي غير الشوف» و«الذي يأكل العصي ليس مثل الذي يعدها».

اعتقال حسين بن محفوظ «مواطن يمني» بتاريخ ٢٦ / ٦ / ٢٠٠٠م أي بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد بستة عشر يوماً، وصل مواطن يمني من صنعاء على طائرة «الخطوط الجوية السورية» إلى «دمشق» اسمه الشيخ حسين بن محفوظ، وهذه هي زيارته الأولى للقطر السوري، ولعلها تكون الأخيرة، وفي مطار دمشق تقدم بجواز سفره للتأشير عليه بالدخول، فاستدعي على حدة، ونُقل فوراً إلى حيث التحقيق معه في أحد أجهزة المخابرات.

سبب زيارة هذا المواطن اليمني هو العمل بنصيحة بعض الأصدقاء الذين أشاروا عليه بأن في سورية كتباً ومراجع علمية تفيد في تحضير رسالة الماجستير المكلف بها.

لما طال غياب المواطن اليمني على أهله وعلى رواد مسجده - وهو خطيب ومدرس في أحد مساجد صنعاء - بدأ تلمل ذويه وتسالموا عن مصيره، فتحرك نفر منهم، وقابلوا الشيخ عبدالله الأحمر «رئيس مجلس الشورى اليمني» بصفته وجهاً بارزاً من وجوه السياسة، وهو في الوقت نفسه «شيخ مشايخ قبيلة حاشد» التي ينتمي إليها المواطن اليمني المفقود.

طلب الوفد مسالة القائم بالأعمال في السفارة السورية عن مصير قريبهم، فكان جواب الجهات السورية بعدم وجود حسين اليمني على الأراضي السورية؛ حينذاك طلب الشيخ عبدالله الأحمر من الوفد مراجعة سلطات مطار صنعاء للتأكد من الجهة التي ذهب إليها، فأكدت سلطات مطار صنعاء بأنه سافر إلى دمشق تحديداً وعلى الطائرة السورية منذ ٣٥ يوماً، فما كان من أهل المواطن المفقود إلا أن حملوا الشيخ الأحمر تهديداً صريحاً إلى القائم بأعمال

السفارة السورية، مفاده: التهديد بإحراق السفارة السورية في صنعاء أو قتل القائم بالأعمال السوري أو اعتراف المسؤولين السوريين بحقيقة مصير المواطن اليمني خلال مدة حددها له.

رجع القائم بالأعمال السوري ثانية إلى السلطات المعنية في سورية وأبلغها حقيقة التهديدات وجديتها، فكان أن اعترفت الجهات الأمنية السورية بوجود المواطن اليمني، وودعت بالإفراج عنه بعد استكمال التحقيقات معه، وفعلاً تم إطلاق سراحه بعد ٣٥ يوماً آخر قضاها في ضيافتها، وكان مجموع أيام الاعتقال ٧٠ يوماً سعيداً.

ماذا جرى مع الأخ اليمني؟

من خلال اعتقال هذا المواطن اليمني الضيف وإطلاق سراحه.. رشحت بعض المعلومات الجديدة المفيدة عن سجون الرأي والسياسة في سورية:

١ - سبب اعتقال الشيخ حسين بن محفوظ - وهو ليس من الإخوان المسلمين - هو أنه تناول في سلسلة خطب له في اليمن المذاهب الإسلامية الباطنية، وضرب مثلاً بإحدى الطوائف في سورية، فأدرج اسمه على الحاسوب في قائمة الأعداء المطلوبين، حتى جاء بنفسه إلى الفخ المنصوب، وليس يعفيه كونه مواطناً غير سوري، لكن بوسعه بعد اعتقاله أن يصحح مزاعمه، وأن يعطي صورة حسنة عن الجنة السورية.

كانت الأيام الأولى من اعتقال المواطن اليمني في زنزانة انفرادية يتعرض يومياً للتعذيب المبرح، أما النصف الثاني لمدة الاعتقال فقد قضاها في زنزانة جماعية طولها وعرضها ٤ × ٤ مترأ تضم عشرين مواطناً سياسياً معتقلين في إحدى زنزانات سجن (فرع فلسطين).

٢ - هؤلاء السجناء السوريون الذين صادفهم المواطن اليمني، كلهم معتقلون حديثاً.

٣ - أحد المعتقلين في هذه الزنزانة كان صيباً عمره ١٢ سنة، ذنب أنه متهم بتمزيق صورة المرشح لرئاسة الجمهورية الرئيس الحالي.

كان يُطلب من الصبي المعتقل أن يعترف بأن والده هو الذي أمره بتمزيق صورة المرشح حتى يُطلق سراحه، قال المواطن اليمني المعتقل للصبي: اعترف لهم بأن أباك هو الذي حرّضك على ذلك، كي يُطلق سراحك، فما كان جواب الصبي إلا أن قال: إذا كنت أنا صيباً المتهم أتعرض لهذا العذاب، فكيف يكون حال أبي إذا اعترفت عليه؟

إذا كان الرئيس الجديد نفسه أمر - كما قيل - بإزالة الصور والتخلص من هذه المظاهر، فلماذا تعاقب الأجهزة الأمنية طفلاً حصل منه ما يوافق موقف الرئيس نفسه؟ ■



بعد حياة حافلة في خدمة الدعوة الإسلامية العالم الإسلامي يودع ابن عثيمين

فَقَدَّ العالم الإسلامي مساء الأربعاء الماضي (٥ شوال ١٤٢١هـ الموافق ١٠ يناير ٢٠٠١م) العلامة الشيخ محمد صالح بن عثيمين، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، والأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، وإمام وخطيب المسجد الجامع في عنيزة.

وقد صعدت روح العلامة الكبير إلى بارئها عن ٧٥ عاماً في المستشفى التخصصي في جدة بعد إصابته بمرض السرطان قبل عامين، وقد سافر العام الماضي إلى الولايات المتحدة للعلاج على طائرة خاصة، أمر بها سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ثم عاد إلى المملكة. كان العلامة - يرحمه الله - من كبار علماء المملكة والعالم الإسلامي الذين خدموا الدعوة الإسلامية بالتدريس والتأليف والمحاضرات والخطب في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في عام ١٩٩٤م. وقد كرّس ابن عثيمين حياته العلمية لخدمة الإسلام وتصحيح المفاهيم، ومحاربة البدع والخرافات والشركيات.

مولده

وُلِدَ ابن عثيمين في عنيزة عام ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٧م، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وتلقى بدايات علمه على يد الشيخ عبدالرحمن السعدي، حتى حصل جانباً من علوم الدين وقواعد اللغة العربية، ثم التحق بالمعهد العلمي في الرياض، حيث درس على أساتذة المعهد الكبار، مثل الشيخ: محمد الأمين الشنقيطي، وبعده العلامة الشيخ عبدالعزيز بن

باز - يرحمه الله.

وقد قرأ على الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي الذي يعتبر شيخه الأول التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والفرائض ومصطلح الحديث والنحو والصرف.

منزلة عظيمة

وكان لفضيلة الشيخ منزلة عظيمة عند الشيخ السعدي، فعندما انتقل والد الشيخ محمد إلى الرياض ورغب في أن ينتقل معه ولده الشيخ، فكتب له الشيخ عبدالرحمن السعدي: «إن هذا لا يمكن... نريد محمداً أن يمكث هنا حتى يستفيد».

ويقول الشيخ ابن عثيمين - يرحمه الله -: «إنني تأثرت به كثيراً في طريقة التدريس وعرض العلم وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني، وكذلك تأثرت به من ناحية الأخلاق، لأن الشيخ عبدالرحمن - يرحمه الله - كان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، وكان - يرحمه الله - على قدر كبير في العلم والعبادة، وكان يمازح الصغير ويضحك مع الكبير، وهو من أحسن من رأيت أخلاقاً».

وخلال ملازمته لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز قرأ عليه صحيح البخاري، وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وبعض الكتب الفقهية. ويقول عنه: «تأثرت بالشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله - من جهة العناية بالحديث، وتأثرت به من جهة الأخلاق أيضاً، وبسط نفسه للناس».

وقد بدأ التدريس في المعهد العلمي بالرياض بعد تخرجه فيه مباشرة في الوقت الذي انتسب فيه للدراسة بكلية الشريعة، التي تخرج فيها عام ١٩٥٧م.

وعندما توفي شيخه الأول عبدالرحمن السعدي، خلفه ابن عثيمين في إمامة الجامع الكبير بعنيزة، وفي التدريس فيه، ثم التحق بالتدريس في كلية الشريعة وهو إلى جانب ذلك عضو هيئة كبار العلماء.

وقد أُلِّفَ سماحة العلامة ابن عثيمين - يرحمه الله - ما يزيد على ٣٥ كتاباً ورسالة، سدت جانباً مهماً في المكتبة الإسلامية وأضافت الكثير من العلم الذي يحتاجه المسلم من علوم الدين، وقد اختير بعض هذه المؤلفات ضمن مقررات المعاهد العلمية في المملكة.

حياة علمية

ولم يدخر ابن عثيمين - يرحمه الله - وسعاً في سبيل الدعوة إلى الله، فكرّس حياته كلها لهذه الرسالة، بإلقاء المحاضرات العامة في سائر مناطق المملكة، ولم يتوقف عن تبصير الناس بدين الله، بالإفتاء بالطرق المختلفة، عن طريق الهاتف، أو الكتابة، أو التسجيل، أو وسائل الإعلام المكتوبة في الصحف والمجلات، والمسموعة من خلال برنامج الشهر «نور على الدرب» الذي استفاد منه كثير من الناس داخل المملكة وخارجها. وقد شارك العلامة الراحل في العديد من المؤتمرات الإسلامية الكبيرة مثل: مؤتمر رسالة المسجد، ومؤتمر الدعوة والدعاة، ومؤتمر الفقه الإسلامي، ومؤتمر مكافحة المخدرات.

وقد امتاز الشيخ في كتاباته وخطبه ومحاضراته وفتاواه، بالعلم الغزير، والأسلوب الواضح، واتباع الحكمة والموعظة الحسنة في دعوة الناس إلى الله.

رحم الله العلامة الكبير رحمة واسعة، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ■

وغيرهم الكثير والكثير، والذين نقول فيهم كما
قال الراثي الملتاع على فقد بنه:
أودى بني وأعقبوني حسرة
بعد الفراق ودمعة لا تفلح
سبقوا هوي وأعقبوا لهويهم
فتخرموا ولكل جنب مصرع
وإذا المنية أنشبت أظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع
بريق أمل

وإن على ما يعتصرنا من حزن، وبغشانا من
الم، لينبغي أن نستخلف الله في مصابنا، وأن
نلملم شعثنا، ولا نكون بأقل رباطة جأش من ذلك
القائل:

وليس يهلك مناً سيد أبداً
إلا اغتلبنا غلاماً سيداً فينا
وهكذا أمة الإسلام ولأدة، وللعلماء نجابة لا
يفنى الخير منها ولا ينعدم، وصدق سيد الخلق
وحبيب الحق في قوله: «لا تزال طائفة من أمتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم إلى يوم
القيامة».

فالله الله في توحيد الصف، وفي لزوم المنهج
والاعتصام بجبل الله: ﴿ومن يعتصم بالله فقد
هدي إلى صراط مستقيم (١٠٦)﴾ (آل عمران).

تعازيننا إلى دار الإسلام ونبيه

وإننا لنبتهل إلى الله بطيب الدعوات لفقيدنا،
ونلتمس له وافر الرحمات عند الله والخلود في
جنة الله. ونسال الله أن يلهم ذوي الفقيد الصبر
والسلوان، وأن يعمهم ببرد اليقين، وسلوى
الصبر، والرضا بقضاء الله.

ونقول لهم كما قال الشافعي - رحمه الله -
معزياً أحد إخوانه في فقيده:

إني معزيك لا أني على ثقة
من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بياق بعد ميتة
ولا المعزى بياق لو إلى حين

كما نبعث بخالص تعازينا إلى المملكة العربية
السعودية جميعاً ممثلة في خادم الحرمين
الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -
حفظه الله - وسمو ولي العهد الأمير عبدالله -
حفظه الله.

ونبعث كذلك بتعازينا لعلماء المملكة من هيئة
كبار العلماء وأعضاء هيئات التدريس وأهل العلم
والفضل جميعاً.

ونبعث برسائل السلوى، وجم العزاء إلى
طلاب العلم في المملكة العربية السعودية وعلى
رأسهم طلاب سماحة الشيخ محمد بن صالح بن
عثيمين يرحمه الله تعالى، والعزاء والسلوى إلى
جميع أهل العلم، بل إلى أمة الإسلام.

أعظم الله الأجور، وغشينا بوابل الصبر،
وثبتنا على نهج سلفنا الصالحين... آمين. ■

رحيل أحد علماء الأمة الربانيين

فقدنا الدر الثمين بوفاة الشيخ ابن عثيمين عالم العقيدة والفقه والأدب

بقلم: د. جاسم محمد مهلهل الياسين



الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين

تلقينا ببالح الأسى وعميق الحزن، نبأ
وفاة علامة الجزيرة وشيخ الفقه والعقيدة
والأدب وجامع الفنون سماحة الشيخ
محمد بن صالح بن عثيمين - يرحمه الله
واسع الرحمة - ماذا نقول ومن أين نبدا؟

فإلى رحمات الله، وإلى روضات
وجنات وأنهار.. في مقعد صدق عند مليك
مقتدر.. بإذن الله تعالى.

فله در الشيخ عالماً، فكم أفاد وأجاد،
وكشف عن دقائق الفقه، وجلى عن أصول عقيدة
السلف، وأخرج فيها قواعد مثلى، ولأئى حسنى،
في توحيد الله سبحانه، نفع الله بها العباد والبلاد.
ولله در الشيخ قاصداً للبدعة، مقيماً لبناء
السنة، وذاباً عنها، وباعثاً لعالمها، وحامياً
لجنابها، وباسطاً لرحابها.

ولله در الشيخ من عابد زاهد، معرضاً عن
اللهو والمفاسد، مخبئاً لربه هنيئاً، وقافاً عند
حكمه مستجيباً، نخسبه عند الله كذلك.

ولله دره من معلم ومرب له مريدوه، ومحبيه
الذين نهلوا من فيضه، وعيوا من نبع علمه،
وملئوا طباق الأرض علماً، وعنه أخذ الناس،
وهم بقية الخير الباقية.

ولله دره من صاحب مؤلفات حسان، علت
بها شريعة الرحمن، ما بين مقال وكتاب ورسالة
ومحاضرة، تشهد بعلو قدمه، وثقابة ذهنه، وبُعد
غوره، وسداد فكره.

والله يعلم كم فاتنا من الخير بوفاته، وكم
نلتاع حسرة لفراقه.

سيذكرني قومي إذا جدّ جدھم
وفي الليلة الظلماء يفقد البدر
فكم أحيا الله على يديه من سنن، وكما أبان بفتاويه
حججاً شرعية، وقواعد مرعية، علت في الآفاق، وجبر
بها صدق الدين واستبان صراطه المستقيم.

علماء الأمة الربانيين

للعلماء في الإسلام أرفع مكانة، وأجل رتبة،
إن بهم تنار الظلمات، وتندفع الشبهات، وتنعمص

البلاد، ويستهدي العباد، كيف لا وهم سدة
الشرعية، وحمايتها، ومنازل الهدى وأعلامها،
«وأن الله وملائكة وأهل السموات وأهل الأرض
حتى الحوت في كبد البحر ليصلون على معلم
الناس الخير»، وصدق الله إذ يقول: ﴿يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾
(المجادلة: ١١).

وأي رفعة بعد رفعة الله، وأي منزلة تضاهيها
أو أي رتبة تدانيها؟

ومن رفعة الله فلا خافض له، ومن أعزّه الله
فلا مثل له، وليس العالم هو من يستظهر المتون
في كل الفنون، أو يجيد النظم في كل فن، وإنما
العالم هو من كان ربانياً قائماً لله، قلباً وقالباً،
جوهرًا ومعنى، كما وكيفاً وصدق الله إذ يقول:
﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون﴾ (٧٩) ﴿(آل عمران).

وإننا لنحسب فقيدنا منهم، وكذلك زمرة
علمائنا الذين فارقونا من قريب كالشيخ الأجل
عبدالعزیز بن باز يرحمه الله، وفضيلة الشيخ
محمد الغزالي، وشيخ الحديث العلامة محمد
ناصر الدين الألباني يرحمهم الله جميعاً،

على هامش التطورات السياسية الأخيرة بالمغرب

هل بدأ العد العكسي للارتداد عن المد الديمقراطي؟

صفحات فضلاً عن الافتتاحية، يتضمن إعادة قراءة لأحداث الانقلاب الفاشل عام ١٩٧٢ م والذي قام به وزير الدفاع آنذاك الجنرال أوفقيير ومدى ضلوع بعض القيادات السياسية والحزبية في المحاولة. يرتكز الملف في هذه القراءة الجديدة للانقلاب الفاشل على رسالة بعثها في سنة ١٩٧٤م المعارض السياسي السابق محمد الفقيه البصري إلى كل من عبدالرحيم بوعبيد الزعيم الراحل لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وعبدالرحمن اليوسفي الكاتب الأول لهذا الحزب والوزير الأول المغربي في الائتلاف الحكومي الحالي.

الرسالة تثير تورط قيادات الحزب في الانقلاب ومساهمتهم فيه، وهو ما اعتبر بمثابة معطى جديد يسلط الضوء على الجانب السياسي في الانقلاب، وهو جانب حرص الملك الراحل على نفيه وإبراز الانقلابيين كمجرمين وقطاع طرق.

الأسبوعية توصلت للرسالة منذ حوالي خمسة أشهر من طرف عمر السغروشني، وهو مناضل من الحزب المتورط والذي سبق أن سلمتها له شخصية سياسية معارضة كلفها صاحب الرسالة بإرسالها إلى المعنيين، إلا أنها احتفظت بنسخة منها، وعلى فراش الوفاة سلّمت هذه الشخصية الرسالة لعمر السغروشني على أساس نشرها عندما تبرز الحاجة إليها.

تمثل الرسالة / الوثيقة مراسلة حزبية صادرة عن أحد قيادات الحزب بهدف عرض وجهة نظره حول سير الحزب ومواقفه، كما تعلن الرسالة المكتوبة بخط اليد، في بدايتها، أن الأداة السياسية (أي الحزب) في حاجة إلى مراجعة جذرية ونقد صارم ومحاسبة حازمة لكل الممارسات السلبية الثورية، والفقيه البصري إذ يخطر في هذه المراجعة آنذاك، بحكم كونه كان مسؤولاً عن العلاقة ببعض التنظيمات داخل الجيش.

في سياق هذه المراجعة يقدم الفقيه البصري المعطيات التالية للدراسة والتحليل، وهي المعطيات التي أحدثت ضجة سياسية في البلاد:

● أن عبدالرحيم بوعبيد الزعيم السابق لحزب الاتحاد الاشتراكي (صاحب الأغلبية في الحكومة المغربية الحالية) عرض في بداية ١٩٧٢م أو أواخر ١٩٧١م على الفقيه البصري وعبدالرحمن اليوسفي والمهدي العلوي مشروعاً لاستلام الحكم اتفق عليه هو والجنرال أوفقيير وأندريس السلواي (مستشار سياسي للملك الراحل) على أساس مساهمة الحزب بعبدالرحيم بوعبيد، عبدالرحمن اليوسفي، حسن الأعرج في تشكيل سلطة جديدة بعد الإطاحة بالحكم.



الجنرال أوفقيير يقبل يد الملك الحسن قبل التأمير على قتله

المحاكمات والاعتقالات الواسعة ضد العدل والإحسان رد مؤجل على مطالبتها استرجاع ثروة الملك الراحل لسداد ديون البلاد

تعرض المغرب طيلة الأسابيع الماضية لازمة سياسية حادة مازالت تفاعلاتها مستمرة، وقد بدأت الأزمة بنشر رسالة للمعارض السابق الفقيه البصري أواخر نوفمبر المنصرم تكشف تورط بعض قيادات قوى اليسار الحكومي وعلى رأسهم رئيس الوزراء الحالي عبدالرحمن اليوسفي في المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها الجنرال أوفقيير عام ١٩٧٢م، ثم تطورت إلى منع ثلاث أسبوعيات في بداية هذا الشهر لتستكمل بعد ذلك بالتدخلات الأمنية القوية لمنع التظاهرات التي دعت لها كل من جماعة العدل والإحسان في ثمان مدن والجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالرباط وذلك بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان يومي ٩ و ١٠ ديسمبر الماضي.

الرباط: مصطفى الخلفي

إلا أن نشر الرسالة الأنفة الذكر وما تلاها من منع الأسبوعيات الثلاث شكل المحور في الأزمة بالنظر لتفاعلاته على صعيد التوازنات السياسية بالبلاد من جهة والصورة الخارجية للمغرب من جهة ثانية خصوصاً بعد استغلال هذه الأحداث من طرف الإعلام الغربي والفرنسي على وجه التحديد لترويج فكرة عدم رضا الجيش عما يجري استعداداً للتدخل حتى لا يتكرر ما حصل في الجزائر في العقد الماضي.

وبغية الوقوف بدقة على هذه التطورات سنعرض في البداية لقضية الرسالة.

في ٢٥ نوفمبر المنصرم، نشرت أسبوعية «لوجورنال» الصادرة باللغة الفرنسية ملفاً من تسع

كيف تطورت الأزمة؟ ما خلفياتها؟ وما تأثيرها على الاستقرار السياسي بالمغرب؟ وأي أفاق لها؟

١ - أزمة متعددة الخلفيات:

تضافرت عدة عناصر في الأسابيع الماضية لتكشف عن هشاشة الاستقرار السياسي بالمغرب، وتتمثل هذه العناصر في أربع نقاط هي: ● منهج التعاطي مع ملفات الماضي السياسي للمغرب وخصوصاً المتعلقة بتسوية ملفات الاعتقال التعسفي والاختطاف والتعذيب التي جرت في السبعينيات، ● نزوعات الهيمنة الحزبية لقوى اليسار الحكومي، ● منع ثلاث أسبوعيات، ● في تطور مواز للعناصر الثلاث السابقة نجد تصاعد وتيرة العمليات الهادفة لتحجيم الفاعل الإسلامي بمختلف فصائله والحد من حركته في المجتمع.

رسالة الفقيه البصري عن ضلوع اليوسفي في محاولة أوفقيير الانقلابية تطرح تساؤلات خطيرة عن موقف الاشتراكيين من النظام الملكي



عبد الرحمن اليوسفي



أوفقيير



الفقيه البصري



الشيخ عبد السلام ياسين



الملك محمد السادس

للأحرار ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي على انتقاد الرسالة وأصدر بعضها بيانات تندد وتشجب قرار المنع، وهو ما رد عليه الاتحاد الاشتراكي بانتقاد هذه الأزدواجية في الخطاب مادام القرار اتخذ في إطار اجتماع لأحزاب الأغلبية الحكومية، وأدى ذلك إلى أزمة حزبية بين مكونات الأغلبية الحكومية. وإلى طرح القضية في مجلس النواب حيث اتجه بعض أحزاب المعارضة إلى حد المطالبة بتشكيل لجنة تقصي حقائق حول الرسالة، إلا أن ذلك لم ينجح، وفي المقابل كشف وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة أن من الحثيئات التي أدت إلى المنع كون ما نشر يدفع للاقتناع بأن المتأمرين القدامى يمكن أن يكونوا متأمرين جدد، وهو ما يعني أن الحكومة - حسب هذا التصريح - استشعرت وجود تأثير سلبي للرسالة على الثقة الموجودة بين الوزير الأول عبد الرحمن اليوسفي والملك محمد السادس.

رغم مرور ما يزيد على خمسة أسابيع على المنع لم يتمكن ناشرو الأسبوعيات المتنوعة من استصدار تصاريح بإصدار أسبوعيات جديدة، بل إن الدعوى التي رفعوها أمام القضاء لإرغام السلطة على التصريح لهم بإصدار صحف جديدة فشلت وأصدر القضاء حكمه يوم الخميس ٤ يناير الجاري برفض الدعوى.

بموازاة هذه التطورات تم التعامل بعنف مع المظاهرات التي دعت لها كل من الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالرباط يوم التاسع من ديسمبر الماضي، وجماعة العدل والإحسان في اليوم التالي. ومنع التظاهرات لم يكن عملاً طبيعياً، بل تم من خلال تدخلات أمنية عنيفة نجمت عنها اعتقالات بلغت في البداية ما يزيد على ٧٧٠ معتقلاً، ورغم الإفراج عن غالبيتهم فقد تم تقديم حوالي ١٢٦ من قيادات وأنصار جماعة العدل والإحسان للمحاكمة في الأسبوع التالي لكن أجل إتمام المحاكمات بما يزيد على شهر لامتناس الضغوط الإعلامية الناجم عن وحشية التدخلات الأمنية.

جمعية حقوق الإنسان

بالنسبة لمنع تظاهرة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فقد كان مسألة متوقعة بالنظر لشعار الوقفة الاحتجاجية والذي يطالب بفتح تحقيق مع المسؤولين عن الانتهاكات التي عرفها المغرب في مجال حقوق الإنسان في العقود الماضية. كما يطالب بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية في الموضوع مع

منع الصحف الثلاث من الصدور جاء لقطع الطريق على حملاتها الناجحة التي كادت تهز ثقة الملك في حكومة اليوسفي.. ولتأديبها على المطالبة بالتحقيق مع منتهكي حقوق الإنسان من الجنرالات والمتنفذين

الصحيفتين المتنوعتين، ونشير هنا إلى أن هناك جرائد عدة تناولت الحدث ونشرت فقرات من الرسالة ولم يقع حجزها ولا منعها. قرار المنع اعتبر ما نشرته الصحيفتان الأنفتان الذكر، من مقالات وتعليقات يستهدف «الأسس السياسية للمغرب» وذلك بافتراء أخبار لا أساس لها من الصحة، وقد عقدت ندوة صحافية من طرف الحكومة عشية اتخاذ القرار كشف فيها وزير الاتصال «أن اليوسفي لا يعرف أي شيء عن الرسالة، إلا أن صاحبها أي الفقيه البصري أبلغ عبد الرحمن اليوسفي بأن الرسالة صحيحة وأنه بعثها من الجزائر، لكن لا علاقة له بمسألة نشرها».

نقل قرار المنع القضية إلى مرحلة فرضت على جميع الفاعلين الخروج عن صمتهم، واثاحت للجهة الناشرة التعبير عن وجهة نظرها في ندوة صحفية يوم ٢ / ١٢ / ٢٠٠٠ حيث اعتبر بويكر الجامعي مدير النشر أن الحكومة حاولت إقحام الملك والجيش في المبررات التي استندت إليها من أجل المنع، ووضعت حزب الاتحاد الاشتراكي ضمن مقدسات البلاد التي لا تناقش، وأضاف أنهم سيلجئون إلى القضاء. إلا أن العنصر المهم في الندوة هو توزيع بلاغ صحفي صادر عن الفقيه البصري لم ينف فيه نسبة الرسالة إليه، بل أعلن أن المؤتمر المقبل للحزب سيتمكن من طرح جميع القضايا المثارة في الرسالة ومن وضع تجربة الحزب موضع المحاسبة، وإلى جانب ذلك أبرز عدم علمه بنشر الرسالة، كما انتقد الموقف الحكومي من النشر والتهديدات التي تتعرض لها الحريات العامة والصحافية على وجه الخصوص بالبلاد.

انتقادات حادة

وقد خلف قرار منع الأسبوعيات الثلاث انتقادات حادة للحكومة والحزب صدرت حتى من طرف حلفائه في الحكومة، حيث أقدمت أربع قوى حزبية في الأغلبية الحكومية وهي حزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية والتجمع الوطني

● أن اتصالات الفقيه البصري بالضباط الصغار في الجيش ارتبطت بمشكل نقص الأسلحة وأن التركيز اتجه على كيفية مساعدة هذه التنظيمات في التسلح مع التأكيد على صعوبة التعامل مع أوفقيير خصوصاً أن قضية اختطاف المهدي بن بركة (أحد زعماء الحزب والذي اختطف في ١٩٦٥م) لعب فيها أوفقيير دور الشخصية الثانية.

تمثل هذه العناصر أهم مفاصل الرسالة في علاقتها بالأزمة السياسية التي تجرّت في الأسابيع الأخيرة الماضية، وذلك من حيث كونها تطعن في صدقية ولاء كل من حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وكتابه الأول عبد الرحمن اليوسفي الذي يحتل حالياً منصب الوزير الأول في الحكومة. وهو ما دفع المعارض السابق إبراهيم السرفاتي إلى توجيه رسالة له يدعوه فيها إلى تقديم استقالته من الوزارة الأولى والكتابة العامة للحزب.

٢. تطور الأحداث وتفاعلات النشر:

استقطب الحدث تفاعلات قوية داخل الحزب المعني توجت بإطلاق حملة إعلامية وسياسية مضادة استهدفت الجهة الناشرة، حيث اعتبر بلاغ صادر عن المكتب السياسي في ٢٨ / ١١ / ٢٠٠٠، أن ما نشرته أسبوعية لوجورنال يندرج في إطار هجمة تستهدف الوزير الأول والحزب وحلفائه والمؤسسات الدستورية للبلاد وأن هذه الحملة بلغت بما نشرته «أسبوعية لوجورنال» في عددها ١٤٥ المؤرخ في ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٠ من ادعاءات ملفقة المصدر والمحتوى والإخراج، مستوى من الافتراء واللامسؤولية، إلى حد الكذب على التاريخ والمس برموز وطنية كبيرة، وبمؤسسة الدفاع الوطني وبالتنظيمات الحزبية والجمهورية للتشكيك في مدى وفائها للقيم الوطنية وإخلاصها الدائم للعرش وملك البلاد».

قرار المنع

انتقل الأمر بعد ذلك إلى المجلس الحكومي يوم ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٠، والذي يعيد تنديده بالرسالة وتبنيه شبه الكامل لموقف الحزب، شكل لجنة من ثلاثة وزراء وكتاب دولة برئاسة الوزير الأول لمتابعة الأمر، ليقع بعد ذلك اتخاذ قرار منع الصحف التي نشرت الرسالة حرفياً وهما: «لوجورنال» و«الصحيفة» وهما تصدران عن المؤسسة الإعلامية نفسها، وذلك يوم السبت ٢ / ١٢ / ٢٠٠٠ فضلاً عن منع مجلة «دومان» (التي أجرت حواراً مع مدير

تقارير غربية تتحدث عن الخطر الإسلامي والحاجة إلى شبكة أمان عسكرية على شاكلة النموذج التركي.. هل يتدخل الجيش للإمساك بزمام الأمور؟!

الملك الراحل بين مجموعة من القباط العسكرية

من الجماعة بسبب مذكرة «إلى من يهمه الأمر» والتي طالب فيها مرشد الجماعة الحكم أن يقوم بإرجاع ثروة الملك الراحل إلى البلاد وتسيديد مديونية المغرب منها، فضلاً عن النقد الحاد الموجه لعهد الملك الراحل على مختلف المستويات ببيان الجماعة الذي صدر بعد الأحداث دعا إلى إقالة وزير الداخلية أحمد الميداوي وأن يعتذر الوزير الأول عن الأحداث، وهو ما كشف عن وجود نفس تصعيدي مضاد عند الجماعة يؤشر لاستمرار منطق الشد والجذب بين الجماعة والسلطة.

خطة إدماج المرأة

على صعيد مغاير نسبياً لهذا المسار، تم الامتناع عن طرح موضوع خطة إدماج المرأة في التنمية والذي استطاع الإسلاميون المغاربة بقيادة حزب العدالة والتنمية فرض تجميده في ربيع ٢٠٠٠م بسبب كونه تطبيقاً لتوصيات مؤتمر بكن حـسـول المرأة، والملاحظ هنا أن طرح هذا الملف أضعف المصادقية الشعبية للحكومة وقضـع علمانية أطرافها اليسارية وهو ما لا يخدم الاستراتيجية الانتخابية لهذه القوى، مما أدى لعدم الإقدام على إحياء خطة إدماج المرأة في التنمية من طرف الحكومة الحالية، حتى لا تتضرر استعداداتها الانتخابية.

التفسيرات المقدمة لفهم سلوك السلطة تجاه الإسلاميين متعددة إلا أنها تجمع على وجود تحييد غربي لذلك من جهة أولى، وأن ذلك جزء من عمليات التحضير للانتخابات المقبلة من جهة ثانية، ومحاولة إرغام الجماعة على الاعتراف بالشرعية الدينية للملك إذا ما أرادت العمل في إطار الشرعية والاستفادة من امتيازات العمل القانوني.

٣. أبعاد الأزمة السياسية:

في تحليلنا أبعاد الأزمة السياسية سننطلق في بحثنا من دراسة خلفيات قرار منع الأسبوعيات الثلاث.. فقد تعددت القراءات الباحثة في الأسباب الحقيقية للمنع فهناك من اعتبرها مرتبطة بتصفية حسابات سياسية حزبية ذات علاقة بالتحضير للمؤتمر المقبل للاتحاد الاشتراكي خصوصاً عند استحضار توقيت نشر الرسالة، وهناك من ربطها بوجود تبرم من الضغوط التي تمارسها الصحافة المستقلة بالمغرب، وأن هذه الضغوط من شأنها أن تترك الخطوات الجارية للإعداد للاستحقاقات السياسية والانتخابية المقبلة، بل هناك من يضيف أن الصحف المنوعة تتبنى مواقف معارضة للتوجهات الرسمية فيما يتعلق بقضية الحل الثالث لمشكلة الصحراء المغربية وهي مواقف أخرجت السلطة والتي تستعد الآن لعرض مشروعها لهذا الحل على المبعوث الأممي جيمس بيكر، تفسير ثالث طرح ويركز على وجود مخطط لإسقاط الحكومة عبر ضرب ثقة الملك فيها، وهناك من ذهب

لائحة أولية من ١٦ مسؤولاً تضم شخصيات قيادية في الجيش وتحتل مناصب حساسة في هرم السلطة بالبلاد، وقد سبق للجمعية أن وجهت رسالة لوزير العدل في الموضوع وأدى قيام مراسل وكالة الأنباء الفرنسية بالمغرب كلود جوفينال بتعميمها إلى طرده من البلاد، والجمعية من جهتها تصر على الاستمرار في تحريك هذا الملف وتعتبر أن الإنهاء الحقيقي للملف الاعتقال السياسي والتعذيب والاختطاف يستلزم مسالة المسؤولين عن ارتكاب هذه المخالفات، وهو ما أثار بعض قيادات الجيش ودفعها للتحرك من أجل المطالبة بحل الجمعية، إلا أن وزير العدل رفض اتخاذ هذا القرار كما كشف بعض مصادر الجمعية، وما تزال القضية مرشحة للتفاعل في المستقبل.

أما بخصوص الفاعل الإسلامي فقد تنامت منذ الصيف الماضي التوجهات الداعية لضرورة تحجيمه والتحكم في فعاليته السياسية والاجتماعية وهو ما ظهرت بوادره في قرار منع المخيمات الإسلامية، مع بداية الموسم السياسي الحالي، كما تصاعدت فعالية الطلبة الإسلاميين في الجامعة وإعلان طلبة العدل والإحسان عن التحضير لعقد مؤتمر المنظمة الطلابية.. إزاء ذلك بدأ نوع من التوافق بين جل القوى العلمانية المتنفذة على ضرورة الحيلولة دون اكتساح الإسلاميين للانتخابات المقبلة وهو ما تم البدء في تنفيذه بالدرجة الأولى على صعيد جماعة العدل والإحسان عبر المنع غير المباشر لإعلام الجماعة، حيث صدرت الأوامر للمطابع بعدم طبع كل من جريدتي «رسالة الفتوة» و«العدل والإحسان»، كما ضرب نشاط الجماعة في بعض الجامعات وقدم العديد من طلبتها للمحاكمة وأخرها ما حصل في كلية الحقوق بمدينة المحمدية (٧٠ كلم جنوب الرباط العاصمة) أواخر نوفمبر من السنة الماضية، حيث تمت محاكمة ١٤ طالباً من الجماعة والحكم عليهم بسنتين سجنًا نافذة، وقد دخل الطلبة المعتقلون في إضراب عن الطعام بلغ إلى الأسبوع الماضي أكثر من شهر، وفي الثاني من شهر يناير الجاري شهدت محكمة الاستئناف بالدار البيضاء أجواء توتر حادة بسبب قيام الجماعة بإنزال جماهيري أمام المحكمة للتضامن مع الطلبة المعتقلين وقد ردت السلطة على ذلك باحتجاز المئات وقرض أجواء أمنية شديدة حول مكان المحكمة، على صعيد آخر قول طلب الجماعة بتنظيم مسيرات بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان بالرفض وعندما أصرت على تنظيم مسيراتها واجهتها قوات الأمن بعنف شرس وحصل اعتقال المئات قدم منهم حوالي ١٢٦ للمحاكمة وضمنهم أعضاء في مجلس الإرشاد وبعض أفراد عائلة مرشد الجماعة عبدالسلام ياسين. اعتبر الناطق الرسمي للجماعة فتح الله أرسلان أن هذه الأحداث عبارة عن سلوك انتقامي

أبعد من ذلك عندما أدمج حزب العدالة والتنمية في هذا المخطط مستغلاً تصريحاً لأمينه العام عبدالكريم الخطيب أوحى فيه بأن اليسار الموجود في الحكومة يحاول السيطرة على الحكم من خلال دخوله للحكومة بعد أن فشل في ذلك بالطرق الانقلابية، رأي رابع توردته رغم ضعف صحته، يربط نشر الرسالة بمحاولة جهات غربية أوروبية إضعاف الموقف الحكومي الرافض لتجديد اتفاقية الصيد البحري مع الاتحاد الأوروبي خصوصاً أن نشر الرسالة تم قبيل زيارة الوزير الأول المغربي لألمانيا والاستعداد لبدء جولة من المفاوضات حول الموضوع

إلا أن الرأي الراجح يربط هذه التطورات بخلفيتين، الأولى انخراط الصحف المنوعة في حملات مضادة للحكومة وللاتحاد الاشتراكي وأن هذا الأخير بدأ يحس بخطورة هذه الحملات على ثقة الملك في الحكومة والحزب، أما الخلفية الثانية فهي ضغط جهات أمنية وعسكرية في الحكم من أجل تأديب هذه الصحف على متابعتها وتغطيتها لمطالبات الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالمسألة القضائية والجنائية لعدد من المسؤولين عن انتهاكات الماضي ذات العلاقة بالاختطاف والتعذيب والاعتقال، وضمن هؤلاء المسؤولين شخصيات كبرى وعليها في الجيش، وما يؤكد صحة هذا التحليل هو استمرار رفض التصريح لهذه الصحف بالصدور من جديد ولو بأسماء جديدة

انعكست هذه التطورات بسلبية حادة على الصورة الخارجية للمغرب، خصوصاً على صعيد فرنسا وإسبانيا حيث انطلقت حملات تضامنية مكثفة مع الصحف، وعلى صعيد آخر انخرط الإسلاميون المغاربة عموماً في حملة مناهضة قرار المنع واعتبروه ضرباً للحريات العامة والصحافية، وبداية تشكل عقلية الحزب الوحيد بالمغرب.

تطورات الأوضاع المتسارعة زادت من حالة التذمر في الداخل.. وولدت أزمة مصداقية خارجية

اليوسفي وبالتالي الحكومة ككل، لاسيما مع الأرقام التي أعلنت عنها كل من مديرية الإحصاء ومكتب الصرف، والتي أبرزت تراجع الاستثمارات الأجنبية بالبلاد مقارنة مع السنة الماضية بـ ٧٠٪، وتفاقم العجز التجاري بـ ٤٠٪، فضلاً عن ارتفاع نسبة الفقر إلى ١٩٪ بعد أن كانت في بداية التسعينيات ١٣٪ وهو ما يعني وجود ما يزيد على خمسة ملايين مغربي يعيشون تحت عتبة الفقر (دخلهم ١١ درهماً في اليوم أي في حدود دولار واحد في اليوم) وهو ما كشف هشاشة الحالة السياسية بالمغرب وافتتاحها على مسارات خطيرة في المستقبل. إزاء هذه الوضعية تم التحرك بسرعة ومن أطراف عدة لامتصاص الأزمة قبل أن تخرج عن حدود السيطرة. أبرز هذه التحركات تمثلت في السعي لإنجاح عملية خصخصة ٣٥٪ من رأسمال شركة اتصالات المغرب المملوكة من طرف الدولة، وهو ما تم في ٢٣ ديسمبر المنصرم بعد موافقة شركة فيفيندي الفرنسية على شراء الأسهم المعروضة للخصخصة بما قيمته ٢.٢ مليار دولار وستوجه غالبيتها لسد العجز الحاصل في ميزانية الدولة، وفي اليوم نفسه استقبل الملك الوزير الأول وأعلن عن تجديد الثقة فيه وفي سياساته، وهو ما يعني الحرص على توجيه رسالة قوية للخارج فحواها استمرار الأهمية الاستثمارية للمغرب وعدم الخشية من اهتزاز الاستقرار السياسي به. وهو ما تحقق بنسبة معينة.

وفي تقديرنا، فإن النجاح الجزئي في امتصاص الأزمة لا يعني التمكن من تجاوزها وذلك باعتبار استمرار الأسباب التي أدت إليها، والتمثلة أساساً في اهتزاز الثقة في الحكومة بسبب الرسالة، خصوصاً بعد إقدام صاحب الرسالة على توجيه رسالة إلى رئيسي غرفتي البرلمان، ورسالة ثانية إلى المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي تدعو إلى تشكيل لجان تحقيق في المواضيع المثارة واستعداده ليكون رهن إشارة التحقيق، كما أن إصرار الجمعية المغربية لحقوق الإنسان على متابعة المطالبة بمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات الحقوقية واستمرار ملف جماعة العدل والإحسان مطروحاً بحدة على صانع القرار، ويضاف لذلك التلويح غير المباشر لقوى داخلية وجهات أجنبية بإدخال الجيش في العملية السياسية، كلها عناصر مغذية للأزمة الكامنة في البلاد مهددة بانفجارها في أي لحظة مما يفرض على القوى الوطنية بالمغرب تحمل مسؤوليتها في طرح مبادرة نوعية وشاملة لإنقاذ مسلسل الانتقال الديمقراطي قبل أن يقع الارتداد عنه كما حصل في بلدان مجاورة للمغرب. ■

السياسية لجزء من النخبة وقد أدى نشر الرسالة إلى كشف هذا البعد في السلوك السياسي لليسار المغربي، وأن هاجسه الأكبر هو الوصول للسلطة بأي ثمن أما الانقلاب على معالجة الأزمة الاقتصادية فهذه مسألة قوية، من جهة أخرى أدى تزامن نشر الرسالة مع استمرار تفاقم الأزمة الاقتصادية - الاجتماعية إلى خلق أجواء تذمر في صفوف المجتمع من الحكومة ككل، ويؤكد هذا استمرار الإعلام الرسمي في شن حملات متواصلة على الرسالة وناشريها واتهامهم بأفدح النعوت.

أزمة مصداقية خارجية، وهذا مستوى جد حساس بالنسبة لحكومة تراهن على صورتها الخارجية لجلب الاستثمارات الأجنبية وتقوية موقعها التفاوضي بخصوص كل من قضيتي الصحراء المغربية والصيد البحري في مواجهة كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وقد برز هذا بوضوح في الحملات التضامنية الواسعة والقادمة خصوصاً من إسبانيا وفرنسا، والتي وصلت إلى مستوى منح بعض الصحف الفرنسية لصفحاتها للصحف المنوعة.

هناك بعد خامس بدا يطفو على السطح في الآونة الأخيرة بالمغرب، ويتعلق باختلال التوازن السياسي والأمني بعد نسب مواقف لأحد الضباط المقربين من الكولونيل العنكري المسؤول عن جهات المحافظة عن التراب الوطني (الاستخبارات الداخلية) تقول بأن الجيش يتابع بقلق الأوضاع وأنه لن يترك السلطة تسقط في يد الإسلاميين بل سيتدخل للحيلولة دون ذلك، وقد نشر هذا التصريح، الذي حاول بعض الأوساط الأمنية تكذيبه بشكل غير مباشر، في مجلة لوفيل أوسرفاتور الفرنسية في الأسبوع الأخير للشهر الماضي ولم يقع منع توزيعها في المغرب رغم تضمينها نقداً للملك الحالي وضعفه إزاء التطورات الجارية في البلاد. وهذا يمثل حسب بعض المتابعين رسالة لجس نبض القوى السياسية إزاء احتمال تدخل الجيش في الحياة السياسية ونشير هنا إلى أن بعض التقارير الغربية أخذت تتحدث منذ الصيف الماضي عن الخطر الإسلامي بالمغرب والحاجة إلى شبكة أمان عسكرية على شاكله النموذج التركي، وقد حصل استبعاد هذه الطروحات آنذاك إلا أن التطورات الأخيرة بدأت تعطيها نوعاً من المصداقية، وهو ما يطرح تساؤلات مقلقة عن مستقبل الحريات العامة بالمغرب.

على ضوء هذه الأبعاد الخمسة التي تبرز عمق الأزمة وحدتها، أي أفاق ممكنة؟

أي أفاق؟

لقد أفرزت هذه التطورات تبلور حالة من التوجس تجاه مستقبل الوزير الأول عبد الرحمن



تكشف التطورات المتعلقة بالرسالة من جهة وقرار المنع من جهة أخرى عن هشاشة عملية الانتقال الديمقراطي بالمغرب، بل إن البعض اعتبرها مقدمة لحالة ارتداد على التوسيع الجزئي للحريات، أو بعبارة أخرى موجة مضادة للمد الديمقراطي تهدف لاحتواء الأزمة السياسية الحكومية المتنامية والتي نلاحظها على المستويات التالية:

أزمة العلاقة بين المؤسسة الملكية والقوى الحزبية المهيمنة على الحكومة، ورغم أن هذا المستوى هامشي في الأزمة بحكم التمكن من احتوائه، عن طريق التلويح بفكرة علم الملك الراحل بمعطيات الرسالة وأن التوافق الذي تم مع الوزير الأول اليوسفي استحضّر فيه طي مخلفات الماضي فضلاً عن تغليف الحكومة لقرارها بأن ملف «لوجورنال» تضمن مسألاً بالمؤسسة الملكية، إلا أن تورط الإعلام المحسوب على الحكومة وخصوصاً «الاتحاد الاشتراكي» - صحيفة حزب الوزير الأول - في نشر جزء من معطيات الرسالة على لسان أحد الضباط الذين شاركوا في المحاولة الانقلابية لسنة ١٩٧١م والذي نشرت الجريدة مذكراته في فبراير المنصرم، أعطى الانطباع بوجود سعي عند بعض الجهات للعمل على الحد من الاختصاصات الواسعة للمؤسسة الملكية عبر نشر ملفات العهد السابق، يجعل هذا المستوى من الأزمة له إسهامه في الوضعية الحالية.

أزمة العلاقات بين مكونات الأغلبية الحكومية بسبب سعي جل الأطراف للتبرؤ من قرار المنع والتنصل من تبعاته الشعبية، وهو ما رد عليه حزب الاتحاد الاشتراكي باتهام هذه الأطراف بالازدواجية في المواقف.

أزمة مصداقية شعبية، ويعتبر هذا المستوى أخطر ما حيث إن عموم الشعب لا علم له بالغامرات

قرار يستجيب لضغوط شركات السلاح الدولية

مجلس الأمن يبارك قتل البشر في القرن الإفريقي

لتمنع الإريتريين والإثيوبيين هدنة قد تطول في أفضل حالاتها لسنوات عدة، أو تعود للتأجج من جديد، وهو الأمر الأكثر احتمالاً، مادام الوقود البشري زائداً على حاجة الحكام العسكريين، ومادامت المصالح الدولية ترى أن تصارع الجوعى له فوائد جمة أحياناً.

النموذج الصومالي

النزاع الإريتري الإثيوبي الذي وصفه مسؤول كبير في المنظمات التابعة للأمم المتحدة بأنه أشبه «بأقرعان يتقاتلان من أجل الفوز بمشط»، أضفى على منطقة القرن الإفريقي التي تعيش أصلاً فوق جمر الصراعات القبلية، المزيد من عدم الاستقرار، الأمر الذي باتت معه تلك المنطقة مرشحة لانفجار شامل، وباتت إمكانية أن تظل وحدة أراضي معظم دوله متماسكة أمراً مشكوكاً فيه، في الوقت الذي بدأت فيه الإشارات إلى النموذج الصومالي تصدر من أكثر



جاء مشروع القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة لمجلس الأمن الدولي «يوم التاسع والعشرين من ديسمبر الماضي» والذي طلبت فيه رفع الحظر الذي كان قد فرضه على واردات السلاح إلى إثيوبيا وإريتريا منذ مايو ٢٠٠٠م، ليعيد كشف النقاب عن لعبة المصالح الدولية التي تقتات من لحم الشعوب الشديدة الفقر، ومن آمالها وطموحاتها.

زكريا إبراهيم

الذين يعانون من ضعف شديد في الموارد، ومن وطأة عوامل الجفاف والمجاعة.

الأمر إذن لم يكن بسبب الأريعمانة كيلو متر مربع وحدها، التي تشكل مساحة أرض صخرية قيل إنها كانت السبب في سقوط مائة ألف من القتلى وتشريد مليون وثلاثمائة ألف إنسان من ديارهم.

فتلك البقعة القاحلة في منطقة «زال أمبيسا» على الحدود الإريتريّة الإثيوبيّة، لا نط فيها ولا معادن ولا زرع، ولا حتى إمكانية مستقبلية لاكتشاف ما يسيل له لعاب المقاتلين بكل هذه الحماسة والشراسة، لقد كان الأمر مجرد ذريعة معقولة لاندلاع أكثر الحروب دموية في القارة الإفريقية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي تلك الحرب التي ظلت مستعرة منذ السادس من مايو ١٩٩٨م، ولدة عامين ونصف العام تغذيها شحنات السلاح القادمة من إمبراطوريات صنع الحروب وتسويق أسلحة الفتك بالبشر، وقد ظل القتال هكذا يحصد مقاتلي الجانبين حتى جاءت اتفاقية الجزائر

فقد جاء مشروع القرار هذا بعد أقل من أسبوعين على توقيع اتفاق السلام في الجزائر، وقبل أن يتم التأكيد من إمكانية التزام الطرفين ببؤيده، في الوقت الذي بات واضحاً للمتابعين أن العداء المستحكم بين الطرفين، والشكوك المتبادلة بينهما، سوف تشكل أكبر العوائق أمام إحلال سلام في تلك المنطقة الملتهبة بطبيعتها، الأمر الذي يلقي بظلال قاتمة حول ما يمكن أن يحققه الاتفاق في وقف حالة العداء بين الجارين اللدودين، في ظل حالة من اللهاث تجتاح شركات السلاح الدولية، التي كشفت قبل فترة قصيرة من الاتفاق، زيارة مندوبيها وسماصرة تسويق بضائعها القاتلة إلى البلدين بعد أن كانت نجحت طيلة الفترة الممتدة من السادس من مايو ١٩٩٨م وهو اليوم الذي هاجمت فيه إريتريا جارتها الإثيوبية، واستطاعت احتلال مناطق بادي وزال أمبيسا وبوري المتنازع عليها بين البلدين، وحتى قبل أيام قليلة من الهجوم الإثيوبي الكاسح الذي استطاعت أديس أبابا خلاله احتلال مدن إريتريّة وقصف العاصمة أسمرة، استطاعوا بيع كميات هائلة من السلاح إلى البلدين

الحق التاريخي

هذه التركيبة الإثيوبية هي الأخرى تحمل في داخلها بذور انفجارها، وقد تزايد الصراع فيما

بينها في السنوات الأخيرة بسبب موافقة جبهة تحرير إقليم التيجراي الذي ينتمي إليه النظام الحالي الحاكم في أديس أبابا، على منح الاستقلال لإريتريا، الأمر الذي اعتبرته قوميتا الأمهرا والأورومو بمثابة تفريط بما أسميتهما حق إثيوبيا التاريخي، وقد جاء قبول ملس زيناوي رئيس الحكومة في أديس أبابا بالتنازل لإريتريا عن ميناء عصب، لتتحول بلاده إلى دولة مغلقة دون أي منفذ بحري، ليزيد الخلافات داخل إثيوبيا، خصوصاً أن إريتريا سارعت بوقف استخدام إثيوبيا لميناء عصب في تصريف وجلب الصادرات والواردات، بعد أن توصلت إلى حقيقة أن هذا الميناء، قد أصبح من الناحية الاسمية تابع لأسمرة، لكنه في الواقع العملي يقع تحت نفوذ أديس أبابا، التي كانت تواصل إقامة منشآت خاصة بها فيه، قبل أن تتوقف تماماً عن دفع الرسوم الجمركية التي كان قد اتفق عليها، والتي كانت نسبتها ضئيلة للغاية، ولم تزد في أحسن الأحوال عن ١٠٪.

أسمرة لم تكف بهذا الإجراء فقط، بل عمدت إلى فك ارتباط اقتصادها بالعملة الإثيوبية المسماة «بر»، وقررت إصدار عملة خاصة بها أطلقت عليها اسم «نقفة»، تيمناً باسم مدينة تاريخية في إريتريا شهدت معارك عنيفة مع قوات الإمبراطور الإثيوبي هيلاسلاسي، والكولونيل «هايلي ماريام».

ولعل هذين القرارين الإريتريين، وكذلك الندم الإثيوبي على استقلال أسمرة، وفقدان المنافذ البحرية، كل ذلك كان وراء اندلاع المعارك بمثل تلك الشراسة التي اتسمت بها، والتي فاقت أي معارك حدودية حدثت في القارة السوداء، وليس مجرد الخلاف على قطعة أرض صخرية، لا زرع فيها ولا ماء.

هنا يأتي الاتفاق الذي وقعه الطرفان الإريتري والإثيوبي في قصر الصنوبر بالجزائر العاصمة في منتصف شهر ديسمبر الماضي، ليضع علامات استفهام عدة حول مدى جدية النظامين الحاكمين في كلتا الدولتين، واللذين ينتميان عرقياً إلى قومية واحدة، واللذين جمع بينهما فصليهما «الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا» بقيادة أسياسي أفورقي، و«جبهة تحرير إقليم التيجراي بقيادة ملس زيناوي»، هدف واحد تمثل مرحلياً في إسقاط نظام الجنرال هايلي ماريام، واستراتيجياً في تحقيق الاستقلال لإريتريا التي كان هيلاسلاسي قد ألغى الحكم الذاتي الممنوح لها منذ نهايات الاستعمار الإيطالي، وأعلن دمجها في إمبراطوريته، ومن ناحية أخرى تحقيق هدف جبهة التيجراي في الانفصال التام للإقليم عن إثيوبيا، وإقامة دولتهم المستقلة أيضاً، لكن الانهيار التام والسريع وغير المتوقع لنظام هايلي ماريام، ثم هروبه إلى زيمبابوي، حيث وفر له صديقه روبرت موجابي مكاناً آمناً، وتفتت معنويات ومقاومة الجيش الإثيوبي، دفع زيناوي الذي كان يمتلك تنظيمياً سياسياً وعسكرياً على درجة عالية من الكفاءة، وفي ساحة كانت أشبه بالخالية، إلى القفز مباشرة إلى السلطة في أرجاء إثيوبيا بجميع أقاليمها، وليس في إقليم التيجراي فقط.

إرضاء الجميع

اتفاق الجزائر الذي تم بجهد بذلته الدبلوماسية الجزائرية، ورعته الأمم المتحدة والولايات المتحدة،

شكوك كبيرة حول إمكانية صمود اتفاق الجزائر بين إثيوبيا وإريتريا.. فالخلافات لا تزال موجودة.. ورئيس الحكومة الإثيوبي يشترط تغيير نظام الحكم في إريتريا!

ومنظمة الوحدة الإفريقية، وشهد عليه إضافة إلى هؤلاء رؤساء أفارقة، حاول في صياغته إرضاء الطرفين المتصارعين، لكنه في النهاية قد يكون عاملاً من عوامل تجدد القتال، بسبب بعض البنود التي سيكون في حكم المستحيل تطبيقها بشكل فعلي، كالتعويضات مثلاً، التي من غير المفهوم إمكان قيام أي دولة منهما بالالتزام بها، في ظل استمرار المجاعة التي تهدد حالياً ما يزيد على ربع السكان في إريتريا، فيما تكاد تخفى من الوجود نحو عشرة ملايين إنسان في إثيوبيا.

وإذا كان هذا الاتفاق قد جاء في وقت كان اقتصاد البلدين قد وصل خلاله إلى حافة الانهيار، فيما بدأ التذمر الشعبي في كليهما يتصاعد، وتوقفت تماماً أي مشاريع تنمية، فإن ذلك يعني أن الظروف الزمنية والحاجة إلى ترتيب البيت الداخلي قد اتاحا الاتفاق على توقيعه، لكن ذلك قد لا يكون كافياً في المستقبل للجم طموحات قيادتي البلدين اللتين تتنافسان من أجل الحصول على دور قيادي في المنطقة بكاملها، ولعل نموذج أسياسي أفورقي الرئيس الإريتري الذي حصلت بلاده قبل سبع سنوات فقط على استقلالها، بعد أن خاضت نضالاً عمره ٣٠ عاماً ضد الهيمنة الإثيوبية، يعطي دليلاً على حجم الطموحات الشديدة التهور التي يتمتع بها القادة في تلك المنطقة، والذين استطاعوا من خلال حماسهم الثورية إدخال بلادهم في سلسلة من الحروب المتواصلة، كانت نتائجها كارثية إلى درجة الهبوط بمستوى معيشة مواطنيهم إلى حد الكفاف، والوصول ببلادهم إلى مرتبة الدول الأشد فقراً في العالم.

أفورقي منذ استقلال بلاده، قام خلال السنوات السبع الماضية، باستعداد جميع الدول المحيطة بإريتريا، فألى جانب إثيوبيا التي مثلت الحلقة الأخيرة من اندفاعات النظام الإريتري الحاكم، قام جيش إريتريا بعملية غزو مسلح ضد اليمن، استطاع خلالها احتلال جزر حنيش، إلى أن جاءت نتيجة التحكيم الدولية لتعيد الجزر إلى اليمن مرة أخرى.

ولم يكن حظ جيبوتي المجاورة مع الطموحات الإريتريّة أفضل من اليمن، إذ تم حشد جيشي البلدين أكثر من مرة، حتى إن بعض المواجهات اندلع بين الجانبين، واتهمت جيبوتي إريتريا بالسعي لغزوها، غير أن حسابات القيادة الإريتريّة رغم المناوشات العسكرية، ودفع قواتها لدخول الأراضي الجيبوتية لمهمات محدودة، هذه

الحسابات كانت تضع في اعتبارها الوجود العسكري المكثف لفرنسا في جيبوتي، الأمر الذي لن يكون من السهل معه على إريتريا أن تغامر بغزو جيبوتي دون أن يكون لتلك الخطوة ثمنها الفادح الذي سيتعين على نظام أفورقي الحاكم دفعه.

حتى في الصومال

وما حدث مع اليمن وجيبوتي وإثيوبيا، حدث مع الصومال، حيث انحاز النظام الإريتري إلى جانب إحدى الفصائل المتصارعة فيها، وهو فصيل حسين عبيدي الذي يرفض بفضل الدعم الإريتري - الاعتراف بالرئيس الحالي وبالبرلمان والحكومة التي انبثقت جميعاً عن اجتماع الفصائل الصومالية الأخير في جيبوتي، وحدث أيضاً مع السودان، فعندما اختلف مع نظام الحكم فيها، قام باستضافة المعارضة، ثم طرد السفير السوداني، وسلم مبنى السفارة للمعارضة.

لكن الأخطاء لم تكن من أفورقي وحده، فزيناوي الذي حول إثيوبيا إلى قاعدة خلفية للمخابرات الدولية، خاصة الموساد والسي آي إيه، انطلقت من أراضيها لاخترق معظم دول القارة السوداء، وأثارت فيها العديد من القلاقل والنزاعات، ومهدت الطريق أمام تجار وسماسرة شركات السلاح العملاقة للتجول بحرية تامة، وتكتيف صفقاتهم المميّنة مع معظم حكام القارة، الأمر الذي جعل إفريقيا ساحة معارك مستمرة لا تنطفئ النيران في بقعة منها حتى تكون قد اندلعت في أخرى، الأمر الذي اكتوت بنيرانه إثيوبيا ذاتها، فاضطرت في الشهر الأخير وحده من حربها مع إريتريا إلى شراء أسلحة بلغت قيمتها ٥٠٠ مليون دولار، هو الأمر الذي أثار استياء دولياً واسعاً.

زيناوي نفسه أيضاً لم يترك السودان ينعم بهدوء، ولم يترك الصومال، ورغم الدرس الإريتري، يدفع بقواته على الساحة الصومالية كلما لاحت في الأفق إمكانية استعادة ذلك البلد العربي لعاقبته.

البحث عن دور

اندفاع قيادة البلدين نحو ارتكاب أخطاء تاريخية، والهوس اللامحدود بلعب دور إقليمي ربما كان أكبر من إمكانات إثيوبيا البشرية بملايينها الستين وكونها مقراً لمنظمة الوحدة الإفريقية، وهو بالتأكيد أكبر بمراحل من إمكانات إريتريا التي لا يتجاوز عدد سكانها الثلاثة ملايين ونصف المليون، والتي تتمتع بفقير شديد في الموارد الطبيعية والتي خرج اقتصادها من حرب الثلاثين عاماً منهاكاً بشدة، فيما قضت حرب العامين ونصف العام الشديدة الشراسة على أي إمكانية في تطويره خلال وقت قريب، هذا الأسلوب المتبع في حكم البلدين، يدفع المراقب للأحداث في تلك البقعة من القرن الإفريقي إلى استبعاد إمكانية صمود اتفاق السلام التي شهدت العاصمة الجزائرية وقائع توقيعه أخيراً، ولأسباب عدة، من بينها أن هناك شكوكاً عميقة لدى كل طرف في نوايا الطرف الآخر، زادها ما أعلنه رئيس الحكومة الإثيوبية ملس زيناوي الذي رفض معانقة غريمه الحالي وحليفه السابق وابن قبيلته أسياسي أفورقي خلال حفل

الذخائر المشعة

مرض البلقان.. جريمة أخرى توجب مكانة الهيمنة الأمريكية

أضاف الكشف عن الإصابات والوفيات الجديدة في صفوف الجنود الأوروبيين المشاركين في الحملات الأطلسية في البلقان بسبب القنابل الأمريكية التي ألقيت على كوسوفا.. أضاف ما يجدر وصفه بجريمة أخرى في السجل العسكري الأمريكي، وكان هذا السجل قد هبط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى حضيض غير مسبوق، بإلقاء أولى القنابل الذرية على هيروشيما، ثم مضى بعد ستة أيام فقط خطوة أبعد مدى بإلقاء القنبلة الذرية الثانية على ناجازاكي، أي بعد أن ظهر المفعول الحقيقي للسلاح الفتاك، الجديد آنذاك، فكانت الجريمة المضاعفة الثانية تتمثل في الإصرار على قتل المزيد من المدنيين، بمئات الألوف، رغم أن اليابان كانت في حكم المهزوم عسكرياً، وكانت مسألة «استسلامها» العسكري رسمياً بعد ألمانيا مسألة وقت فحسب، ولم تكن بحاجة إلى توجيه ضربة «نووية» إلى أهلها، فكانت تلك الجريمة إمعاناً في التقليل لا غير...

بون : نبيل شبيب

التي يتحرك الأوروبيون عليها دائبين، منذ صدرت مبادرة الفيلق الفرنسي - الألماني المشترك عام ١٩٩١م. وسيان بعد ذلك ما يصدر من «تحذيرات» أمريكية أو «تطمينات» أوروبية، إذ لم يعد يوجد شك في أن الهدف الرسمي الأوروبي هو الخروج من قفص الهيمنة الأمريكية العسكرية والسياسية، فضلاً عن الخروج من قفص الهيمنة الاقتصادية والمالية من قبل، بغض النظر عن استمرار علاقات «التعاون المصلحي» التي تحقق مصالح متبادلة للجانبين...

تراكم أسباب التمرد الأوروبي

ولا ننطق من فراغ في الربط بين ما ظهر الآن من أبعاد استخدام الذخائر المشعة من جانب القوات الأمريكية فقط من بين القوات المشاركة في الحرب الأطلسية باسم كوسوفا، وبين التصعيد الملحوظ لوتيرة التمرد الأوروبي، فقد كان واضحاً أن هذا التصعيد دخل منعطفاً جديداً منذ تلك الحرب، وبدأ يتخذ صيغاً مرئية وأشكالاً عملية تشمل عدداً أكبر من الأوروبيين ودولهم. ويبدو أن ما كان يجري وراء الكواليس العسكرية والسياسية أثناء الحرب كان أكبر من مجرد خلاف على أفراد أمريكي بالقيادة العسكرية، وأنه كان يشمل مسألة استخدام الذخائر المشعة. ومن الجوانب التي انكشفت الآن بهذا الصدد، أن القيادات العسكرية الألمانية رفضت آنذاك ما حصلت عليه من القيادات العسكرية الأمريكية من تأكيدات وتطمينات، بشأن عدم وجود أي خطر على الجنود الألمان، إذا ما تحركوا في مناطق استخدمت فيها الذخائر المشعة في أراضي كوسوفا، فكانت ألمانيا الدولة الأوروبية الوحيدة المشاركة في الحملة الأطلسية، التي أوعزت إلى جنودها بأوامر عسكرية خاصة، تقضي باتخاذ الاحتياطات والإجراءات الوقائية من الإصابة بإشعاعات اليورانيوم في تلك المناطق.. ورغم ذلك قد تظهر في المستقبل «إصابات» ما في صفوف الجنود الألمان، ولكن يلفت النظر في الوقت الحاضر

السجل الأمريكي في هذا المجال حافل بالتجاوزات منذ عصر الغزوات الأولى في الأمريكتين الوسطى والجنوبية، ثم بعد الحرب العالمية الثانية في أكثر من مائة وخمسين حرباً محلية واشتباكاً عسكرياً بمشاركة أمريكية في مختلف أنحاء العالم، فضلاً عن مسلسل المؤامرات التي حاكتها المخابرات الأمريكية لتدبير الاغتيالات والانقلابات والأضرابات وتنفيذها في دول أخرى، وترسيخ وجود أنظمة استبدادية ارتكبت بدورها ما ارتكبت من جرائم في حق شعوب الأرض. ولم تتورع الولايات المتحدة يوماً عن استخدام أي سلاح من الأسلحة الفتاكة، النووية كما كان في اليابان، والجراثومية والكيميائية والتقليدية كما كان منذ فييتنام حتى كوسوفا، مادامت أمانة من تلقى ردّ موجع، لعدم توفر «سلاح رادع» عند الطرف الآخر. في ذلك السجل الطويل، يأتي استخدام الذخائر المشعة في الخليج والبلقان في العقد الأخير من القرن الميلادي المنصرم، كمرحلة أخرى من مراحل الحضيض الذي وصل إليه «التطور التقني» للإجرام العسكري. وبلغت النظر هنا أن التمرد الأوروبي على الهيمنة العسكرية الأمريكية رافق هذا التطور، وازداد التصميم عليه رسوخاً، جنباً إلى جنب مع بذل الأمريكيين أقصى جهودهم للحفاظ على هيمنة انفرادية قد اهترأت واقعياً مع اهتراء الشيوعية وانهارها. كما اتخذت مسيرة التمييز الأوروبي أمنياً وسياسياً أشكالاً أكثر إصراراً وأشدّ وضوحاً في السنوات الأخيرة، كما تشهد المواقف الرسمية والخطوات العملية، في كل اجتماع جديد يتنقذ على المستوى المشترك، بما في ذلك ما بدأ يصدر من تصريحات رسمية أوروبية مؤخراً، على هامش الأخبار المتوالية عن الوفيات والإصابات بسبب الذخائر المشعة، وعن عمليات الفحص الجماعي للجنود الأوروبيين، فضلاً عن المطالب الأوروبية المتكررة الملحة بإلغاء استخدام تلك الذخائر «الأمريكية» نهائياً داخل حلف الأطلسي.

على الصعيدين الشعبي والرسمي، عززت الوقائع الجديدة حول الذخائر المشعة أرضية التمييز

توقيع الاتفاق رغم محاولات الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة لإسقاء أجواء من التسامح حتى أمام عدسات المصورين، فقد أعلن زيناوي صراحة أن هذا الاتفاق لا يعني تطبيع العلاقات مع أسمرة، طارحاً شرطاً أساسياً لذلك، وهو حدوث تغيير مهم في نظام الحكم القائم في إريتريا، الأمر الذي فسر بأن المقصود به هو الإطاحة بالرئيس أقورقي وإبعاده عن السلطة.

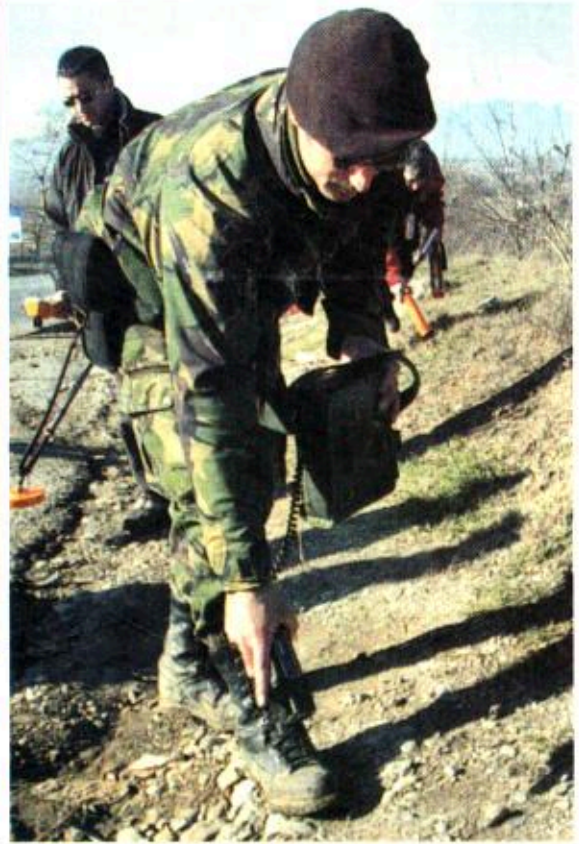
وما صدر عن أديس أبابا التي اعتبرت أن توقيع إريتريا على الاتفاق جاء رغم أنفها بسبب هزيمتها العسكرية، صدر أيضاً عن أسمرة التي أعلن وزير خارجيتها علي سيد عبدالله أنه لا يمكن الوثوق بإثيوبيا لأن نظامها دأب على عرقلة الاتفاقات قبل أن يجف حبرها، وحث شعبه على الاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات، متهماً أديس أبابا بأنها تقلل من دور وحدة الخرائط الدولية في ترسيم الحدود، وهي الوحدة التي ستقوم كما يشير الاتفاق بعملية ترسيم الحدود بينهما وفقاً لما نص عليه القانون الدولي والمعاهدات الحدودية الاستعمارية، مع عدم المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار، الأمر الذي أقرته منظمة الوحدة الإفريقية.

هذا الاتفاق سعى لتلبية مطالب البلدين المتباينة، فترسيم الحدود كما ورد في المعاهدات الاستعمارية كان مطلباً إريترياً في الأساس، في الوقت الذي كانت أديس أبابا تدعو لعرض قضية الخلاف الحدودي أمام لجنة تحكيم دولية، لكن الاتفاق أرضاهما حين نص على تشكيل لجنة للتحقيق في أسباب النزاع وتحديد الطرف المتسبب فيها، ولجنة أخرى لبحث وتقييم التعويضات عن الأضرار الناجمة عن الحرب، وهما مطلبان إثيوپيان ظلت أديس أبابا تدعو لهما، محملة جارتها المسؤولية عن اندلاع الحرب بهجوم مباغت على المناطق الحدودية في شهر مايو عام ١٩٩٨م، الأمر الذي أدى إلى تلك الحرب الشاملة.

لكن هناك مطلباً مشتركاً وهو إطلاق سراح الأسرى مقابل قيام الأمم المتحدة بإلغاء حظر واردات السلاح لكلا البلدين، وقد كانت هذه النقطة بالتحديد هي الأسرع في التنفيذ، إذ سرعان ما تبادل الطرفان آلاف الأسرى، وكان المشروع المقدم لمجلس الأمن الدولي بعد ذلك بيومين اثنين، أي في التاسع والعشرين من شهر ديسمبر الماضي لرفع الحظر على واردات السلاح، وكان حاجة تلك البلاد الماسة، واحتياجات البشر فيها هي في تعجيل الحصول على الأسلحة.

ومع أن الاتفاق أكد ضرورة التزام الطرفين بعدم استخدام القوة أو التهديد بها ضد بعضهما، فإن العبارات حسنة النية في الاتفاقات الدولية كثيراً ما اخترقت، خصوصاً إذا لم تكن تلك الاتفاقات قد عالجت أسباب النزاع بما يكفل عدم اندلاعه مجدداً.

اتفاقية الجزائر التي جاءت على عجل، بعد أن خارت قوى الطرفين تماماً، وازدادت أعداد الجوعى والمشردين في البلدين، لم تنتبه إلى هذا الجانب، قدر سعيها إلى ابتسامات مرتسمة أو مصطنعة أمام عدسات تصوير وكالات الأنباء ومحطات التلفزة العالمية. ■



الولايات المتحدة أخفت عن حلفائها الأوروبيين التأثيرات الضارة للأسلحة المستخدمة في كوسوفا

التمرد رغم الحاجة : لم يعد يوجد في أوروبا خلاف جاد على أصل أهمية التميز عن الأمريكيين وترسيخ الاستقلال الأوروبي، إنما تفاوتت في الماضي وتفاوتت حالياً درجات تقدير التفاصيل المرتبطة بالسبيل الأنسب للوصول إلى الهدف، لم يكن مفهوم «الهيمنة الأمريكية» بالمنظور الأوروبي هيمنة تفوق تقني أو مادي ما من جانب الأمريكيين، إنما كان مفهوم الهيمنة ولا يزال هو الهيمنة على صناعة القرار السياسي والعسكري، هنا برز التمرد، ليس في نطاق التمرد الفرنسي المبكر من عهد شارل ديغول فحسب، بل وفيما تعكسه الخلافات الأطلسية المتجددة باستمرار. من أجل شغل المواقع القيادية مثلاً، حتى إذا بلغ تمسك واشتدوا المتعنت بهيمتها الأطلسية مداه بعد سقوط الشيوعية، لم يعد التعبير عن تمرد الأوروبيين مقتصر على طرح المطالب ومناقشتها، بل انتقل إلى اتخاذ خطوات عملية لفرضه على أرض الواقع، كما كان في القرارات الأوروبية المتتالية، منذ إحياء منظمة «الاتحاد الأوروبي الغربي» الدفاعية دون مشاركة أمريكية، وحتى القرار الأخير بصدد تشكيل قوة تدخل سريع مستقلة عن حلف الأطلسي.

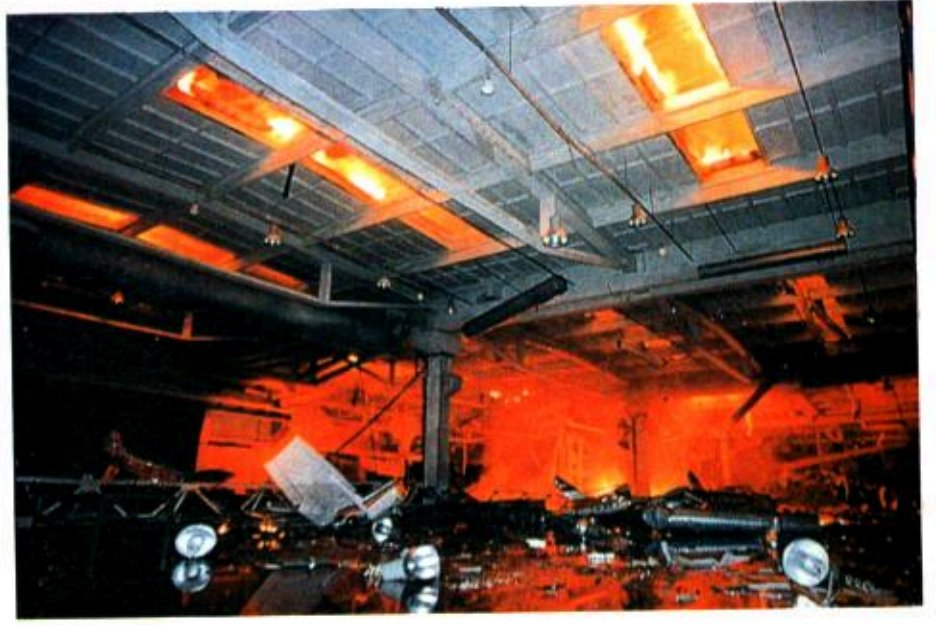
حرب كوسوفا لم تمثل ميلاد التميز الأوروبي وإنما مثلت الانتقال إلى مرحلة عملية تطبيقية لهدف ثابت منذ فترة طويلة نسبياً، عكست به الهيمنة الأمريكية في التعامل مع الحلفاء الأوروبيين، والتي كان أحد مظاهرها التعامل مع مسألة الذخائر المشعة، في أول حرب خاضها حلف شمال الأطلسي بصورة رسمية تحت قيادة أطلسية

تشكيل قوة تدخل عسكري أوروبية مستقلة وإنشاء مفوضية مشتركة للسياسة الخارجية. رغم المعارضة الأمريكية المتصاعدة لذلك القرار. لقد تحرك الأوروبيون في هذا الاتجاه رغم سائر ما قيل ويقال تحت عناوين العولة، أو النظام الدولي الجديد، أو العدو البديل بالمنظور الغربي، أو صراع الحضارات وما شابه ذلك، ولم يغير هذا التحرك الأوروبي من واقع استمرار وجود أرضية مشتركة أخرى، يتحرك الأوروبيون والأمريكيون عليها معاً، في إطار ما يجمعهم من أهداف ومصالح غربية مشتركة عالمياً.

وهنا نتساءل: متى يتحرك المسؤولون عن بلدان المسلمين، مع بعضهم البعض، على أرضية مشتركة ولو بقيت بينهم خلافات ما؟ متى يتحركون معاً لتحقيق استقلال حقيقي عن الارتباط بالقوى الأجنبية دون أن تظهر بدلاً من ذلك أصوات تحذر من عزلة دولية مزعومة، أو من عجز مزعوم عن التحرك بالطاقات الذاتية، بل وتمضي في شذوذها إلى درجة الاستهزاء من إمكانية الجمع ما بين الالتقاء على بعض المصالح والخلاف على بعضها الآخر. والآنكى من ذلك أنها أصوات يتقمص أصحابها ثوب «العقلانية والواقعية» زوراً، ثم هم لا يطرحون بديلاً عن العمل لتحقيق هدف تحرير الإرادة السياسية، سوى استمرار الوضع الراهن على ما هو عليه، فكان الوضع الطبيعي بموازين «عقلانيتهم وواقعتهم» أن تكون مجموعة الدول العربية والإسلامية وحدها، انهزامية استسلامية «تابى» مجرد التفكير بالتحرك.

أن ألمانيا (باستثناء حالة واحدة ظهرت عام ١٩٩٧م ويراد البحث فيها الآن) كانت من الدول الأوروبية القليلة التي لم تظهر فيها حالات «أعراض إصابة البلقان»، وكلمة إصابة البلقان أطلقتها القيادات العسكرية، لتجذب الحديث عن وجود صلة ثابتة ما بين وصول تلك الأعراض إلى مستوى سرطان الدم المميت، وبين استخدام الذخائر المشعة.

أما في الدول الأوروبية الأخرى فقد شمل انتشار حالات الإصابة مئات الجنود الأوروبيين في مستوى أعراض خفيفة، والعشرات في مستوى إصابات ثقيلة كسرطان الدم، كما ناهز عدد الوفيات الأسبوع الماضي عشرة جنود على الأقل، منهم سبعة في إيطاليا. ويبدو أن هذا الخلاف وراء الكواليس أثناء حرب كوسوفا، ومن قبل حول استخدام الذخائر المشعة في حرب البوسنة والهرسك وفي حرب الخليج الثانية، كان له مفعوله التراكمي مع خلافات أخرى نشبت أثناء حرب كوسوفا أيضاً، ومنها احتكار العسكريين الأمريكيين حق الاستفادة من صور الأقمار الصناعية الأمريكية لساحات المعارك العسكرية مع تأخير اطلاع «الحلفاء» عليها، وكذلك الخلافات على توقيت المعركة وتصعيدها والتعامل مع موسكو بصدها.. فجميع ذلك كان يساهم في تعزيز إرادة الاستقلال الأوروبية أمنياً، ولهذا.. عندما انعقد لقاء مجموعة السبع الصناعية مع الاتحاد الروسي، وكذلك لقاء القمة الأوروبي الدوري، كلاهما في كولونيا في أسبوع واحد عام ١٩٩٨م، تزامن قرار القمة السباعية حول وضع صيغة إنهاء حرب كوسوفا، مع قرار القمة الأوروبية حول وضع صيغة



مباشرة، واستهدفت كوسوفا رسمياً، والانسياب الأطلسي شرقاً واقعياً، (كانت الحرب الأطلسية في البوسنة والهرسك تحت علم دولي).

تحقيق التميز الأوروبي الأمني لم يكن ليتم بصورة عاجلة، لا سيما أن الارتباطات العسكرية الأطلسية شديدة التشابك، لذا فقد سبقته مساع أوروبية للتميز عن الأمريكيين في ميادين أخرى، حدث هذا أثناء الحرب الباردة، أي في ظل احتياج الأوروبيين إلى الارتباط بالحليف الأمريكي أشد احتياج، ولم يمنع ذلك من العمل على الاستقلال المالي والاقتصادي أوروبياً داخل النطاق الغربي، وخوض التنافس التجاري والاستثماري على المستوى العالمي. بل إن من نتائج ذلك التميز المبكر اختلاف النظرة الاجتماعية والسياسية والقانونية في مسألة تصنيع الذخائر المشعة، ما بين أوروبا والولايات المتحدة.

إن وطأة الإحساس الأوروبي، الحقيقي أو الواهم آنذاك، بالحاجة الماسة إلى مظلة نووية أمريكية، لم تمنع من التمرّد على مظاهر الهيمنة الاقتصادية والمالية والثقافية والفكرية، ولهذا أمكن بناء أسباب القوة الذاتية، وطنياً على مستوى كل بلد أوروبي على حدة، وأوروبياً بصورة مشتركة، وهو ما يراود استكمال الان بمسيرة التميز العسكرية والأمنية، بل هو ما يمثل الأساس الذي يقوم التميز الأمني عليه في الوقت الحاضر. بدأت أول الخطوات الأوروبية اقتصادياً، ومالياً من تحت الانقاض التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، وفي ظل أوضاع ومعطيات أشد سوءاً بكثير - مع مراعاة تباين الظروف التاريخية ومعاييرها - من الأوضاع والمعطيات السائدة الآن بالنسبة إلى معظم البلدان العربية والإسلامية والبلدان النامية عموماً. ونعود هنا إلى التساؤل:

متى تسعى الدول العربية والإسلامية - وتسعى الفاعليات المؤثرة داخلها - من أجل تحقيق استقلال فعلي، في شتى المجالات.

التمرد على سائر أشكال الهيمنة: لم تعد

على مستوى التحالف والصداقة، وعلى مستوى الانتماء إلى دائرة حضارية واحدة، أنها لا تتورّع عن إعطاء الأولوية المطلقة للمطامع الذاتية تجاه سائر القيم والمعايير. وتجاه الإنسان نفسه.

وهذا هو المغزى الأهم من مغزى تداعيات مسألة الذخائر الحية، وما ظهر بعد استخدامها في حرب الخليج الثانية لأول مرة، ففوق المصادر الأمريكية المستقلة، انتشرت الأعراض الخفيفة للإصابة بالإشعاعات بين الجنود الأمريكيين أنفسهم فشملت ٢٥٠ ألفاً من أصل ٧٠٠ ألف جندي شارك في الحرب، وأصيب الألوف بأمراض خطيرة كسرطان الدم، وقضى المئات نحبهم نتيجة تلك الإصابات، وبدأت الظاهرة تتكرر الآن على مستوى الجنود الأوروبيين، الذين كانوا أشد احتكاكاً بالمعدات الصربية المدمرة والملوثة بالإشعاعات نتيجة قصفها ب ذخائر مشعة أمريكية.

وإذا كانت هذه الوقائع في الميدان الأمني، وسواها في ميادين أخرى في العقود الماضية، قد دفعت الأوروبيين وما تزال تدفعهم إلى الحرص الشديد على التميز عن الأمريكيين في ميدان بعد ميدان، رغم ما بين الفريقين من ارتباطات تاريخية ومصلحية.. فماذا عن الصعيدين العربي والإسلامي رغم ما بين أيدينا من الإمكانيات والطاقات ؟

وإذا بقيت الدعوات إلى التحرر من أغلال الهيمنة التي نرسخها بأنفسنا، ومن أغلال العجز الذي نزعمة لتبريرها، أشبه بدعوات في الفراغ، وبقيت بعيدة عن أن تجد اذاناً صاغية في بعض البلدان، أو أن تجد استجابة قائمة على الإدراك الواعي بأنها دعوات لتحقيق المصلحة المشتركة العليا.. فلا بد من التأكيد بالمقابل أن مستوى الوعي الشعبي الذي بدأ يظهر للعيان، هو المنطلق الذي يجب اعتماده، على أمل الوصول به إلى مستوى الضغوط الفعالة الإيجابية، التي تساهم في استعادة الإرادة السياسية والاقتصادية والأمنية.

وفي هذا الإطار تكتسب قضية المقاطعة الشعبية الراهنة للسلع والخدمات الأمريكية مكانة خاصة، إذ لم تعد هذه المقاطعة مجرد مطلب جماهيري للتعبير عن رفض الانحياز الأمريكي العدواني السافر في قضية فلسطين فحسب، بل هي وسيلة من الوسائل المثلى للخروج نفسياً وعملياً من قصص التسليم للهيمنة الأجنبية بمختلف أشكالها وفي مختلف ميادين المعيشة اليومية للفرد والمجتمع.

إن ممارسة المقاطعة المنظمة الهادفة هي جزء من عملية التربية والتكوين للفرد العربي والمسلم، وجزء من الجهود الضرورية المفروضة بالحاج من أجل إحياء الطاقات الذاتية في ميادين الاستثمار والإنتاج. وهي بذلك بمثابة المدخل الجماهيري لبناء مستقبل آخر تتحقق فيه الأهداف المشروعة الجليلة التي افتقدنا القدرة على تحقيقها أثناء عشرات السنين الماضية من ألوان التبعية للشرق والغرب وفق مختلف المناهج المستوردة، تلك التي تساقطت تباعاً، عاجزة عن تحقيق الأهداف، ومختلفة ما نعرف من تخلف وأضرار وهزائم ونكبات، وما زال بعض الواهمين متمسكاً بها تمسكاً من يستمرئ حياة التخلف والذل والتبعية ■

«أسلحة» الهيمنة الأمريكية منذ زمن بعيد مقتصرة على الأسلحة «العسكرية»، بل أصبحت تتغلغل وتتسلل في سائر ميادين الحياة الأخرى. ولم تعد الهيمنة الأمريكية توجه ضرباتها للترسانات العسكرية، بل باتت توجه ضرباتها أيضاً إلى صميم مصادر القوة الوطنية، الاقتصادية والصناعية والزراعية..

ولم تعد تعتمد على ركائز تصل إلى رأس السلطة عبر مؤامرات استخباراتية فحسب، بل أصبحت تعمل للتحرك على سائر المستويات، وبات يخدمها قلم منحرف أو فيلم ينتج مخرج منحرف أو استثمار مالي في غرض منحرف أو مضر.. ربما أضعاف ما يخدمها استبداد حاكم وسجنه ومخابراته..

لم تعد الهيمنة الأمريكية تقتصر على عقد اتفاقات «أمنية» بين فريقين غير متكافئين، أو «استئجار» قواعد، أو «احتكار» الإشراف والإدارة والقرار الأخير في برامج التسلح والصيانة والتدريب وما يشابهها.. بل للهيمنة سبل أخرى أصبحت «العولة» إحدى الكلمات الجامعة في وصفها، فهي التي تمكّن الهيمنة الأمريكية من الاعتماد على من يوفر لها ركائز «التبعية» وطنياً، من داخل الحدود، بدءاً بالترويج للتبعية والتنمية عليها باسم صداقة وتعاون ودعم «مشكور»، مروراً بتعديل قوانين الحماية التجارية والجمركية بدعوى جلب الاستثمارات وتشغيل العمال، وانتهاء بنشر ثقافة معوجة تشجّع كل ما هو أجنبي مستورد على حساب كل ما هو وطني محلي..

هذه الألوان المتعددة من التبعية هي التي أوصلت في الوقت الحاضر إلى انكشاف معظم أرجاء المنطقة الإسلامية لتصبح أشبه بمنطقة مستباحة، بعد أن فقدت مقومات الأمن الذاتي في الميادين الغذائية والزراعية والصناعية والتجارية والمالية.. والأخطر من ذلك هو تعويض هذا النقص بما هو أخطر منه، أي الارتباط بالهيمنة الأمريكية التي ثبت لأوروبا، وهي أشد البلدان ارتباطاً بها،

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمنات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلحفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليظلموا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أصلاً بيانات هذه القسيمة وإرفاقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049 ت : ٢٥٦٠٥٢٥

سباق الشراكات الاستراتيجية

بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وانهيار نظام القطبية الثنائية، بما كان يعنيه من سيادة ثنائية مشتركة في ساحة العلاقات الدولية، ارتسمت ملامح نسق دولي جديد، قوامه استفراد القطب الأمريكي الغربي بعوامل السلطان الدولي، وبقدر ما شكل الأمر الواقع الجديد نصراً تاريخياً عظيماً للتحالف الغربي، أدى بأحد أعوان الإدارة الأمريكية إلى أن يذهب بعيداً فيعتبره نصراً مطلقاً و«نهائياً»، بقدر ما شكلت روسيا - باعتبارها الوريث الرسمي للاتحاد السوفييتي، والمستأثر بالنصيب الأوفر من ترسانته النووية الضخمة - مصدر قلق وانشغال مركزيين على نحو مستمر، بالنسبة لمروجي فكرة النظام الدولي الجديد. إذ على الرغم من الانقلاب السياسي والأيديولوجي الذي أحدثه غياب النذ الشيوعي فإن روسيا، هي ثاني أكبر قوة عسكرية عالمية.

د. محمد براو

ومتهورين كمهربي المخدرات والإرهابيين أو الحركات الإسلامية الجهادية، أو الدول التي يعتبرها النظام الدولي الجديد خارجة عن القانون كإيران. ناهيك عن بروز نزعة عسكرية متصاعدة في روسيا، وخطاب قومي متنفذ، يعزز على وتر الكبرياء المجروح، يمثل جيرينوفسكي نموذجه المربع.

لقد تم تعويض روسيا عن خسارتها الدولية بإعطائها ضوءاً أخضر من النظام العالمي الجديد لتتصرف كدولة عظمى إقليمية بلا منازع في جوارها القريب ويمكن تلخيص منطق الموقف الدولي إزاء روسيا بأنه يرجح العامل النووي،

وهكذا فإن مؤسسات النظام الدولي الجديد، وفي محاولة لاحتواء أي «تكشيرة» محتملة له الدب الروسي، أعطته عضوية أوتوماتيكية في مجلس الأمن، ونصف عضوية في مجموعة الدول السبع على أثر قمة نابولي، وكان ينتظر بين الحين والآخر أن تنضم روسيا إلى حلف الناتو» من خلال الموافقة على صيغة «الشراكة من أجل السلام» على صعيد العلاقات تمت صياغة علاقات ثابتة وقوية مع روسيا يلتصق، مراعاةً لنفوذها الجيوبوليتيكي ومصالحها الاستراتيجية والتاريخية في أوروبا الشرقية والبلقان، وزاد من أهمية روسيا في النسق الدولي الجديد اضطراب وتسبب الأحوال في جوارها، وما يترتب على ذلك من مخاوف تسرب السلاح النووي إلى أعداء خطرين

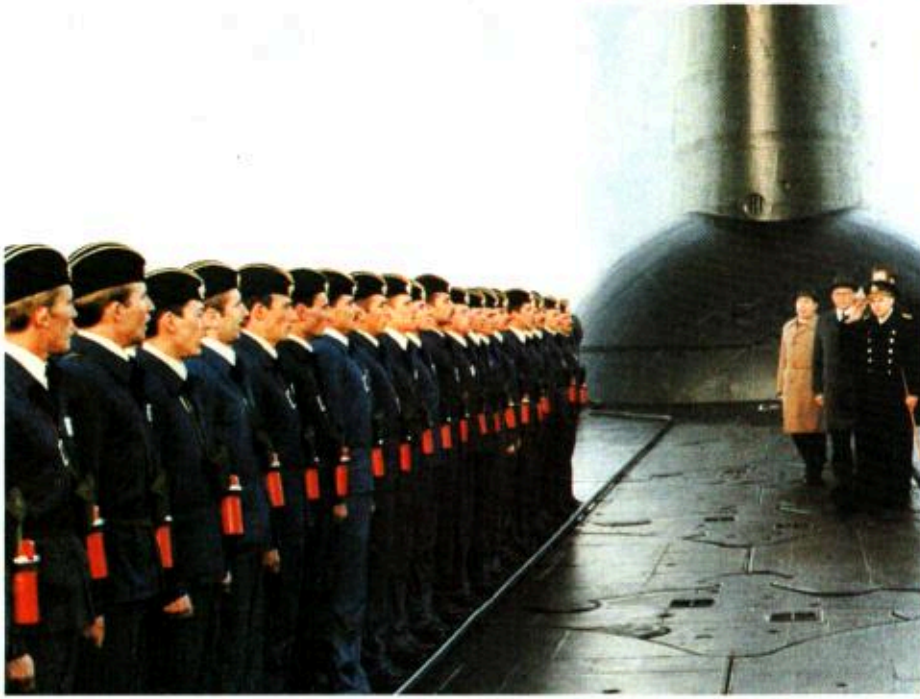
واستتباعاً العامل الروسي بخصوص التعامل مع أوضاع جمهوريات ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي.

وهناك عامل جوهري ساهم في إطلاق يد روسيا على جيرانها. وهو الموقف الدولي من الأزمات والمشكلات الإقليمية الأخرى، فسياسة الكيل بمكيالين، والتناقض والتذبذب فيما يتعلق بالموقف من القضايا الفلسطينية، والبوسنية، والصومالية كلها خلقت أزمة مصداقية تجعل من الصعب التدخل بحزم في قضية الشيشان.

«الشراكة من أجل السلام»

تمثل صيغة «الشراكة من أجل السلام» صيغة توفيقية استراتيجية بين مصالح روسيا في أوروبا الشرقية ومخاوف دولها من جراء الفراغ الأمني الناجم عن انقراض حلف وارسو. وتتشدد روسيا من وراء هذه الصيغة، التي انضمت إليها في شهر سبتمبر عام ١٩٩٤م ثم عادت وانسحبت منها في شهر ديسمبر، الحفاظ على نفوذها التاريخي في أوروبا الشرقية والبلقان، وضمان غطاء دولي لشرعنة مبدأ «مونرو» في طبيعته الروسية في جوارها القريب، هكذا عبر مسؤولو الإدارة الأمريكية ابتداءً من أولبرت مورو بكريستوفر وليك وانتهاءً بكلينتون، الذي ذهب بعيداً جداً في إضائه لتأشيرة العريضة الروسية في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، عندما قال بالحرف، خلال قمة يناير ١٩٩٤م موجهاً الكلام إلى نظيره الروسي: «سوف تكونون معنيين بالتورط أكثر ببعض المناطق القريبة منكم في المستقبل تماماً كما كانت أمريكا متورطة في السنوات القليلة الماضية في جرينادا، أو بنما بالقرب من منطقتنا» قال هذا الكلام الخطير بعد أن أعرب عن امتنانه «لفعالية» المهمات السلمية الروسية في إعادة الاستقرار إلى آسيا الوسطى





ونخلص من ذلك إلى أن الموقف الدولي يجد تفسيره الموضوعي الأشمل في بنية النظام الدولي، ومكانة روسيا في هذا النظام. وأن القلق الغربي من الترسنة النووية الروسية يأتي فوق أي اعتبار آخر في منظور سياسة النظام الدولي الجديد. لهذا أعطى الضوء الأخضر لروسيا يلتسين بأن تعربد في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز بدعوى أنها تمثل «جوارها القريب» فما بالكم بالشيشان وهي جمهورية لا تزال تعتبر بمقتضى الأمر الواقع الدولي إقليماً روسياً؟

الشراكة الروسية الصينية

في شهر فبراير من سنة ١٩٩٦م صدر عن قمة روسية صينية جمعت الرئيسين جيانج زيمين وبوريس يلتسين ميثاق مشترك تأسست بموجبه بين الدولتين «شراكة استراتيجية من أجل القرن ٢١»، وقد تم توقيع الميثاق أيضاً - وهذا ما يهمنى - من قبل ثلاثة من دول آسيا الوسطى وهي: كازاخستان، وقرغيزستان وطاجيكستان، وبشكل هذا الميثاق المتعدد الأطراف إطاراً للتعاون العسكري هو الأول من نوعه في غياب أطراف غربية بما فيها اليابان؛ وقد عاود كل من الرئيس الصيني والروسي، التأكيد على هذه الشراكة الاستراتيجية بتاريخ ٢٥ أبريل من سنة ١٩٩٧م، فهل يمكننا اعتبار ذلك بمثابة إعلان حلف معاد لأمريكا واستراتيجيتها في المنطقة؟

الجواب هو بالسلب. لأن التفاهم الروسي الصيني هو بالدرجة الأولى تفاهم ثنائي يشكل قاعدة التلاقي لمواجهة انشغالات ثنائية مشتركة أكثر منه موجهاً ضد أمريكا التي يحتاجها الطرفان. وتتمثل هذه الانشغالات الصينية الروسية في التصدي للأخطار الأمنية الاستراتيجية التي تهدد الأمن القومي للبلدين وتجسدها النزعات

روسيا حجر الزاوية في محوريين متوازيين مع كل من إيران والصين ضد التطلعات الأمريكية

من خلال عرض عضلاتها على جيرانها الأقربين - طبعاً خارج فيدرالية روسيا - فكرة أنها «رجل أوروبا أو آسيا المريض».

وتطوي الشراكة في المنظور الرسمي الروسي على علاقة تفاهمية قوامها «الثقة المتبادلة»، والتشاور المستمر وإبلاغ كل طرف الطرف الآخر بقراره قبل تنفيذه، وفقاً للمبدأ الدارج «أعطني أعطيك» مثلاً، «كما أغمضت عيني في هابتي أغمضوا أعينكم عما يجري في الشيشان»، وفعلاً هذا ما كان.

فلم يكن هناك أي فيتو مسبق أمريكي ضد التدخل كما ذهب الأستاذ موسى عادل الشيشاني(٢)، أيضاً لم يقع أي تحول رسمي في موقف الدول الغربية، الواقع أن هناك تعاطفاً إعلامياً وعلى صعيد المجتمع المدني والسياسي غير الحاكم مع محنة حقوق الإنسان في الشيشان، أما الموقف الغربي الرسمي فلم يتزحزح قيد أنملة.

لقد كان هناك اتجاه إلى إقامة مجال دفاعي مشترك في إطار كومنولث الدول المستقلة. ولكن الذي تأكد الآن أن هذا الرهان فشل على إثر الهزيمة التي مني بها الجيش الروسي في الشيشان ١٩٩٤ - ١٩٩٦م، فقد تم استبعاد مقترح روسي في هذا الاتجاه خلال قمة الكومنولث المنعقدة في الماتا عاصمة كازاخستان خلال شهر فبراير ١٩٩٥.

والقوقاز.

تأسيساً على هذا المنطق، الأحادي البعد على الصعيد الجيوبوليتيكي، تمت إدارة الظهر للمخاوف والشكاوى المعبر عنها من جانب الدول المتنافسة مع روسيا كأوكرانيا وجورجيا - على عهد رئيسها جامساخورديا - فكان طبيعياً أن تتصامم المجموعة الدولية عن نداءات الاستغاثة المنبعثة من الشيشان، في ضوء موافقة الغرب عن الاندفاع الإمبريالية المستترة وراء مهمات حفظ السلام، التي لم تكن في الواقع سوى سربال شرعي وافقت عليه الأمم المتحدة لسلسلة من التدخلات السياسية والعسكرية والاقتصادية المنهجية في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز كآرمينيا وأذربيجان وجورجيا وطاجيكستان وهاتان الأخيرتان أصبحتا عملياً محييتين روسيتين.

ويقوم التحليل الغربي على قاعدتين من التبريرات أولاً: **المسوغ الأخلاقي** وتختصره المقولة التالية: «لماذا نضرب شخصاً بينما هو ساقط على الأرض؟» في إشارة إلى تلاشي الدور النذري لروسيا على صعيد السياسة الدولية وتبعية السياسة الخارجية الروسية للمركز الأمريكي الغربي، ثانياً: **المسوغ الواقعي التاريخي**، ويعبر عنه فوكوياما بقوله: «أمريكا ليست في موقع يسمح لها بتقديم مواءمات لروسيا بشأن عدم التدخل». وأن غض الطرف تفرضه حقيقة موضوعية أخرى، كون روسيا تنهض على ميراث إمبريالي لا تستطيع أن تمحوه ببساطة، ناهيك عن احتلال قضية الروس خارج روسيا (٢٥ مليون) موقعاً مركزياً ضمن أولويات السياسة الخارجية بإجماع الطبقة السياسية في روسيا ويقدم كوزريف(١) تفسيراً جريئاً وصريحاً حينما يؤكد أن روسيا إنما تنهض بدورها المشروع كشريك حقيقي على نحو متكافئ في تدبير الشؤون الدولية، وأنها ترفض -

الاستقلالية في التبت وتركستان الشرقية بالنسبة للصين والشيخيان بالنسبة لروسيا.

ورغم أن هذه الشراكة قد تبدو بالنظر للتواتر التاريخي نوعاً من التوازن إزاء الشراكة من أجل السلام الأطلسية التي انضمت إليها روسيا رسمياً في ٢٧ مايو ١٩٩٧م، فإن كلاً من الصين وروسيا تتوفران على كل الأسباب للرغبة في كسب ود وصداقة الولايات المتحدة (٢).

وإذا تأملنا في خريطة الصراع في المنطقة فاللاحظ أن الصين تستهدف بالدرجة الأولى إرسال رسالة لليابان بخصوص تايوان كما أنها تريد التعبير عن قلقها من استفراء الولايات المتحدة بمنظومة الأمن في جنوب شرق آسيا. كما أن روسيا ما فتئت تنتقد تمدد حلف الأطلسي إلى دول أوروبا الشرقية رغم توقيع اتفاق الشراكة من أجل السلام. من جهة أخرى يعتبر العامل التسليحي التكنولوجي عنصر جذب صينياً لروسيا المارة بظروف اقتصادية ومالية صعبة. ومعلوم أن روسيا تستخدم مبيعات الأسلحة كعامل توازن في مبادلاتها الاقتصادية لجلب العملة الصعبة أملاً في تخفيف عجز ميزان أدائها (٤).

وليس هناك بالتالي أي سبب للاعتقاد أننا بصدد حلف، خصوصاً إذا علمنا أن روسيا نفسها تخشى بروز صحوة صينية من خلال قوتها الديموجرافية العملاقة، وهي بالتالي لا تنظر إلى علاقاتها الصينية إلا بحسبانها تنوعاً للعلاقات على شاكلة علاقاتها مع الهند وإيران.

وهو ما أكدته بريماكوف عندما اقترح تعاوناً ثلاثياً هندية - روسياً - صينياً رأى فيه البعض رداً استراتيجياً على التحالف الغربي - الأطلسي. يوضح بريماكوف (٥) أن الأمر لا يعدو أن يكون تعاوناً لمواجهة انشغالات إقليمية وثنائية وليس موجهاً كما ليس بمقدوره أن يكون موجهاً لأحد، وهو في هذا الصدد وعلى الرغم من معارضته الأولية لبوتين فإنه يعتقد أن التدخل العنيف في الشيشان أمر «صحيح وطيب من الناحية الاستراتيجية».

خلفيات التعاون العسكري الإيراني.. الروسي.. والضغط الأمريكية

اشتريت إيران جل طلباتها العسكرية من روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وذلك كإمتداد لاتفاق تاريخي وقعه هاشمي رفسنجاني مع جورباتشوف سنة ١٩٨٩م إثر مفاوضات واسعة في موسكو. وهكذا ابتاعت إيران من روسيا ثلاث غواصات، والأهم أن إيران تحول بالتدريج قوتها الجوية إلى قوة تعتمد على الطائرات والمعدات الروسية بدل المعدات الأمريكية التي كانت الغالبة على سلاحها الجوي الموروث عن الشاه المخلوع.

ووافقت روسيا أيضاً على بناء ثلاث محطات نووية لتوليد الطاقة في إيران. «ولا يوجد دليل على أن بالإمكان استخدام هذه المحطات لصنع قنابل ذرية. لكن خبراء غربيين يقولون إن اليورانيوم المستخدم في مثل هذه المحطات يمكن أن يعاد

الشراكة من أجل السلام صيغة توفيقية بين مصالح روسيا في أوروبا الشرقية ومخاوف دولها من الفراغ الأمني الناجم عن انقراض حلف وارسو

تكريره وتخصيبه في المركز الجديد الذي تشيده إيران في «بناب» بمقاطعة أذربيجان الشرقية (٦).

وتكمن خلفيات التعاون العسكري في اعتبارات استراتيجية إقليمية قوامها التعاون في تسوية توترات آسيا الوسطى والقوقاز، كما هو الشأن بالنسبة لطاجيكستان كما أن لهما - أي إيران وروسيا - مصلحة مشتركة في منع أغنى دولة من حيث الثروات الطبيعية وهي أذربيجان من التقرب إلى الولايات المتحدة على حسابهما. كما تعد روسيا لأخذ حصة من السوق الإيراني الذي سيكون من أكبر أسواق الشرق الأوسط خصوصاً وأن الأوضاع الاقتصادية والسياسية تبدو مبشرة بمزيد من الانفتاح والاستقرار. وهناك عامل آخر يتمثل فيما تسميه موسكو نفاق الولايات المتحدة والغرب بخصوص إعلانهم عن الرغبة في الحد من تجارة الأسلحة الروسية في الوقت الذي يخوضون فيه منافسة قوية على أسواق الأسلحة في الشرق الأوسط. ولا تملك روسيا سوى إيران والعراق المتخاصمتين مع أمريكا لكسب موطن قدم راسخ ومستقبلي منافس. ويقوم الضغط الأمريكي على حجة قوامها أن «نظام إيران نظام خطر وغير مستقر وهو ربما يعد العدة لمواجهة «حالة نزاع مسلح» في منطقة مضيق هرمز الاستراتيجية وحولها، ولا تتفق روسيا مع هذا الرأي، وهي تعتقد أن ماكينه الحرب الإيرانية أبعد ما تكون عن الرغبة في خوض نزاع مسلح رئيس (٧)، وهو ما أكدته السلوك الإيراني في حرب الخليج الثانية.

روسيا وتوسع الحلف الأطلسي.. الحذر التاريخي

تمثل صيغة «الشراكة من أجل السلام» السابقة الذكر وسيلة لإدارة الحذر الروسي من تمدد الحلف الأطلسي على حساب الدور الروسي الاستراتيجي في أوروبا الشرقية وربما تهديد هذا النفوذ في منطقة «الجوار القريب».

مشاركة قوات أمريكية إلى جانب قوات روسية في تدريبات مشتركة لقوات دول آسيا الوسطى خطوة في اتجاه ترويض التحفظات الروسية ودعوات التصدي للأطلسي

ومعلوم أن فترة الـ ٤٥ سنة التي تشكلت خلالها الكتلة السوفييتية في شرق أوروبا لم تكن سوى حلقة في سلسلة من التاريخ الطويل للنفوذ الروسي في تلك المنطقة. كما أن انتهاء تلك الفترة لا يجب أن يفسر على أنه نهاية لدور موسكو.

ولذلك فإن توسع الأطلسي في أوروبا الشرقية دون مراعاة تحفظات وخيارات روسيا في الوقت الذي تتعرض فيه لاضطرابات وتصاب فيه مكانتها وثقتها بنفسها بأضرار جسيمة «سيكون من قبيل الرعونة السياسية» (٨) لأن جرح الكبرياء الوطنية الروسية من خلال تنفيذ تصورات بريجنسكي مثلاً من شأنه «أن تترتب عليه عواقب غير سارة سواء في داخل روسيا أو على الساحة الدولية» (٩). وهنا يمكن العامل المفسر لتراخي رد الفعل الدولي إزاء سياسة روسيا في جوارها القريب.

كما أن مشاركة قوات أمريكية إلى جانب قوات روسية في تدريبات مشتركة لقوات دول آسيا الوسطى بهدف حفظ الأمن والاستقرار والسلام الإقليمي هي خطوة في اتجاه ترويض التحفظات الروسية وتدجين الأصوات المنادية في روسيا بضرورة التصدي لوجود «أطلسي قرب حدود روسيا». كما أن سكوت الدول الغربية وأمريكا على مبدأ التدخل الروسي في الشيشان خلال الحرب الدموية الثانية التي اندلعت أواخر ١٩٩٩م بضرارة غير إنسانية منقطعة النظير كان يدخل في الاتجاه نفسه.

إن الغاية من هذا العرض هو كشف أوجه الارتباط بين السياسات الإقليمية لروسيا في المنطقة موضوع البحث، والتحولات الاستراتيجية الشاملة التي أعقبت انهيار حلف وارسو وتوسع الأطلسي التدريجي نحو منطقة ظلت تحت نفوذ روسيا رداً من الزمن ■

الهوامش

(١) Kozirev (Andrei), Rossyskay Gazeta, op.cit.

(٢) الشيشاني أحمد موسى عادل «أحداث الشيشان: نذير حرب قوقازية ثانية» الشرق الأوسط، ١٤ - ١٠ - ١٩٩٤ ص ١٥.

(٣) "Partenariat strategique", Persepectives (٣) juillet 1997, Ramses 98, pp. 23 - 24.

(٤) Hebert Jean Paul: «Vente d'armes russes: les Limites d'une perspective commerciale» Ramses P.56.

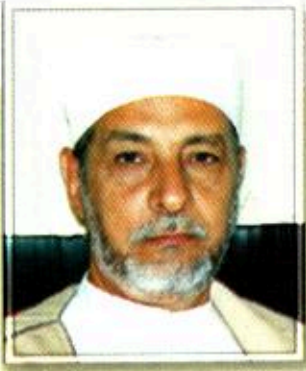
(٥) حوار مع بريماكوف على شاشة قناة الجزيرة ٢٠ أبريل ٢٠٠٠م.

(٦) طاهري أمير: «كليتوتون راعي الحساسيات الروسية في مطالته يلتصق بوثق مبيعات السلاح لإيران» جريدة «الشرق الأوسط» ٢٩/١٩٩٤.

(٧) طاهري أمير: المرجع السابق.

(٨) نلاحظ أن تصريحات المسؤولين الروس خلال غزوهم الثاني للشيشان ظلت تؤكد على عاملي «الثقة» و«الدور» وأنها بتدخلها تذكر الجميع بأنها لاتزال «قوة عظمى».

(٩) زكي نبيل: «الوحدة داخل الأسرة الأطلنطية» جريدة «الشرق الأوسط» ١٧/٢/١٩٩٤م.



بقلم: د. توفيق الواعي

الموتى والمستقبل !!

دائماً سبب وهن الأمم وتحطمتها، وكل أمة تريد أن تنهض إلى الكمال والريادة لأبد لها من الاستعادة بالله من هذه الهوام ومن صفاتها الكريمة. وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال». هذه الهمم المناقضة العاجزة الكسلى الجبابة لا تنهض إلى المكارم ولا إلى تحقيق الآمال، وتعجز دائماً عن طلب المراتب العالية، وتقصّر ولا بد عن بلوغ الآمال والغايات، فتصير الأمة غثائية تتكون من فقاقيع، أو أمة دخانية تتكون من ذرات ضبابية لا جدوى منها ولا مهابة لها.

وصدق رسول الله ﷺ إذ يُلَمَحُ إلى ذلك تحذيراً فيقول: «توشك أن تدعى عليكم الأمم كما تدعى الأكلة إلى قصعتها» فقال قائل: أمن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن».

فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت» أي حب الصفات المرذولة والقعود عما تتطلبه الريادة من صفات للمنافسة والجلاد والعزة والدفاع عن الكرامة ومغالبة الوهن، ومن هنا يجب أن ننظر إلى المستقبل على أنه في أغلبه جهاد وجلاد للنهوض وترتيب علاقاتنا مع الآخر، بل نقول بصيغة أوضح أنه صراع ومنافسة، لأننا لا نعيش وحدنا في هذه المعمورة فهناك من ينافسنا في حاضرتنا حتى على ما نملك فكيف على ما يملك يهددنا ويريد أن يتقدم علينا وبعبارة أخرى يتحدى هدينا وسكينتنا وغفلتنا، فهل نستطيع أن نقاوم هذا التحدي وننافس كما ينافسنا ونغالبه كما يغالبنا ونرسم مستقبلنا ومستقبل أجيالنا، هذه هي القضية، ولكن بأي شيء نرسم ذلك المستقبل بأمة مية، أم بأمة غثائية لا تريد أو لا يراود لها أن تنهض أو تحيا أو يكون لها عزم، هذا شيء محال، وهذه جريمة يتحمل وزرها كل فرد في الأمة، لأنه خانع ومستسلم ولا يريد أن يرفع رأساً مع أنه يرى ويسمع ويعيش هذا كله، وإن كان للأمة من عزاء اليوم، فبقيام رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يكافحون ويجادلون الظلم والهووان والموت، فهل لك أن تصافحهم وتوازهم وتتصرمهم وتؤدي واجباً فرض عليك وتدفع إنشأ أحاط بك؟.. نسال الله ذلك ■

وطبطل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية، وصار من جنس الموتى، ومن تعود الكسل ومال إلى الراحة، فقد الراحة، وقد قيل: إن أردت ألا تتعب فاتعب لئلا تتعب، وقيل أيضاً: إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق، ولأن الفراغ يبطل الهيئات الإنسانية، فكل هيئة، بل كل عضو ترك استعماله يبطل كالعين إذا أغمضت، واليد إذا عطلت، ولذلك وضعت الرياضات في كل شيء، ولما جعل الله تعالى للحيوان قوة التحرك لم يجعل له رزقاً إلا يسعي ما... منه، لئلا تتعطّل فائدة ما جعل له من قوة الحركة، ولما جعل للإنسان قوة الفكرة ترك من كل نعمة أنعمها الله تعالى عليه جانباً يصلحه هو بفكرته، لئلا تبطل فائدة الفكرة، فيكون وجودها عبئاً، كما أن البدن يعود الرفاهية بالكسل، كذلك النفس تتعوده بترك النظر والتفكير مما يجعلها تتبلد وتتبله، وترجع إلى رتبة البهائم، وإذا تأملت قول النبي ﷺ: «سافروا تغنموا» ونظرت إليه نظرة عالية علمت أنه حثك على التحرك الذي يثمر لك جنة الدنيا مع جنة المأوى.

وامتنا الحبيبية استطاع الإبالة أن يبدجنوها، ويقربونها، ثم يميئونها همة وقرامة وعزماً، والموت نوعان: موت العقل، بعدم إعماله في التفكير والتدبير والنظر في آلاء الله من ناحية، وتركه النظر إلى ما يصلح شأن الإنسان ومن حوله في الدنيا التي فيها معاشه من ناحية أخرى وليس تأخر الأمم ناتجاً إلا عن موت العقول فيها وقلة أكتراثهم بالقوة الإبداعية المفكرة التي أودعها الله فيهم.

الموت الثاني: موت الحركة والبدن بما يشتمل عليه من جوارح، وينجم عن هذا الموت تأخر الأفراد بله الأمم في مجال النشاطات المختلفة من زراعة وصناعة وغيرها، أما عن قدرة الأمة أي جعلها قدرة ومناققين ودجاجلة، فقد صارت هذه الصفات اليوم صناعة رائجة، وتجارة رابحة في عرف هؤلاء الهلكى المتخلفين، وهذا الصنف الضال، هو من أكبر أسباب الضلال والهووان وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٢٤٦) مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن بضلل الله فلن تجد له سبيلاً (٢٤٧) (النساء) وهؤلاء كانوا

تحدث الموتى عن مستقبلهم في الحياة الدنيا شيء، مضحك، وكلامهم عن التخطيط لما هو أمر محزن، وأقوالهم ودراساتهم لأهداف بعيدة أو قريبة عمل يدعو إلى الرثاء، الموت يوقف الحياة، إذن فلا معنى للحديث عنها، ويقطع الآمال إذن فلا جدوى للتطلع إليها، إلا إذا عاد الإنسان إلى الحياة مرة أخرى، أما وهو ميت ومغرق في الموت فلا يجوز له أو لأحد كائناتاً من كان أن يتحدث عن ذلك ولا من قبيل الجنون أو السفه العقلي والفكري ولا أدري كيف تتكلم الشعوب الميتة اليوم عن المستقبل وعن الخطأ أو يتحدث بعض كهنتها اليوم عن ذلك اللهم إلا إذا كان هذا من حشرجات الموتى، أو من انتفاضة الشعوب الذبيحة التي تهزى بأصوات لا معنى لها ولا رابط بين حروفها، ولهذا فإن بعض الموتى من الشعوب وسلطاتها اليوم، قد شعروا بحرمة الموتى، فأصبحوا لا يتحدثون عن خطط للمستقبل ولا عن آمال وطموحات لما هو، وبعضهم أحترم علم الغيب وخصوصيات المجهول ورؤى بالحاضر وجماله، وصرح في غير موارد ليس في الإمكان أبدع مما كان وعمل بمقولة الكسل أحلى من العسل.

إن فاني متحدث عن المستقبل اليوم إذا كان جاداً لابد وأن يأخذ في مخططة إحياء الشعوب أولاً، حتى تستطيع صناعة المستقبل، وخوض غمار التقدم والريادة، وحتى يترتب لها الهممة والدافعية والعزيمة التي تكافح بها لتصل إلى مستقبل أفضل، والأمة التي لاتعرف كيف تحيا الحياة الكريمة فتمزق أكفانها وتخرج من قبورها، أمة مقضية عليها بالزوال والانحلال.

كيف تنهض الأمة وقانونها يقتل الحرية ويقطع الأكسن ويحرق الكلمة ويحبس الرأي ويقتل الفكر حتى قيل: يا قوم لاتتكلموا إن الكلام مُحَرَّم ناموا ولاستيقظوا ما فاز إلا النوم نعم أمة يفرض عليها الكسل وموت الهممة والكرامة كيف تنهض يا عباد الله، وكيف تفكر في المستقبل، وهي مية في حاضرها، ولاتملك التفكير فيه أو الاستفادة منه أو العيش في جنباته، هل هذه الأمة تستطيع أن تدعى اليوم أنها تنتسب إلى الإنسانية في عصرها الحاضر، ويومها المعيش.

قال الإمام الراغب الأصفهاني: «من تعطّل

نار الحرب

مسرحية من فصل واحد



إعداد :
مبارك
عبد الله

مهدي الشرقاوي

يجلس مجموعة متالفين
متحابين على جانب من
المسرح يمر بهم حبر من
أخبار اليهود يعلق النجمة
السداسية على صدره ومعه
فتى يهودي اسمه رابين،
فينظر الحبر إليهم نظرة
حسد ويقول بصوت يظهر
فيه الحقد اليهودي.

شاس : رب موسى وعزير لو تركناهم هكذا
لداسوا على أعناقنا بأقدامهم ألا تراهم متحابين
متالفين لمن نصنع السيوف إذن ومن يشتريها،
وكيف سنعيش؟ لا أكون شاس بن قيس كبير
أخبار اليهود إن لم أشعل نار الحرب بينهم.
رابين : أتذكر أن هؤلاء المتحابين كانوا أعداء
قبل إسلامهم، وأنا الذي أشعلت نار حرب بعات
بينهم.

شاس : اكمل إنجازاتك يا رابين واذهب
وذكرهم بيوم بعات ذلك الإعصار الذي كاد أن
يجتاحهم وتلك العاصفة التي كادت أن تدمرهم في
صحرائهم لولا محمد الذي أوى بينهم، اذهب يا
رابين وذكرهم بقتلهم وأنشدهم ما قد قالوه من
أشعار.

رابين : اطمئن يا حبر الأخبار فانا من
تلاميذك.

شاس : ألا تعلم يا رابين أن هؤلاء العرب
المفروض أنهم خدم لنا ولكنها ملحمة كتبت على بني
إسرائيل.

رابين :
اطمئن

**«أبدعوى الجاهلية
وأنا بين أظهركم».**
(حديث شريف)

كلمات أجهضت الفئنة في مهدها

ياحبر الأخبار فانا أعرف نفسيات العرب وأعرف
كيف أوغر صدورهم

شاس : أعجبنى ماحققته من مشاحنات بين العرب
في المباحثات الأخيرة، حققت السلام لنا نحن
رابين : «بغيت» سأشعلها حرباً ضروساً بين
المسلمين.

شاس : إن نجحت يا رابين في هذه المهمة
سامنحك درجة حبر من أخبار اليهود فمئتلك لا
يحتاج إلى وصية فانت يهودي ابن يهودية

رابين : «يترك الحبر ويذهب إليهم» السام عليكم
المجموعة : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
«ويقف كل الناس لتحيته إلا سعداً كان مضطجعاً
فلم يهتم».

رابين : كيف حالك يا عمرو، منذ زمن لم أرك.
عمرو : أهلاً رابين حبيبي، أين أنت يا ربوب.
رابين : «يمد يده» وأنت كيف حالك يا سعد.
سعد : «يترك يده ممدودة ولا يصافحه إلا بعد
إحراجه».

رابين : وكيف حالك يا وائل، إن لم أسأل عنك
لا تسأل عني.

وائل : لا بل سألت عنك كوهين كثيراً، وإني
دائم السؤال عنك يا رابين.

سعد : يا إخواني قد أخطأتم في ردّ
التحية فقلتم وعليكم السلام ورحمة الله

وبركاته، وكان من الأنسب أن تقولوا وعليك فقط،
الم تسمعوا تحيته.

وائل : قال تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّمُ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا
بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ (النساء : ٨٦) ألم تسمعه
وهو يلقي السلام.

سعد : لا يا وائل إنه يقول : السلام عليكم يعني
الموت عليكم، وقد قالوا مثلها لرسول الله ﷺ، قال
الله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكْ بِهِ
اللَّهُ﴾ (المجادلة : ٨)

عمرو : لم يخطر ببالنا هذا التحريف
سعد : وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا :
السلام عليكم، قالت عائشة ففهمتها، فقلت وعليكم
السلام واللجنة، قالت فقال رسول الله ﷺ : مهلاً يا
عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت يا
رسول الله أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله
ﷺ : قد قلت وعليكم.

رابين : «لوائل» لقد أتيت لأجلس معكم
وأستأنس بكم ولكن ما الداعي لهذه اللهجة التي
يتكلم بها سعد.

وائل : يا سعد ماذا تقصد من هذا؟
سعد : لقد علمنا رسول الله ﷺ الأدب وعلمنا

رد التحية على أهل الكتاب وهي أن نقول «وعليكم»
فإن قال السلام عليكم فقد رددت تحيته وإن قال
السلام عليكم، فالموت قدره الله علينا جميعاً.
«ويسكت لحظة» يا جماعة لماذا تسمحون لهذا
اليهودي أن يجلس بيننا، أخشى أن يبت السمو
بيننا كالأقعى.

وائل : «يتعجب» يا سعد يا سعد يا أخي!!
وما المشكلة، دعه لعله ينشرح صدره للإسلام.

سعد : بل إنني أخشى أن يردكم بعد إيمانكم
كافرين.

رابين : من هذا الرجعي المتطرف الإرهابي
المتخلف الذي يتكلم.

وائل : دعك منه يا رابين، ما آخر أخبارك.
رابين : «ينظر إلى وائل ويتجاهله ويكلم عمراً»

إني أرى عجب العجائب، أتكون من الأوس وتجلس
مع هذا الخزرجي، هل نسيت دم أبيك الذي قتلوه
يوم بعات، إنك لو نسيت فإني لن أنساه، أين
الرجولة التي اشتهرت بها وأين الثأر؟

عمرو : (يبدو عليه علامات الضيق والغضب
من كلام رابين) إنني لم أنسه فلا تذكرني بهذه
المأساة.

رابين : (يبتسم ويلتفت إلى وائل) وأنت يا
وائل يا أعظم شعراء العرب وأشجعهم، هل نسيت
أخاك عامراً الذي قطعهُ الأوس يوم بعات وهو في
زهرة شبابه وكنتم تعدونه ليكون سيد الخزرج، هل
أصبح الدم ماء، هل نسيت قصيدتك التي قلتها



أجل... لهذا المفاوض

شعر: شريف قاسم

فما وجدنا سواء اليوم صوًّا
فإنه لم يزل في الحق فعلاً
أو يلبس الزهو يوم العيد أسماً
ومن تمطى على الديباج مختلاً
يجرهُ الوغد بالإرهاب قتلاً
ولم يسارع لهم عدواً وإرقالاً
ملطخاً جبهة الأوطان إذلالاً
واستنفر الشعب أشياخاً وأشبلاً
بطيب نبع الدما ينداح سلسلاً
كيد اللقاءات أشلاء وأوصالاً
مسيرة اللعن تزجي الموت أهوالاً
جيلة الغدر قد صانوه أبطالاً
سداجة الواهم المهود أوجالاً
يقوم باراكها للعين سماً
وزودونا بلا من بعد: لا. لا. لا
ومن يهود! معاذ الله لا. لا. لا

وجردوا للفدا بالساح أفعالا
ولا المشاوير إدباراً وإقبالا
- بلفورها من قديم العهد - أوصالا
كبراً تبدد أوهاماً وأغلالا
لم تلق للعرب في تجارهم بالا
ثوب اليهودية الفضفاض سربالا
من جند هيكل إسرائيل مازالا
- تلك - القوى - وأعاروا القتل قتالا
وما وجدنا لهذا الكبر أجذالا
ومن بنى نووي الرعب واحتلالا
ومن يعاقرها فحشاً وإخلالا
من الصدور مدى خمسين شلالا
نجد لآلما يا قوم رثبالا

ودوخت عالم التاريخ أجيالا
ترضى المهانة بين الناس إعوالا
بها استدار الذي قد عاد خذالا
بين الزهور تباهى القوم أنوالا
وفي الملمات أعطوا الناس أمثالا
ناعت بما في الفؤاد اليوم أثقالا
صناعة الصلف المزعوم أنذالا
سفر الشهادة للإسلام - إيصالا

دع الجهاد يفاوض كيفما جالا
دع الجهاد يفاوض في شوارعنا
من لم يذق طعم أهات مؤججة
ومن غفت عينه عن دمع ثاكلة
ولم يشاهد فتى في كفه حجر
ومن رأى الفتك في أبناء أمته
فدع هواه لأهواء مزيفة
فما مفاوضنا إلا الجهاد فقم
مفاوض، وكواليس القذا عبقث
مسلسل الذبح والتدمير كرسه
مداولات على وهم تبددها
من ذا يصدق أهل العجل! إنهمو
مفاوضات وكم خاضت شواطئها
مستنقعات خداع غير مجدية
قد كبّلونا بلاءات مجنزرة
أبعد لا نرى للخير من أمل!

يا ناس ثوبوا إلى الديان ناصركم
ليست تصون فلسطين الدما خطب
فعند «أوروبية» الأمال قطعها
«الروس» ذلوا وبأؤوا بالعنا وطووا
وهذه «أمريكا» بنت حارثهم
لائت حضارتها بالجور إذ لبست
فالمال والجنس جنديان ما برحا
تمكنت بهما من كل من ملكوا
دويلة الحقد والأضغان قد لعنت
من صاغ قوتها أرضاً وأسلحة!
ومن يساندها في كل سانحة!
حتى جرى الدم في أكناف مقدسنا
وهذمت دورنا فوق الرؤوس ولم

ام على أمة بالعرب قد نُصرت
أمست بلا سند، أغضت على وهن
قضية القدس ما عادت لطاوله
ولا لمجلسهم لا، أو حديقتهم
حيث التواقيع والاختام جاهزة
كفى كفى فالبراكين التي اشتغلت
دعوا الجهاد يفاوض من قد امتهنوا
وليأخذوا - من رجال عز عندهم

على قبره إنها من أطول وأبلغ قصائد العرب.
الفكر فيك مقصر الآمال
والحرص بعدك غاية الجهال
لو كان يخلد بالفضائل فاضل
وصلت لك الأجال بالأجال
وائل : «يتغيظ من سماع الشعر» كان يوم
بعث لنا.

عمرو : لا بل كان لنا، ولو أردت أن نعيده
أعدناه فقطعنا لكم عامراً آخر، وأذقناكم حسرة
الهزيمة في يوم بعث جديد.
وائل : «يشد غضبه» نتواعد على يوم للقتال.
عمرو : الجمعة القادمة مثل اليوم.
رابين : «وهو يبتسم» لماذا لا يكون غداً السبت
حتى نستطيع أن نشاهد ونتابع ونشجع ونرى لمن
ستكون الغلبة.
وائل : غداً السبت.

سعد : يا جماعة حرام عليكم أراكم كالأسود
في خلافاتكم، ولكن أين غضبة المؤمن لحرمت الله،
أين غضبة المؤمن على أعداء الله، أين غضبة
المؤمن على أعداء الله، أين غضبة المؤمن على
أعداء الله، اتقوا الله ولا تتفركوا - إني ذاهب إلى
رسول الله ﷺ لأخبره «ويخرج ويتركهم متشاغبين
متناحرين».

صوت : جاء رسول الله ﷺ وقال : يا معشر
الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي، وكنتم
متفرقين فآلف الله بين قلوبكم بي، وعالة فأغناكم
الله بي؟

الجميع : «بتكرار» «الله ورسوله آمن».
صوت : ثم قال : «أبدعوى الجاهلية وأنا بين
أظهركم».

سعد : نزل جبريل بوحى من عند الله فيه إيتان
تخاطبان اليهود، واثنان عشرة آية تخاطب المؤمنين،
«ويقرأ القرآن وهو متوجه نحو رابين فيتقهقر من
أمامه» ﴿قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
من آمن بغفلة عما تعملون﴾ (٩٩) ﴿ال عمران﴾، «ويتوجه إلى المسلمين
المتعاقبين ويضع يده على أكتافهم ويقرأ : ﴿يا أيها
الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب
يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ (١٠٠) ﴿ال عمران﴾،
ويشير بوجهه نحو رابين وهو يقول : ﴿فريقاً من
الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ (١٠١)
﴿ال عمران﴾ ويتابع القراءة إلى : ﴿يولوكم الأدبار ثم
لا ينصرون﴾ (١٠٢) ﴿ال عمران﴾.

رابين : «أثناء قراءة الحديث وتلاوة القرآن
يتحسر» يا ويلي قبحاً لك يا سعد، قبحاً لك يا
سعد، قبحاً لك يا سعد.
يبكي المسلمون والقرآن يُقلى ثم يتعانقون
وتحمد الفتنة.

سعد : ﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله
وسمعون في الأرض فساداً﴾ (المائدة : ٦٤) كلما
أوقدوا نار الحرب أطفأها الله بأهل الإيمان في كل
زمان يقدمون للناس آيات الله، فإين من يسمع آيات
الله في زمانكم!

ستار.

نظم الشاعر اليهودي الشهير «إيلي رندان» قصيدة شعرية عكس فيها رؤيته للانتفاضة الفلسطينية، وكشف عن الحقيقة المرة التي تنتظر الصهاينة. موقع «إسلام أون لاين» قام بترجمة القصيدة من العبرية إلى العربية مع التعليق عليها.. وقد رد عليه الشاعر عبد الرحمن فرحانة بقصيدة عربية.

شاعر الصهاينة يحذر من «خازوق» ينتظرهم



وقد تحظى بقبلاتهن الحارة، مسرحية كبرى ستشاهدها

وتكون انت - غصباً عنك - أحد ممثلها
فانت الذي اتيت لكي تحيي تراث الأجداد
وتصدق النبوءات القديمة
انت رجعت إلى وطنك بعد الفي عام!!
رجعت لكي تحيا فيه للأبد
كي تنهل من العسل ويطيّب لأطفالك تناول
سمن هذه البلاد
هم لن يتركوك تنعم بالراحة والسكينة
لن يمهلك كثيراً من الوقت
هم لم يخبروك الحقيقة
هم لم يخبروك الحقيقة المرة والقاتلة
هم لم يقولوا لك: إن هناك قومًا آخرين غيرنا
يدعون أن السمن والعسل ملكهم
وأنه لا حق لنا في تناوله، لم يقولوا لك: إن
هناك شعباً آخر
هم قالوا لك: إن هناك بعض الرعاع
«الفلسطينيين» الذين بالإمكان معالجتهم كما
عالج العم سام الهنود الحمر في أمريكا،
ويقولون لك: لماذا لا نتعلم من تجارب حليفنا
الأكبر والأوثق ونستخدم نفس الوسائل
نحن متحضرون صحيح، لكنه الصراع على
الوجود

وكل شيء فيه مباح
عندنا اقترضوا من ميكافيلي منهجه:
«بإمكانك أن تفعل ما يحلو لك،
لكنك سرعان ما تصطدم بالحقيقة المرة يا
إسحاق
ستعترف بخطيئة حياتك، وتكتشف أنك
أسات لطفالك
فهؤلاء «الرعاع» ليسوا هم الهنود الحمر
الذين يتحدثون عنهم
هؤلاء الذين بثوا هذه الخزعبلات في ذهنك
«خوزفوك»!!

الشاعر اليهودي «إيلي رندان» من ألم الشعراء اليهود في الكيان الصهيوني في الوقت الحاضر، وأغزهم إنتاجاً وأقربهم لادانة صنع القرار، والساسة يقصدون بيته ويتنافسون على أخذ الصور التذكارية معه في أثناء وجودهم في مجالسه، وقادة الدولة اليهودية سواء كانوا من الحماة أم الصقور يحرسون على ألا يتركوا مناسبة إلا ويقتبسون من قصائد هذا الشاعر، لأنها تمثل ما يعرف بدروج الحركة الصهيونية. ومع ذلك فإن أحداً منهم لن يجروا على اقتباس أي من أبيات آخر قصائده التي يعتبرها هو «خلاصة الحقيقة المرة»، فقد تناولت هذه القصيدة نظرة هذا الشاعر للانتفاضة الأقصى، وتصوره بخصوص تأثيرها على الكيان الصهيوني ومستقبله، حيث يقول رندان في قصيدته التي سماها: «سمن في مذاق العسل»: إن على اليهود الذين يهاجرون لأرض فلسطين للبحث عن بلاد السمن والعسل، أن يدركوا أن دون ذلك ويلات وويلات، وحتى إذا عثروا على السمن والعسل، فإنه ينصحهم ألا يغتروا بمذاقهما الخادع الكاذب، ويضيف رندان: قد يكون مذاق السم حلواً، ولكنه يبقى قاتلاً.

«الحقيقة المرة»

وقد وجه - في مستهل قصيدته - خطاباً إلى شاب يهودي يدعى «إسحاق» يستقر حالياً في أوكرانيا ويهم بالهجرة لأرض فلسطين قاتلاً له:

«على رسلك يا إسحاق،

إلى أين أنت ذاهب،

إلى بلاد السمن والعسل

لماذا تصمت! أجبني،

أم أن سؤالي يثيرك،

لا بأس، أنا لن أصمت بعد اليوم.

إسحاق، لماذا يبحث الناس عن السمن والعسل، اليس هاتان المادتان لحفظ حياة الإنسان

وسد رمقه ورمق أطفاله،

ولكن عندما يتطلب الحصول عليهما أن

يضحى المرء بروحه وأطفاله، فإن من يصر على

الحصول عليهما هو أحمق حتى في نظر البسطاء

بالطبع تستطيع أن تأتي وستجدهم

يستقبلونك أحر استقبال

أنزع ممدودة لك

فتيات جميلات ينتظرنك عند سلم الطائرة

في المطار

يقدمن لك باقات الورد... فانت بطل، لأنك

عدت إلى أرض الأجداد

حقاً، هم لم يقولوا لك الحقيقة.. إن هؤلاء «الرعاع» لهم قدرة كبيرة في تغيير تأثير الأشياء فالسمن والعسل اللذان يستخدمان لرغد الإنسان بالحياة حوله هؤلاء «الرعاع»، إلى سم زعاف

تستلذ بطعمه لكنك سرعان ما تتحول إلى جثة هامدة.

إسحاق، إذا كنت مصمماً على القدوم رغم نصائحي

إذا ضقت ذرعاً بالحياة في كيبف وارتدت القوم لبلاد الفرص الواعدة ففكر ملياً ملياً

عليك أن تعي أنك تقدم هنا لكي تمتشق سيفك

الموت يا إسحاق مزروع في هذه البلاد في شوارعها وفي جبالها وفي هضابها وفي

أزقتها وفي الزرقة الداكنة لبحرها وفي هوائها أيضاً

إسحاق، هي كما قالوا قديماً: «أرض تاكل ساكنيها»

إسحاق، لا أخفيك أنني ورغم أنني أكثر بكل ما جاء في الكتب القديمة، فإنني أحترم أجدادنا الذين رفضوا دخول هذه البلاد مع نبيهم موسى.

لقد فعلوا الشيء الصحيح، التيه في صحراء سيناء والعيش على أوراق الشجر الشاحب

أفضل من أن تموت هكذا

إسحاق، إذا صممت على القدوم على رغم نصائحي فكل الاحترام لك

أنت إنسان مقدام تستحق الاحترام لكن علام التضحية ومن أجل أي شيء

الفداء!!

إسحاق، سيفك لن يكون كعصا موسى التي شقت البحر

ولن يكون أحد فينا كمالك داود، لا يغرك ما يقولون

المعركة لم تنته بعد كل حديثهم عن انتصارات خداع

لكن أي انتصارات تلك التي لم تجعل الفلسطينيين يسمون - على ضعفهم - بالحقيقة التي تريدها»

أي انتصارات تلك التي لم تقنعهم أن يتخلوا عن الإيمان بأبيات قرآنهم وبوعد الرب لهم

بالنصر من جديد

إسحاق أخي، يخيل لي أن المعركة قد بدأت للتو!!

إسحاق أخي، رحمة باطفالك.. ارجع ونم!! ■

ونبي الله سليمان
أما أنت.. فتى صهيون
قرد قُرظي
قَذَفْتَهُ إلينا أمواج الخلجان
* * *

رندان
مكتوب في القرآن
أن المسجد مسرانا
مكتوب..
﴿إن عدم عدنا﴾
وستشزع أسياف الفرسان
قل.. للشذاذ من القطعان
وليعلو صوتك.. يا رندان
لا تاتوا
هذي الأرض ستاكلكم
وستزرع عظم جماجمكم
في قعر الوديان
ثارا..
لأصابع موتاها
لعيون تاه شعاع الشمس بها
فلترحلوا.. يا رندان
في غرة قد ثار البركان
في الضفة ترتجف الأركان
* * *

رندان
نحن الشوكة في أعينكم
والسمن لنا
والشهد لنا
والسكر في الذراق لنا
كل الأشياء لنا
وعصافير الكرمل الأفتان
باقون هنا
كشعاع الشمس الفضي
كجذور الزيتون الرومي
كالآية في قلب القرآن
أما أنتم
فلكم في هذي الأرض..
جحور الجرذان
وسنمحو بصمة خطوتكم..
من فوق الرمل
سنطارده صورتهكم..
في كل فضاء
وستمضي دولتهكم
كسحاب دخان. ■

الهوامش

- (١) ييوس: اسم عربي كنعاني لمدينة القدس
(٢) ملكي صادق: ملك كنعاني موحد، استقبل النبي إبراهيم - عليه السلام - حينما دخل القدس وقدم القرابين معاً لله تعالى عند الصخرة المشرفة في ساحة الأقصى.
(٣) سلوان: حي من أحياء القدس.
(٤) البيارات: بساتين الحمضيات من البرتقال والليمون.

إلى الشاعر الصهيوني: إيلي رندان

شوكة في عين صهيون



شعر: عبد الرحمن فرحانة

من رفح.. حتى دان
لو أنك تفقه شيئاً..
غير التلمود المافون
لسمعت الأرض تقول لكم:
لا أعرفكم
أنتم لقطاء
جئتم من عرض البحر
أسراباً من غربان
* * *

رندان
الأرض لجدي إسماعيل
لابيه الأول إبراهيم
عهد منقوش في كبدي
نحنته تراثيل القرآن

يافا

أرضي

ريحانة أحلامي

ياقوتة ذاكرتي

عبر الأزمان

لن تخدع عين الشمس

لن تخنق صوت الموج

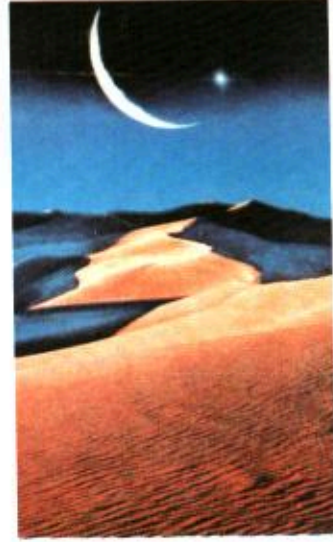
لن تشنق حبات الليمون الوسنان

إسحاق يسكن ذاكرتي

رندان
هل تسمع صوتي
في أمواج البحر اليافي
هل تقرأها
خطواتي فوق الرمل الغري
فانا كنعان
منذ الألف الثالث.. يا رندان
محراثي داعب أزهار الكتبان
وكتبت الشعر الكنعاني..
على صخرات ييوس (١)
وصقلت السيف لملك صادق (٢) في سلوان (٣)
عطري.. كان
من زهر الليمون اليافي
أما زادي
فسنابل بيدنا في بيسان
* * *

رندان
يا سارق أحلامي
لو تسال عني عكا تعرفني
لو تنتظر غرباً للموج الأزرق
للشاطى.. أو في عمق الخلجان
ستشاهد صورة أجدادي
تتمطى فوق الماء
لو تنتظر للبيارات (٤) الخضراء
فستفقا عينيك الأغصان
لو أنك تسمع صوت الأشياء

البعث الحضاري.. من رمضان لما بعده من شهور العام



د. عبد الباري محمد الطاهر (*)

رمضان كان - وسيظل - شهر
البعث الحضاري المتجدد للأمة
الإسلامية؛ إن هي أحسنت الاستفادة
منه، وفهمت مغزى هذه الفريضة
الكريمة التي تكفل الحق سبحانه
وتعالى بالجزاء عنها لمن أقامها
على وجهها، وأحسن صحبة
رمضان، وأدرك أنه شهر
الانتصارات، والخيرات
والبركات والعطاءات الربانية
التي تبدأ بالرحمة، ثم بالمغفرة،
ثم تختم بالعق من النار، وافتاء
غضب الجبار.

أول ملمح للبعث الحضاري
المتجدد في رمضان هو انتصار
المسلم الصائم على نفسه، فهو في
هذا الشهر يُغيّر عادات استمر
عليها أحد عشر شهراً، فيترك ما
كان يشتهي، ويتعدى عن الموبقات
والمحرمات، ويرتبط بكتاب الله
تعالى صباح مساء، ويتصبر على
الطاعة والعبادة، ويصبر عن
شهوة بطنه وفرجه، ويتحمل ألم
الجوع والعطش، مستعذباً ذلك كله
في الله تعالى، وابتغاء رضوانه.
وهذا هو أصل التغيير في النفس
البشرية، وهو أن تغير عاداتها
لعادات أخرى، وتحتمل هذا التغيير
الجديد إلى أن يصبح هو العادة.
ولاشك أن الذي ينتصر في ميدان
النفس قادر على الانتصار في
ميادين أخرى أرحب وأوسع.

وصدق الله العظيم القائل:
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا قَوْمٌ حَتَّى يَغْيُرُوا
مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

فتغيير النفس إلى الأحسن
يؤدي إلى الفلاح والخير؛ مصداقاً
لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَوْقِ شَيْءَ نَفْسِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٣).

(*) أستاذ مساعد بكلية المعلمين بأبها -
السعودية.



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوي

١١ سبباً للصراع!

حدّد سام ديب وليل سوسمان في كتابهما «الخطوات الذكية»
أحد عشر سبباً للصراع مع الآخرين، وأرى أنه لا بد للمرء من
التعرف إلى هذه الأسباب حتى يستطيع الانتباه إليها، ومحاولة
تلافيها، وإطفاء نيرانها لتبقى مؤسسته بحالة صحية، ومنجّية..
وهذه الأسباب هي:

- ١ - التحامل والمحابة : إذ يعزى الصراع في المؤسسات في أحيان
كثيرة إلى العدا الشخشي.
- ٢ - الطباع الرديئة : يبدو أن هناك شريحة من الناس تعيش حياتها
وهي تحمل عصا وتبحث عن تقائله.
- ٣ - الحساسية : عندما يعاني شخص ما من انخفاض في مستوى
معنوياته، أو في شعوره بعدم الأمان والاستقرار في حياته فإنه يشعر بأن
أي نقد يوجه إليه، أو أي مواجهة شخصية إنما هي هجوم شخصي عليه.
- ٤ - الاختلاف في المفاهيم : نتيجة الاختلاف في النشأة والثقافة،
والجنس، والتجربة، والتعليم، والطبقة الاجتماعية، والاقتصادية وغيرها من
العوامل.
- ٥ - عدم الاتفاق حول الحقائق : الحقيقة لا يمكن الاختلاف حولها،
لأنه يمكن لأي فرد الرجوع إليها، لكن عندما يعتقد البعض أن غير الحقيقة
حقيقة، فمن هنا ينشأ الاختلاف.
- ٦ - الاختلاف حول الأولويات والأهداف : هذا واضح في
المؤسسات، خاصة في ظل القيادة الضعيفة.
- ٧ - التنافس حول الوسائل المتبعة : هذا واضح في المؤسسات التي
يرأسها قادة مركزيين وديكتاتوريين.
- ٨ - المنافسة على الموارد : فمثلاً يتجادل مديران حول مدى حاجة
كل منهما إلى تعيين مساعد له أكثر من الآخر، أو حول من يجب أن تتم
زيادة ميزانيته؟
- ٩ - المنافسة من أجل السيطرة : من أوضح الأمور في مؤسساتنا،
إذ يكثر الحسد والوقيعة، وحفر الحفر، والتزلف من أجل شغل المنصب ثم
السيطرة... إلخ.
- ١٠ - سوء الفهم : معظم الذي يبدو صراعاً شخصياً ما هو إلا سوء
فهم ينقصه المصارحة والجلوس وجهاً لوجه، ويتجلى ذلك الصراع بين
الاتجاهات السياسية المختلفة.
- ١١ - التوقعات والأمال التي لم تتحقق : فمعظم الأسباب المذكورة
أنفاً ناتجة عن عدم تحقيق شخص ما لتوقعات الشخص الآخر منه.
وعلى سبيل المثال، فإن التوقعات والأمال التي لم تتحقق هي السبب
الأول في كثير من الصراعات الشخصية كالطلاق، ونزاع الأصدقاء،
والاشقاء، والمديرين مع موظفيهم... إلخ.

والواقع أننا بحاجة للتأمل في هذه الأسباب لتجنبها، وتحقيق المزيد
من التقارب، والتفاهم لإنتاج مؤسساتنا، وعلاقاتنا الشخصية معاً ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

خواطر في جوار المسجد النبوي

إذا ذهب يومك ذهب بعضك

إذا كان غير المسلمين يعتبرون أن الوقت كالذهب، لنظرتهم المادية النفعية الدنيوية إلى الوقت، فلا داع لبعض المسلمين أن يقول قولهم، فإن الوقت عندنا لا نحسبه بالذهب، فهو أغلى من الذهب، وقد قال الشاعر:

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان
وقد كانت رابعة العودية، المرأة المسلمة التقية الورعة، مدركة لقيمة الوقت وأهميته للإنسان في هذه الحياة، فقالت ناصحة للإمام سفيان الثوري، وهو من هو في الورع والتورع: «إنما أنت أيام معدودة، فإذا ذهب يوم، ذهب بعضك، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل، وأنت تعلم فاعمل».

والمؤمن ليس مضياًعاً لوقته، بل هو حريص عليه في اكتساب مهارة، أو كد شريف، أو تعلم علم مفيد، أو تعليم الآخرين، أو محاسبة النفس ومراقبتها، أو الاجتهاد في العبادة خاصة عند الصحة والفراغ والشباب، أو المسارعة في الخيرات حتى يملأ صحائفه من الحسنات.

يحكي وهب بن منبه من حكم نبي الله داود عليه السلام قوله: «وجدت في حكمة داود: ينبغي للعاقل ألا يشغل نفسه عن أربع ساعات: ١ - ساعة يناجي فيها ربه.

٢ - ساعة يحاسب فيها نفسه.

٣ - ساعة يخلو فيها وإخوانه، والذين ينصحون له دينه، ويصدقونه عن عيونه.

٤ - ساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد، فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات، وفضل بلغة، واستجمام للقلوب.

وللإمام ابن القيم - رحمه الله - فائدة في أهمية الوقت، وعدم تضييعه فقال تشبيهاً: «السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة الله فثمره شجرته طيبة». فذهب يوم بغير عمل صالح سيكون حسرة وندامة، والغفل من يصوم نهارة، ويقوم ليلة، ويتلو من القرآن الكريم، ويدعو لنفسه وللمسلمين.

أما الغافل فهو يضيع وقته، ويذهب شبابه، وصحته، وفراغه في اللهو واللعب، والجلوس بالساعات الطوال بين القنوات حيث المسلسلات والأفلام... إلخ، وكذا الجلوس في الطرقات بالأيام والأسابيع، دون الاستفادة من نعم الله عليه فيما أحل وأمر، فينتبه فجأة وقد بلغ من العمر عتياً، أو يفاجأ بملك الموت قد جاء لقبض روحه، فيتحسر على ما أضاع من أوقات في الحياة بغير طائل، ولا ينفع حينئذ الندم. ■

حاتم حسن مبروك - السودان

آه لو توقف الزمان.. عند مغرب رمضان



على السوق) فقط لكنني على السوق.. ليس أجيراً ولا عبداً مملوكاً، بل حراً تاجراً له كل الحقوق، وعليه كل الواجبات.. فلا غرو إذن أن نرى ما نراه الآن فهؤلاء الأشبال من تلكم الأسود، وما أشبه (الساعة) بالبارحة.

انتشيت وأنا أرى هذه الصورة أمامي، وتمنيت ساعتها أن ترى الدنيا كلها هذا المشهد الرائع، ورجوت - من كل قلبي - أن يصبح العالم كله «مغرب رمضان»، وتصبح الدنيا كلها مدينة رسول الله ﷺ، عندها سترتجف قلوب أعداء الإسلام وينكمشون إلى حجمهم الطبيعي، ويسود العالم رحمة الإسلام، وحب وعطف المسلمين، بدلاً من حروب ومؤامرات أعداء الإسلام الطاغين المسيطرين والمتسلطين.

سبحت في دنيا الخيال، وبنيت أعظم الآمال! لكن إبليس اللعين - الذي يستكثر علينا السعادة حتى لو كانت مجرد أمنيات أو أحلام - وسوس إلي ليحبسني إلى خارج حدود الزمان ونطاق المكان لأرى الواقع المرير في غابة الأمة الإسلامية، فهؤلاء مُفْتَحَةُ لهم الأبواب، وأولئك تُوصد في وجوههم كل الأبواب.. فهذا عربي، وهذا أجني، وهذا يستغل هذا، وهذا يحقد على هذا، وهذا يتعالى على هذا، وهذا يستحل دم هذا، وهذا ياكل حقوق هذا، وهذا يتخاذل عن نصرة هذا..

فاجاني صوت المؤذن مقيماً لصلاة المغرب فافقت من الأحلام، واستعذت بالله من وسوس الشيطان، وعدت مُحَدِّثاً في قدسية المكان، وروحانية الزمان، حتى لا تضيع مني هذه اللحظات متمنياً من الله تعالى أن يتوقف الزمان فعلاً عند هذه اللحظات ليصبح العمر كله مغرب رمضان، ويتمدد المكان فعلاً ليضم كل المسلمين، وتصبح كل المدن مدينة رسول الله ﷺ.. عندها فقط سنستحق أن تنتسب إلى هؤلاء المهاجرين، وأولئك الأنصار. ■

د. عادل شلبي

هناك، وفي أروقة المسجد النبوي، وبعدما نُودي في سماء مدينة رسول الله ﷺ أن: «الله أكبر، الله أكبر، ليفطر على إثرها الصائمون.. تجلت أسمى آيات الحب والإخاء.

الكل يدعوكم لمائدته لتشاركه الإفطار، فهذا يدعوكم بكلام طيب، وهذا يلح عليك في الطلب، وذلك ينتفض ليحتضنك، ويقبلك عك ترضى أن تشاركه، وهذا يعرض عليك شايًا، وذلك يحييك بقهوة.. حتى المناديل الورقية لم تنس لتتنظف يديك، ولا تتأفف: فالكل يدعوكم، والكل يصبر، والكل يلح، فتشعر بالحب يدفئك، وبالاحضن يضمك.

الكل سواسية هنا: (مصري، تركي، إندونيسي، هندي... إلخ)، فأي جنسية تطعم، وأي جنسية تطعم.. شعرت أنه لا فرق بين عربي وأعجمي، أو بين أبيض وأسود، أو بين غني وفقير.. بل إن الغني صاحب المائدة يتذلل ليعطي الفقير الذي ربما كانت المرة الوحيدة التي يقول فيها لا، لأنه متأكد أن ذلك الغني الآن بالذات، وفي مثل هذه الظروف، سيعاود الإلحاح عليه، بل وسيدله! وإنها لفرصة له أياً فرصة، فقد ذابت الفوارق المادية، والأدبية، والنفسية، وتحطمت الحدود الجغرافية، والعصبية، والعرقية، والبيئية، وتطايرت جوازات السفر، والإقامات، والتأشيرات، وخيم الحب، والإخاء بدلاً من الفرقة، والشحناء.. تمنيت ساعتها أن يتوقف الزمن عند أذان مغرب رمضان، وأن يتمدد المكان لتضم مدينة رسول الله ﷺ كل مسلمي العالم، ليعيشوا في رخاء وعزة ومنعة وحب وعطاء، وعندها - والله - سينام الحمل الوديع بجوار الذئب، وسيبحث صاحب المال عن محتاج للزكاة فلا يجده.

تذكرت تلك الأيام الخوالي عندما نزل بهذه المدينة أشرف خلق الله، ومعه أشرف الصحاب، وخير المهاجرين ضيوفاً على أشرف وأحب وأصدق الأنصار.. عندما شهدت هذه البقعة من العالم ما لم يشهده غيرها من البقاع من أعظم وأصدق مثل، لأقوى وأنبى تجربة حية من التأخي والود والحب الصادق، عندما قال الأنصاري لأخيه المهاجر: هذه داري، وهذه أموالك لك نصفها، وهاتان زوجتاي اختر أجملهما لأطلقها لك فتزوجها.. فيأتي أبلغ رد مناسباً لأسخى عرض عرفه العالم قاتلاً: بارك الله لك في بيتك ومالك وزوجك فلا حاجة لي في هذا، بل (لكني

مفهوم «النفر» في سورة «التوبة»

الذين يتفقهون هم الذين ينفرون وكل مؤمن مكلف بالاستعداد للخروج للجهاد

بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي



أو مرحلة معينة.

بيد أن تفسير أي آية اليوم يجب أن يرتبط بالخط العام للسورة التي هي فيها، والآيات التي قبلها، والتي بعدها، بحيث يستفاد من الأحداث والوقائع المرتبطة بها، لنخرج من ذلك كله بدروس واضحة من التفسير والمعنى نحتاجها في واقعنا اليوم، وفي كل واقع آخر، في ممارسة إيمانية وتطبيق إسلامي.

بداية، نحن نؤمن بأن الآيات القرآنية تمثل ما نسميه «الحق المطلق» الذي يحتاجه كل زمان ومكان، إنه الحق الذي لا يتأثره الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إنه تنزيل من حكيم حميد. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّ لِكُتَابِ عَزِيزٍ ﴿١٤﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿١٥﴾﴾ (فصلت).

مدخل إلى سورة «التوبة»

وبداية، فإن سورة التوبة لها أسماء متعددة، فتسمى «براءة»، وتسمى «الفاضة»، وتسمى «الحافرة» (١).

وسورة التوبة من أواخرها نزل على رسول الله ﷺ، ولقد نزل أول هذه السورة لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج.

تحدث السورة عن العلاقة والموقف من المشركين، وتحدد ذلك تحديداً حاسماً، ينهي المسلمين عن أن يُخدعوا بأنفاه المشركين، فهم المعتدون الظالمون المجرمون أبداً ما داموا على شركهم.

وتضع السورة قواعد فاصلة في الفكر، والعلاقات وأسس الإيمان والتوحيد، وهي الأسس التي يبنى عليها الفكر والرأي والفقه

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (التوبة).

هذه الآية الكريمة من سورة التوبة مليئة بالتوجيه الممتد مع الزمن، بغض النظر عن أسباب نزوله، فقد تنزل الآية الكريمة مع حادثة، ولكن لا تنحصر حكمتها في الحادثة فقط، وإنما تمثل قاعدة من الحق المطلق الماضي مع الزمن كله.

عند العودة إلى كتب التفسير، نجد أن المفسرين اختلفوا في المعنى المقصود من هذه الآية، فقال بعضهم: إنها نزلت لتبين أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعذر أولئك الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى البادية، فلما سمعوا قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ﴾ (التوبة: ١٢٠)، انصرفوا عن البادية إلى المدينة، خشية أن يكونوا ممن تخلف عن رسول الله ﷺ. وقال بعضهم: كان يكفي أن ينفر من كل حي أو قبيلة طائفة منهم للجهاد، ويتقى طائفة مع رسول الله ﷺ في المدينة ليتفقهوا بصحبته لرسول الله، ويعلموا ما نزل من القرآن، ثم يبلغوا الذين نفروا للجهاد عند عودتهم بما نزل من القرآن الكريم، وهذا التأويل ينطبق في حالة السرايا التي يبعثها رسول الله ﷺ.

وقال بعضهم: كان يأتي النبي ﷺ عصابة من كل حي من العرب يسألونه عما يريدونه من دينهم، فيفقههم رسول الله ﷺ، ويأمرهم، ويعلمهم، فيعودون إلى قومهم ينذرونهم بعذاب الله إن كفروا ويبشرونهم بالجنة، إن آمنوا حتى يحذروا. وقال بعضهم: إن هذه الآية تكذيب للمنافقين الذين أزرأ بأعراب المسلمين وعابوا عليهم تخلفهم عن رسول الله ﷺ، وما كان للمنافقين أن يفعلوا ذلك، لأن هؤلاء الأعراب كانوا ممن عذرهم الله.

وقال آخرون: إن معنى الآية أن تنفر طائفة لتتفقه في الدين من خلال نفرتهم وجهادهم العدو، حتى إذا عادوا أنذروا قومهم بخطر العدو حتى يستعدوا لهم، ويحذروهم، ويكون الفقه بما يرون من آيات الله في الجهاد والنصر الذي ينزله على عبياده المؤمنين.

وحين مراجعة مختلف أقوال المفسرين نجد أن معظمهم يربط التفسير بحادثة أو واقع معين

والموقف، فتشرق من خلال ذلك معاني الآيات. ثم تتوالى الآيات الكريمة لتقرر حقائق مطلقة يجب ممارستها في واقع حياة المؤمنين، وفي علاقاتهم مع أبنائهم وأبنائهم وأزواجهم، وكذلك في تجارتهم ومختلف شؤون حياتهم.

وتتد الآيات الكريمة لتعرض صورة النفاق والمنافقين الموجودين بين المؤمنين، وتكشف سماتهم وخصائصهم التي تفضحهم، وتحدد الموقف منهم، وتدرس نفسياتهم، وما يخفون فيها، ومواقفهم التي يخذلون بها المؤمنين في ساعات النفرة، ولحظات الشدة، كما حدث في غزوة تبوك، إن كانوا هم المتخلفين الذين أخفوا نفاقهم بما قدموا من أعذار كاذبة، حتى بين الله لنا كذبهم، وقتلتهم، وحقدهم على المؤمنين.

ثم تفرق السورة بين تخلف المنافقين والثلاثة الذين تخلفوا واعترفوا بأنه لم يكن لهم عذر، فصدقوا الله ورسوله، ونزل بحقهم العقاب في الدنيا، وترك المنافقون، بعد أن فضحوا، لعذاب الله في الآخرة، ورفضت أموالهم، ومات من مات منهم وهم كافرون.

وتتعد السورة نماذج أهل المدينة ومن حولها من الأعراب، نموذجاً نموذجاً، ثم تعرض الصورة المشرقة للمهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان على صراط مستقيم، ثم يختم العرض كله بقوله سبحانه وتعالى بالقاعدة الإيمانية الكبيرة، أن ينهج المؤمنون نهج الذين صدقوا وقد عوتبوا وليس نهج المنافقين الذين كذبوا فتركوا لعذاب الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ (التوبة).

النفر محور السورة

من خلال هذه المشاهد المتتالية، والقواعد الربانية المتماصة، تأتي الآية الكريمة: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (التوبة).

فمحور سورة التوبة هو النفّر في سبيل الله لنشر الدعوة الإسلامية، ومجاهدة الكافرين والمشركين الذين يصدون عن سبيل الله.

والنفّر في سبيل الله نهج يحمل أهدافه الربانية، وهذا النهج لا يحتاج لأن ينفر المؤمنون كلهم فرداً فرداً، لكنه يفرض شروطاً أساسية يجب توافرها في واقع المؤمنين.

أولاً: أن يكون جميع المؤمنين مستعدين للنفّر إذا صدر إليهم الأمر، قادرين عليه إلا من عذر الله مع إعداد العدة من تدريب وبناء ورياء وقوة ليرهبوا بها عدو الله وعدوهم، فكل مؤمن مكلف في دين الله - بأن يكون مقاتلاً مستعداً للجهاد في سبيل الله، ليكون المؤمنون جميعهم أمة واحدة، وصفاً متماسكاً كالبنيان المرصوص يحمل رسالة الله إلى الناس كافة، قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بَنِيانٌ مَّرْصُومٌ ﴿٤﴾﴾ (الصف).

وفي الآيات الكريمة التي تتحدث عن الجهاد،

لا يتوجه الخطاب إلى فئة دون فئة، ولكن إلى المؤمنين كافة دون استثناء أجدهم، قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَبْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفُ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة).

ويرتبط الجهاد حيناً بالإيمان والتقوى، وحيناً بالشعائر، وحيناً بمنع الفتنة، ويمتد في حياة المؤمنين حتى يكون ذروة سنام الإسلام، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ الذي رواه معاذ رضي الله عنه، الذي جاء فيه: «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه. قلت: بلى يا رسول الله! قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله» (رواه الترمذي وقال حسن صحيح) (٢).

ثانياً: أن ينفر من المؤمنين ما يكفي لبلوغ النصر، وحماية دار الإسلام وحرمان المسلمين وثرواتهم، فقد يكون الواجب أن ينفر المؤمنون كلهم، قال تعالى: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة).

وقد يكفي أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة كما في الآية موضع المقال: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ (التوبة: ١٢٢).

وهذا أقل ما يجب على الأمة المسلمة أن تفعله في ميادين الجهاد الممتدة في الأرض والزمن. وحين تنفر فيه من كل فرقة، فإن الباقيين جاهزون، قادرون، يمكنهم النزول إذا تطلبت المعركة ذلك، أو إذا اشتد الخطر على المسلمين. وعندئذ يصبح ميدان الجهاد ميدان فقه، وهذه نقلة عظيمة للفقه في الإسلام، حتى يمتد الفقه ومفهومه إلى ميادين الحياة كلها، ابتداء من

الجهاد في سبيل الله نهج ممتد يجب تطبيقه بتكامله في شتى مناحي الحياة

حياة الفرد إلى الأسرة والبيت، إلى الوظيفة، إلى التجارة، وإلى ميادين الدعوة والتربية والجهاد والحكم وغير ذلك (٣).

فهذه الآية الكريمة تبين لنا هذه النقطة العظيمة في الفقه، حين تنص: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾، فمعنى الآية واضح جلي محكم تدل عليه اللغة العربية وترابط الضمائر، فالذين يتفقهون هم الذين ينفرون للجهاد، إذ يرون آيات الله في الواقع، ويرون سنته وفصله ونعمته على المؤمنين الصادقين المتقين المجاهدين بالنصر، وحين يرون العبرة بعد العبرة والعظة بعد العظة، في ميدان القتال، حتى إذا رجع هؤلاء المجاهدون إلى قومهم حدثوا قومهم بخطر الأعداء على دين الله، وعلى الإسلام، والمسلمين، ليأخذوا حذرهم، ويظفروا على استعداد دائم لينفروا، وليعدوا كل عدة لازمة للميدان. إن هذا المعنى للآية الكريمة متناسق كل التناسق مع الآيات قبلها وبعدها، ومتناسق مع نهج سورة التوبة وموضوعها وخطها، ومتناسق مع أسس الإيمان والتوحيد، وقواعد منهاج الله، وتؤكد لنا قواعد اللغة العربية.

وكذلك، فإننا بهذا التصور نكون مطالبين بممارسة هذه الآية الكريمة في واقعنا، في كل واقع، وبخاصة في واقعنا اليوم. ونخرج من هذه الآية الكريمة ومن السورة

كلها، بقاعدة رئيسة يؤكد بها منهاج الله: سورة بعد سورة، وحديثاً بعد حديث، هذه القاعدة هي: أن المؤمنين أمة واحدة، لهم رابطة واحدة، تنشأ الحقوق والواجبات من هذه القاعدة العظيمة، القاعدة الربانية المؤكدة في سور عدة بالحاح، وتكرار حتى لا يتفكك منها المؤمنون، فينهاروا ويذلوا، ويصبحوا غثاء كغثاء السيل.

وفي واقعنا اليوم، واقع المسلمين، جميع المسلمين، علينا أن نرد واقعنا إلى منهاج الله، كما يأمرنا الله سبحانه وتعالى، وأن نبحت عن أخطائنا وزللنا على أساس من ميزان واضح دقيق هو منهاج الله، فنعالج أخطائنا وعيوبنا على الأساس والميزان نفسه، عسى أن يقبل الله توبتنا وأوبتنا، ويمدنا بنصر من عنده.

هذا هو السبيل الوحيد، ولا أرى سبيلاً سواه، سوى المضي من هزيمة إلى هزيمة، وهوان إلى هوان، إذا حدثنا عنه، أو زغنا عن صراطهم المستقيم. يؤيد ذلك أننا نرى من خلال هذه الآيات، وآيات أخرى مترابطة في كتاب الله - أن الجهاد في سبيل الله نهج ممتد متكامل، يجب تطبيقه بتكامله، ففيه البناء المتناسك، وإعداد القوة التي تهرب عدو الله، وهو نهج له أهدافه، ورسائله العظيمة في الحياة الدنيا، حين يحمل المسلم رسالة الله ليبذلها للناس كافة على مدى العصر ■

الهوامش

- (١) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ٢٦١٦/٨/٤١.
- (٢) الترمذي.
- (٣) يراجع كتاب «الفقه امتداده وشموله بين منهاج الله والواقع» للكتاب.

هاجتنا إلى «القلب الكبير»

أصحابه يتعامل معهم.

ويزيد سيد في مكان آخر - وهو يصف الداعية الرحيم الفاهم بأنه يصف لنا أيضاً حبيبنا محمداً ﷺ - فيقول: «عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس، نجد أن هناك خيراً كثيراً قد لا تراه العيون أول وهلة، شيء من العطف على أخطائهم وحمقتهم، شيء من الود الحقيقي لهم، شيء من العناية (غير المتصنعة) باهتماماتهم وهمومهم، ثم يتكشف لك النبع الخير في نفوسهم، حتى يمنحوك حبهم ومودتهم وثقتهم في مقابل القليل الذي أعطيتهم إياه من نفسك... متى أعطيتهم إياه في صدق وصفاء وإخلاص هذه الثمرة الحلوة إنما تتكشف لمن يستطيع أن يشعر الناس بالأمن من جانبه، بالثقة في مودته، بالعطف الحقيقي على كفاحهم والامهم، وعلى أخطائهم وحمقتهم كذلك..

الناظر في مجتمع الصحابة الأطهار، والمتأمل في أفعال وأقوال أولئك الرجال، يجد أن القوم لا يحملون في قلوبهم إلا محبة رجل واحد هو محمد ﷺ. وتساءلت - في نفسي - كيف وصل هذا الرجل العظيم إلى قلوب أولئك الرجال على اختلاف شخصياتهم، وافتراق طباعهم؟

الذي اعتقده أن هذا الحب قد زرعه المولى عز وجل في قلوبهم، لكن ديننا دين اقتداء، فهل كانت هناك أمور تحدث بين الحبيب وحبيبيه؟ أخذت أتصيد كل ما يقع تحت يدي ليشرح لي هذا الحب الذي بلغ مبلغه، فما أراحتني إلا كلمة جميلة قرأتها لسيد قطب - يرحمه الله - إذ يقول: «فالناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم، وضعفهم، ونقصهم، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم، ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم، ولا يعنهم بهمهم، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا».

ثم يقول سيد - يرحمه الله -: «وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ». سبحان الله.. هكذا كان الرسول مع

وشيء من سعة الصدر في أول الأمر كفيلاً بتحقيق ذلك كله أقرب مما يتوقع الكثيرون».

نعم.. هذا ما كان يحدث بين النبي وأصحابه فكان ذلك الحب العميق.

يا رسول الله! إنني لي بالزنى، ماذا فعل معه النبي ﷺ؟ وكيف ناقشه؟

وقصته مع جابر عندما سأله: أمتزوج أنت يا جابر؟.. والقصة معروفة.

وكثيرة هي المواقف بين الصحابة والنبي ﷺ وحتى بين النبي ﷺ وغير الإنسان من الحيوان، والنبات، بل والجماد.. وكتب السيرة مليئة بتلك المواقف الرائعة.

إنه تعامل القلوب الواعية.. فهل يعي القوم هذا التعامل حتى يختصروا الوقت، ويكون إنتاجهم لديهم كبيراً؟

الواقع أننا بحاجة ماسة لقراءة سيرة الرسول ﷺ قراءة استنباط، ويحث عن وسائل النصر التي كانت موجودة.

.. وصديق الله تعالى إذ يقول: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة) ■

طارق سعد الحربي - جدة

التوبة بعدم الإيداع لا برفض الفائدة

إنما تكون بالإقلاع عن الإيداع لا بالإقلاع عن أخذ الفائدة. ولا بأس عند أخذ رأس المال أن يأخذ المودع الفوائد لينفقها في أوجه الخير، ولا أجر له لأنها مال خبيث.

وإذا كان الإثم متحققاً ولو لم يدفع البنك للعميل شيئاً، فأولى بذلك إذا دفع له هدايا على شكل مبالغ مالية كدينار، أو أشياء عينية، فإن العميل ما أعطي ذلك إلا لأنه أودع لدى البنك، وكل قرض جر نفعاً فهو ربا، سواء كان النفع مادياً مباشراً، أو غير مباشر. كتحويل المودع الدخول في سحب، أو منحه تسهيلات في الشراء من أماكن معينة، أو حجوزات الطيران، ونحو ذلك.. كل ذلك من الربا المقطوع بحرمة. ■

● تم إيداع مبلغ من المال في أحد البنوك بالكويت من أموال ابنتي الصغيرة، مع عدم أخذ الفوائد. وهذا البنك يعطينا هدايا على شكل الشراء من أحد المحلات المعروفة عن كل سنة يودع لديهم لمدة شهر (قيمة دينار واحد)، فهل هي حلال؟

○ إيداع المال في البنك يعتبر قرصاً من العميل على البنك، والبنك يرتب فوائد قانونية ٪7 تزيد أو تقل، وهذه الفوائد ربا محرماً، لأن القرض مضمون، ويؤد بآزید منه، ولا يغير من الحكم شيئاً إن أخذ العميل الفائدة، أو تركها للبنك، فالإثم عليه، إلا إذا تاب فبأخذ رأس ماله لقوله تعالى: ﴿وإن تبتم فلکم رءوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون﴾ (البقرة: ٢٧٩)، والتوبة

المعصية لا يبررها أنه والدك

لا يبررها أنه والدك، أو أنه أمرك، أو نحو ذلك، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. والواجب أن تطلب من والدك أن يتخلص بأسرع وقت ممكن من دين الربا، وتهدهه بسحب كفالتك، وتخوفه بالله العظيم من عظيم نقمته، لكن إن كان المترتب على سحب كفالتك - يقيناً - مطالبات قضائية، مصيرها الحكم بالسجن عليه أو عليك، ووراعكم أولاد وزوجة، ومن تعولون، ولا عائل لهم، فانتما متورطان، وعليكما التوبة النصوح، والإكثار من عمل الطاعات، عسى الله أن يتوب عليكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ويصبرنا، وولاة أمورنا، بما فيه طاعتك، والإقلاع عن معصيتك، ومحاربتك ■

● اقترض والدي من بنك ربوي، والزمني بأن أكفله في هذا القرض، وأنا أعلم أنه ربا وقد كفلته لأرضيه، فهل يجوز لي هذه الكفالة؟ وإذا كانت لا تجوز فهل أتنازل عنها، وبالتالي أدخل والدي في مشكلات قانونية؟

○ لقد ارتكب والدك محرماً من أكبر المحرمات، حين اقترض بالربا، وقد نزلت في جريمة الربا أشد آية في كتاب الله: ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ (البقرة: ٢٧٩)، وبكفالتك له ضمنت ذمتك إلى ذمته، فأصبحت شريكاً له في اقتراض الربا، إذ لولا كفالتك ما تمكن من الاقتراض بالربا، ومعلوم أن الكفالة هي ضم ذمة إلى ذمة بحيث تصبح ذمتكما واحدة متضامنة، والمعصية

حدود عورة المحرم

والشهوة.

ومرجع اختلاف الفقهاء في تحديد ما يحل أو يحرم من النظر من المحرم تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿ولا يبدین زینتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناء بعولتهن﴾ (النور: ٣١).

فاختلفوا في تحديد المراد من الزينة في الآية، ولعل الراجح ما ذهب إليه المالكية والحنابلة من حرمة النظر لغير ما يظهر في الغالب سداً لباب الفتنة، والشهوة خاصة في غير الأب والإخوة. ■

● هل يجوز أن ترضع المرأة طفلها أمام محارمها كاخياها أو أبيها مثلاً؟

○ يحرم النظر إلى صدر المرأة المحرم، ولو كان أباهاً أو أخاهاً، وهذا مذهب المالكية والحنابلة، وحدود عورة المحرم هو عدا ما يظهر غالباً في بيتها من الثراعين، والشعر، وأطراف القدمين، ويحرم النظر إلى ثديها وصدرها وساقها.

وأجاز الحنفية والشافعية النظر إلى الصدر والشددي، وشروطوا في جواز ذلك أمن الفتنة

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

خادمتي تخلع حجابها بالمنزل!

● استقدمت خادمة وهي مسلمة ومحجبة، لكنها تخلع حجابها في المنزل، فهل أنا مطالبة بجعلها تلبس حجابها أمام زوجي؟ أم أن هذا شأن خاص بها؟

○ الحجاب واجب على المرأة المسلمة، خادمة وغير خادمة، والواجب شرعاً لا يعتبر شأناً خاصاً تلتزم به أو لا تلتزم، فإن كانت الخادمة مسلمة فتلتزم بلبس الحجاب شرطاً لعملها في المنزل، وهذا الشرط مفترض فيها، ولا تحتج بانها لا تلبس الحجاب في بلدها، ويأثم صاحب المنزل الذي استقدمها على تركها ينظر إليها هو وأولاده وغيرهم، فهي في ولايته مادامت في كفالته، أو تعمل عنده.

أما إن كانت غير مسلمة، فالواجب اشتراط الحجاب في العقد قبل أن تأتي، لأنه في الأصل لا سلطان عليها لمن يطلبها للعمل من حيث لبسها الحجاب، لأنها لا تعتقده، ولا تلبسه في بلدها، فيصبح واجباً بالشرط إذا قبلته، ولا يحق لها حينئذ أن ترفض لبسه عند وصولها سواء داخل المنزل أو خارجه. ■

حافظوا على النوافل فإنها تجبر نقص الفرائض

اقتحام مواقع الصهاينة

وتحويل أموال منها

● هل يجوز أن اقتحم المواقع الإسرائيلية، في الإنترنت، وتحويل مبالغ مالية منها، وتوجيهها للمسلمين؟
○ من المعلوم - لكل أحد - أن اليهود الموجودين في أرض فلسطين هم حربيون إذ إنهم مقتصيون للديار، فلا ضمان على مسلم في إتلاف مال الحربي، ويجوز الانتفاع به كما قال به صاحب الإمام أبي حنيفة، ومنه يعلم الجواب.
لكن على السائل الكريم أن يعلم أن محل جواز أخذ مال الكافر المحارب مقيد بما إذا لم يكن هناك إخلال بأي عهد أو ميثاق بيننا وبينهم، فمثلاً لا توجد هناك عهود بينك وبين مالكي الإنترنت إلا تتعدى على حق أحد من المشاركين فيها؟
فإن كان هناك هذا النوع من العهد فلا يجوز الاحتتيال على مال أحد من المشاركين في هذه الشبكة، ولو كان يهودياً حربياً ■

واكد مفتي عام السعودية أن هناك رواتب سميت رواتب لأنها مشروعة قبل الصلاة وبعدها، فهي مرتبة ومحافظ عليها، فهي راتبية من حيث المحافظة عليها، والعناية بها فينبغي للمسلم ألا تفوته تلك الرواتب وإن شغل عنها قضاها لأنها تجبر النقص الحاصل عليه من صلاته، وقد وردت في فضل هذه الرواتب أحاديث كثيرة وأشار إلى أن من النوافل المشروعة صلاة الوتر إذ رغب فيها الرسول ﷺ، فقال: «أوتروا يا أهل القرآن ومن لم يوتر فليس منّا»، وقال: «الوتر حق»، مشيراً إلى أن الوتر سنة مؤكدة، وأن أعلاه أن يصلي المرء في ليلة إحدى عشرة ركعة تصلى اثنتين اثنتين، ثم يوتر بواحدة، وهذا غاية وتر النبي ﷺ في الغالب.
وأضاف: إن من الصلوات الراتبية التي حث عليها الرسول ﷺ قيام الليل وصلاة الضحى، فقد ورد فيهما أحاديث كثيرة تبين فضلها وأهميتهما، وكذلك ركعتا السنة بعد الوضوء. ■

حث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية المسلمين على الحفاظ على السنن الرواتب والنوافل، مؤكداً أن أداء النوافل يجبر نقص الصلوات المفروضة، ويسد الخلل لأن الإنسان في صلاته يتعرض له الشيطان بالسواوس، والخطرات، ويجلب عليه بخيله ورجله فيذكره بما كان ناسياً فيشغل قلبه وأفكاره حتى يخرج عن الصلاة، وليس له علم بآدائها، وقيامها، وركوعها، وسجودها وجلوها. وأكد في - محاضرة القاها في المسجد الحرام - أن النوافل سبب في محبة الله للعبد، مستشهداً بما ورد في الصحيح عن النبي عن ربه عز وجل أنه قال: «ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه».

الإجابة لدار الافتاء بالأزهر

كل من قصر في إجلاء المعتدي خائن

● ما عقوبة خائن الوطن كالجاسوس، ونحوه؟
○ أوجبت الشريعة الإسلامية على كل مسلم أن يشارك إخوانه في دفع أي اعتداء يقع على وطنه، أو على أي وطن إسلامي آخر، لأن الأمة الإسلامية أمة واحدة. قال الله تعالى: ﴿إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٢١٣) (الأنبياء)، وكل بلد غالب أهله مسلمون يعتبر بلداً لكل مسلم فإذا وقع اعتداء من حكومة أجنبية على أي وطن إسلامي بقصد احتلاله، أو احتلال جزء منه أو بأي سبب آخر: فرض على مسلمي هذه البلد - فرضاً عينياً - أن يجاهدوا، ويقاوتوا لدفع هذا العدوان. وعلى أهالي البلاد الإسلامية الأخرى مشاركتهم في دفع هذا العدوان، ولا يجوز مطلقاً الرضا إلا بجلاء المعتدي عن جميع الأراضي.
وكل من قصر في أداء هذا الواجب يعتبر خائناً لدينه ولوطنه، وبالأولى كل من ساعد عدو المسلمين، وأيده في عدوانه بأي طريق من طرق التأييد يكون خائناً لدينه؛ فإن الاعتداء الذي يقع على أي بلد من البلاد الإسلامية اعتداء - في الواقع - على جميع المسلمين. فقد جاء في الجزء الثالث من حاشية ابن عابدين ما نصه: «والجهاد فرض عين إن هجم العدو، فيخرج الكل، أي إن دخل العدو بلدة بقتة. وهذه الحالة تسمى التغير العام، وهو أن يحتاج إلى جميع المسلمين. ولا أعلم مخالفاً لذلك من المسلمين. ■

الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع islam-online.net

جمع النية بين الصومين في شوال

● أريد صيام ستة أيام في شهر شوال، وعلي دين ستة أيام أخرى من رمضان. فهل يجوز لي الجمع في النية بين الصومين؟
○ يمكن لمن عليه القضاء من رمضان أن يصوم الأيام الستة من شوال بنية القضاء، فتكفي عن القضاء، ويحصل له ثواب ستة شوال في الوقت نفسه إذا قصد ذلك، فالأعمال بالنيات. وإذا جعل القضاء وحده، والستة وحدها كان أفضل، بل إن علماء الشافعية قالوا: إن ثواب الستة يحصل بصومها قضاء حتى لو لم ينوها، وإن كان الثواب أقل مما لو نواها.
ويشبه هذا ما قيل في تحية المسجد، وهي صلاة ركعتين لمن دخله، إذ قالوا: إنها تحصل بصلاة الفريضة أو بصلاة أي نفل وإن لم تتو مع ذلك، لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس، وقد وجدت بما ذكر، ويسقط ذلك طلب التحية، ويحصل ثوابها الخاص، وإن لم ينوها.
وبناء على ذلك: يجوز لمن يجد تعباً في قضاء ما فات من رمضان، وحرص على جعل هذا القضاء في شوال، ويريد أن يحصل على ثواب الأيام الستة أيضاً أن ينوي القضاء وصيام الستة، أو القضاء فقط دون نية الستة، وهنا تدرج الستة مع الفرض، وهذا تيسير وتخفيف لا يجوز التقيد فيه بمذهب معين، ولا الحكم ببطان المذاهب الأخرى. ■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز، بإرحمة الله، من موقع binbaz.org.sa

مضاعفة الصلاة تصم الحرام كله

● هل مضاعفة الصلاة في المسجد الحرام تشمل الحرام كله أم هو خاص بالمسجد نفسه؟
○ في المسألة قولان لأهل العلم، وأصحهما أن المضاعفة تعم جميع الحرم لعموم الآيات، والأحاديث الدالة على أن الحرم كله يسمى المسجد الحرام، منها قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ مِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْإِغْلَابِ يَظْلَمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ (٢٥) (الحج)، والمسجد الحرام هنا يعم جميع الحرم، وفي معناها آيات أخرى، لكن الصلاة في المسجد الذي حول الكعبة لها مزية فضل من وجوه كثيرة منها: كثرة الجمع، والقرب من الكعبة، وإجماع العلماء على مضاعفة الصلاة فيه، بخلاف المساجد الأخرى ففيها الخلاف المشار إليه. ■

الساعات المحيطة بالحرم تأخذ حكمه

● هل الصلاة في الساحات المحيطة بالحرم المكي الشريف أو المسجد النبوي لها الإفضلية والأجر الذي يحصل من الصلاة داخل الحرمين الشريفين؟
○ الزيادات التي في المسجد الحرام والمسجد النبوي لها حكم المزيد، وتضاعف فيها الصلاة كما تضاعف في المسجد الأصلي، فضلاً من الله، وإحساناً. ■

عبارات خطيرة



عابدة المؤيد العظم

يردد بعض الأمهات أمام صغارهن «عبارات متوارثة»، للحصول على منافع عاجلة ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات تتضمن معاني غير محبذة، وقد تؤثر لأجل ذلك على المفاهيم والقيم، وقد تؤدي بعدها إلى نتائج سيئة، فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم، وخلقهم.

لم أعد أستطيع السيطرة على ولدي

وصعوبتها، ثم انتحلن سبباً يبررن به تكوُّسهن عن توجيه الجيل، ويبررن فشلهن في تعليمه، ويحثن عن علة يعلقن عليها تقاعسهن عن ضبط أولادهن، ليقتنعن أنفسهن بأنهن غير مقصرات ولا مخطئات في تربيتهن، فادعين عدم إمكان السيطرة على الجيل، فاسترحن وسرن، وقعدن عن توجيه الجيل!

وهنا تكمن الخطورة البالغة: فإذا أقنعت الأمهات أنفسهن بأنهن عاجزات عن توجيه النشء، فتقاعسن، وقعدن، فمن سيربي الجيل إذن، ويوجهه، ويرشده إلى الخير؟

٤ - وإذا فشلت الأم في السيطرة على طفل صغير ضعيف، ولم تستطع توجيهه وإخضاعه لتربيتها، وعجزت عن فهمه، وقيادته، فهل ستنجح في التعامل معه عندما يصبح مرأهاً مشاكساً؟

وكيف سيكون حال المجتمع - إذن - بعد سنوات عندما سيصبح أفراده هؤلاء المتمردين الأقوياء الذين تستحيل السيطرة عليهم؟ لاشك أنه سيبدو سيئاً جداً!

٥ - يتأثر هذه العبارة بتجارب الآباء، فيعبرون عن استيائهم، ويظهرون غضبهم، فالطفل يرفض اللعب، ويكسر الأواني، ويضرب أخاه حتى يحصل على مبتغاه، مخوفاً والدته بتصرفاته، وطامعاً باستجابتها السريعة لمطالبه!

ثم يتطور هذا التمرد والعصيان حتى يطول شخص الأم، وهيبته، ومكانته العالية، فإذا بالابن يكلم أمه بلهجة غير مؤدبة، وبعبارات غير مهذبة، ويرفع صوته فوق صوتها، وقد ينصرف عن برها، وطاعتها عامداً متعمداً!

لقد زينت الأم بترديدها هذه العبارة السوء لأولادها، وحرصتهم على ترك الإحسان إليها، حتى كاد بعض الأمهات يوصل أولاده إلى العقوق الذي يورث صاحبه النار، والعيان بالله.. أفرأيتن أمّاً تحب وليدها ثم تقوده بحبها هذا - إلى النار؟! ■



والديه ليست هي الأسلوب السليم لمعاملة الابن لأبيه، أو أمه، لذلك يتمنى في أعماقه أن يضع أحد الوالدين حداً لهذا السلوك غير السليم.. كما أيضاً يتمادى في القسوة ليزيد من التنبيه بالغضب والعنف بأنه لا بد من أن يتحرك الأب أو الأم ليمنعاه من التمادي في السلوك الخطأ.. فالطفل يحتاج من يقول له: «لا» عند الخطأ شرط أن نقولها بالحنان وبالحرص».

٢ - وبرغم حاجة الإنسان إلى سلطة ضابطة إلا أن التمرد طبع أصيل فيه، ويلاحظ المربون على الأولاد البالغين مزاحمتهم لوالديهم، ومقارعتهم لهم مقارعة الذئب بالذئب، فهم يتوقون إلى الحرية، والتخلص من سلطة الآباء، وهذه العبارة «لم أعد أستطيع السيطرة على ولدي» تسهل على الطفل التمرد، وتعينه على العصيان، كأن أمه تقول له: «بإمكانك أن تتمرّد، وأن تفعل ما تشاء، فأنا ضعيفة، وعاجزة عن تربيته، وتقويمه، ولا أستطيع أن أفعل شيئاً تجاه سلوكك فضلاً عن عقابك، وليست لي أي سلطة عليك، ولذلك سأتوقف عن إصدار الأوامر والنواهي، وسأكف عن توجيهك فأنت قوي، ولا يمكن قيادتك».

ومن الخطأ الفادح أن تعترف الأم بفشلها أمام طفلها، ومن الخطأ أن تدلّ على نقاط الضعف عندها، لأن هذا يدفع الطفل إلى استخدام ضعفها في تحقيق رغباته.

والحقيقة أن الأم - ولو ظنت في نفسها الضعف - تبقى أقوى من الطفل الصغير، وقد لمست بنفسني القوة، والقدرة عند هؤلاء الأمهات اللاتي يدعين الضعف، إذ رأيتن حازمات، غير متهاونات في الأمور التي تزعجهن، وتضايقهن من أولادهن، ثم رأيتن عاطفيات، رقيقات القلب في أمور التربية، والتوجيه!

فهؤلاء الأمهات - طواعيةً وعن طيب نفس - أثرن تدليل أولادهن على الحزم معهم، وفضلن الانصياع لرغباتهم على تهذيبها، والحد منها، ورأين ترفيه الجيل، وتنعيمه بدلاً من تعريفه قسوة الحياة،

سمعتها تردد هذه العبارة: «لم أعد أستطيع السيطرة على ولدي»، فحسبتها أمّاً لمراهق مشاكس معتد بنفسه، يحاول إثبات شخصيته، وإظهار نفسه، ولما حاورتها وسألتهما لأحاول مساعدتها تبين أن ولدها هذا لم يتجاوز السابعة، ثم رأيتة واقفاً خلف الباب يستمع إلى شكوى أمه منه بمرح وغبطة، لكنه كان يتصنع الجسد، وعدم الاكتراث، ثم لمحنته وهو يلوح بيديه لأمه مهدداً متوعداً، كأنه يقول: «سترين المزيد من مشاكستي!»، فيما كانت الأم ترمقه بقلق، وهي تتابع حديثها: «لا أدري ما أفعل معه، لقد خرج الأمر من يدي، ولم أعد أستطيع توجيه ولدي»!

هذا المشهد صار يتكرر على الدوام، وصرنا نرى بعض الأمهات يشتكي أطفاله المتمردين، والمشاكسين، واضحين نسمع - كثيراً - هذه العبارات: «هذا الجيل مختلف، إنه صعب ومتعب»، «هذا الجيل عنيد متمرّد، لا يمكن السيطرة عليه»، «إنه جيل ذكي قوي لا يمكن ضبطه...» أو تصف الأم ولدها بأنه «شيطان»، أو «عفريت»، كناية عن تعذر قيادته، فما أخطار هذه العبارات:

١ - هذه العبارات تُقال على مسمع ومشهد من الأطفال، فيسعدون بأن الناس تتحدث عن بطولاتهم، ويفرحون بأنهم لافتون للأنظار، وأنهم أضحو حديث المجالس! فتأخذهم العزة بالإثم، وتكون كأننا منحناهم القوة، ودفعناهم إلى التحدي والاستمرار في هذا السلوك، لأن عبارة «لم أعد أستطيع السيطرة على ولدي» تبدو للطفل الصغير كأنها مديح فيغتنب به، ويميل إلى الاستزادة منه بكل طريقة ممكنة.

وكيف لا يكون مديحاً، وقد استطاع الصغير - الذي لا حول له ولا قوة - تعجيز والدته الكبيرة العاقلة، ودفعها إلى الشكوى منه؟ فيصبح بعدها أكثر إزعاجاً وتمرداً، ويبتدع ويبتكر أساليب جديدة للمشاغبة، ليلفت الأنظار، ولينال المزيد من الإطراء!

٢ - الطفل الصغير بحاجة فطرية إلى سلطة تضبطه، وتوجهه، وانعدام السلطة الضابطة يسيء إلى الطفل إساءة بالغة، ويقلقه، ويوتره، ويحرمه من حقه في تربية سليمة، ومستقرة، ومترتبة، ويفوت عليه معرفة الخطأ من الصواب، والحلال من الحرام.

يقول دسبوك: «إن الطفل يريد أباً قوياً، ويريد أمّاً حازمة، لا يرضى لكبريائه بأن يكون والداه من النوع «الخنوع»، ويعرف الطفل أن قسوته على أحد

وصية أم لابنتها بشأن حماتها

خولة محمد العناني



ورد في تراثنا العربي نصيحة أم لابنتها في ليلة زفافها بشأن زوجها، تفيد كل فتاة مقبلة على الزواج، انطلاقاً من واقعنا الاجتماعي، ومعاناته.

وقد ارتابت أن اضع وصية متممة بشأن «الحماة» تبين الأم فيها لابنتها دستور تعاملها مع حماتها فتقول:

أي بنية :
إن الوصية لو تركت لفضل أدب أو مكرمة في الحسب لتركت لذلك منك، ولكنها تذكرة للعاقل، ومعوكة للجاهل.

أي بنية :
لو استغنت الأم عن ولدها لغناها، وعدم حاجتها إليه فقد تكون حماتك أغنى الناس، ولكن حق أم زوجك على ولدها هو الزم الحقوق عليه، كما أن حقه هو الزم الحقوق عليك.

أي بنية :
إنك قد فارقت المحيط الذي منه خرجت، والعش الذي فيه درجت، والأم التي يروضها ترعرت، إلى مقر لم تعرفه، وأم ثانية تسير بطريق لم تألفه، فكوني لها عوناً تكن لك سنداً، وكوني لها بنتاً تسمى لك أمّاً.

احملي عني خصالاً عشرأ تكن لاسرتك، ولك ذخراً ونكراً.

أما الأولى والثانية : فالصحبة لحماتك بطلاقة الوجه، ومداومة إلقاء السلام، مع الحرص على انتقاء أطيب الكلام، فإن في قلة الكلام راحة القلب، وفي إفشاء السلام رضا الرب.

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لمواقع قلبها، والتعهد بعدم تعميق الخلاف معها، فالعاقل لا يترك عود الثقاب يشعل الأعواد جميعها، والكيس لا ينشر سراً كان أهلاً لكتمانه يوماً.

كارتون «بكار» المصري يهزم نظيره الغربي

اعتاد أطفال العالم العربي على متابعة الكارتون الأمريكي من مثل: «توم أند جيري»، أو «ميكي ماوس»، أو «النينجا تيرتلز»، بيد أن براعة عدد من خبراء الكارتون والرسوم المصريين في إنتاج أشكال جديدة من الكارتون العربي الجذاب للطفل العربي، تغنيه عن قيم الغرب، التي تنقلها أفلام الكارتون الغربية، وتعرفه بتاريخه، وتعايش واقعه، نجحت في إيجاد مكان لها وسط زحام الكارتون الغربي الأكثر تقدماً من الناحية التقنية.

ومع أن كارتون «بكار»، وهو شخصية مصرية نوبية من جنوب مصر، بدأ يفرض نفسه على الساحة منذ عام ١٩٩٨م بعرض ١٢ حلقة من حلقاته عام ١٩٩٨م، ثم ٢٨ حلقة في العام التالي، فقد نجح «بكار» - في رمضان الماضي - في أن يفرض نفسه على التلفاز المصري والعربي، ويجذب الأطفال بشكل يفوق الإقبال على حلقات «عم بطوط»، التي تنتجها استوديوهات «والت ديزني» الأمريكية، التي سعت شركة مطاعم «ماكدونالدز» لإهداء التلفاز المصري حلقات جديدة منها لعرضها، ضمن خطط «ماكدونالدز» لنفض غبار العزلة والمقاطعة عنها، التي أوجدتها انتفاضة الأقصى المبارك، وهو ما جعل المصريين يقاطعون هذه المطاعم.

فقد تميزت حلقات «بكار» هذا العام بنوع من التقنية المتطورة، وأصبحت حلقاتها شائعة للغاية، ويتنافس الصغار والكبار لرؤيتها، وأشادت بها الأسر المصرية، ليس فقط لأنها مستمدة من التراث المصري، ومن واقع المصريين، ولكن لأنها أيضاً تلقي الضوء بشكل مبسط على عادات أبناء جنوب مصر، وطباعهم الطيبة، ونقا، بينتهم، وذلك من خلال قيام شخصيات الكارتون برواية قصص شائعة أثناء العمل، من خلال بطل الحلقات الطفل «بكار»، ومعرته الشهيرة «رشيدة».

وقد دفع هذه الجودة دولة كبيرة كالصين لشراء الحلقات من مصر، وعرضها في الصين، ووضعها على شرائط «سي. دي» لتسويقها في العالم، بالإضافة إلى حصول الحلقات على جائزتين من مهرجان القاهرة الأخير للإذاعة والتلفاز، فضلاً عن منافستها في مهرجان «برجنت» للأطفال في برلين، ووصولها للمراكز النهائية في المنافسة.

وتؤكد الدكتورة منى أبو النصر - مخرجة «عرض بكار» - أن هذا النجاح جاء بالرغم من قلة الإمكانيات المادية، وبالرغم من أن تكلفة الدقيقة في العمل الكرتوني المصري الجديد لا تقارن بتكلفة الدقيقة في الأفلام الكرتونية الأجنبية.

ويذكر أن مسلسل «بكار» شارك في إخراجه للضوء ٧٥ رسام كاريكاتير، و٧ مخرجين للرسوم الكاريكاتورية. ■

وأما الخامسة والسادسة :
فالتعهد لوقت صومها، وذكرها، والهدوء عند نومها، فإن عطش الروح متعبة، وتغيب النوم مغصبة، واعلمي أن صفارك رياحين قلبها فلا تحرمها من مؤاسيتهم ومجالستهم، ولا تبني سدوداً بينها وبينهم، دعهم يفرحوا بحكايات الجدة، ويمرحوا بجوارها.

وأما السابعة والثامنة :
فالإرعاء على ذريتها، وبناتها، وأهلها، وعدم النظر لما في يدها فإن الزهد فيما بيدها يزيد المحبة، ورعاية ذريتها يثمر المودة.

وأما التاسعة والعاشر : فلا تعصي لها أمراً دون أن توضحي لها عذراً، وترفعي إن طلبت منها أمراً.

أي بنية :
تأملي تعجبات الجبن، وارحمي آثار السنين، ثم اتقي يا بنية متابعة ههاتها الصغيرة لئلا تصغري فتقرمك الأيام بعيني فارس الأحلام، ثم اتقي - يا بنية - الفرح لديها إن كانت فرحة، والاكنتاب إن كانت فرحة، فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير، وكوني أشد ما تكونين لها احتراماً تكن أشد ما تكون لك إكراماً، وأشد ما تكونين لها رعاية تكن أطول ما تكون لك ولاسرتك إسعاداً... اعلمي يا بنيتي ولا تنتظري منها التقدير فمفلك ينتظره من العلي القدير، ولا تجزعي أو تتراجعي إن اتهمت بك التمثيل، وأعلنت أن هذا عمل ليس له في هذا الزمان مثيل.

أخيراً...
استمسكي بدروب الخير فهي وحدها ستحمي لها الإثبات والدليل، ومثلك من يحلم برضا الجليل، كوني على يقين أنه سبحانه لن يضيع لك أجرأ، ولن يبخل لك ذخراً، ولن يذل لك اسماً، نسأله العون والسداد والرشاد.

وسلام من الله عليك ■

كثرة الواجبات المدرسية.. لها آثار سلبية

يعرض أبناءهم للتوتر، ويضيع وقت العائلة، مطالبين بوضع قوانين تحدد كمية الواجبات المدرسية، وأن تكون العطل والإجازات ملكاً للطلاب دون شغل أذهانهم بأي واجب، في حين يقول آباء آخرون: إن مثل هذه الواجبات تعزز قدرة الأطفال على تنظيم أوقاتهم بشكل مناسب، والعمل باستقلال تام.

أما المدرسون الكنديون فيعتقدون أن الواجبات المدرسية في المدارس الابتدائية لها أثر ضئيل جداً على النجاح الأكاديمي للطلاب. ■

حذر باحثون كنديون من أن الكثير من الواجبات المدرسية للطلاب يضيع وقت العائلة، ويسبب التوتر، والضغط النفسي للأطفال.

وقال هؤلاء الباحثون: إن الطلاب يقضون نحو سبع إلى ثماني ساعات يومياً في المدرسة، ويشكو العديد من الآباء من كثرة الواجبات المدرسية التي تُعطى لأبنائهم، ويعلمون ذلك بعدم وجود إثباتات علمية تؤكد أن هذه الواجبات الإضافية تجعل الأطفال أكثر ذكاء.

ويرى الآباء أن الكثير من هذه الدروس

تقليل عدد السجائر غير مجد..

الإقلاع عن التدخين الحل الوحيد لتجنب أضراره



أكد باحثون مختصون أن تخفيف التدخين لا يحقق الفوائد الصحية المرجوة، لذلك يعد الإقلاع عن هذه العادة الضارة الحل الوحيد لمكافحة تأثيراتها السلبية.

واستند الباحثون، في مركز مايوكلينيك الطبي في استنتاجاتهم، على دراسة ٢٣ متطوعاً يدخنون أكثر من ٤٠ سيجارة يومياً، حاولوا تقليص

عدد السجائر التي يدخنونها إلى ١٠ في اليوم بدلاً من ٤٠ على مدى تسعة أسابيع، مع إعطائهم معلومات واستشارات بشأن كيفية التعامل مع الضغوط الجسدية والنفسية التي ترافق عملية الإقلاع، مثل الجوع والأعراض الأخرى التي تظهر نتيجة لنقص النيكوتين في الجسم، كما سمح لهم باستخدام بخاخ النيكوتين كبح رغبتهم الجامحة في تدخين السجائر.

وبعد اختبار المتطوعين - عقب مرور اثني عشر أسبوعاً، لمعرفة الأضرار التي خلفها التدخين لديهم خلال هذه الفترة - تبين أن تخفيف التدخين لا يحقق المنافع الإيجابية، كما كان يعتقد سابقاً، إذ وجد المتطوعون صعوبة كبيرة في الوصول إلى الأهداف التي وضعوها لتقليل التدخين، ذلك أنهم لم يتمكنوا من تقليص عدد السجائر المستهلكة إلى عشر سجائر في اليوم، بل إن أقصى ما تمكنوا منه هو تقليص عدد السجائر إلى النصف خلال اثني عشر أسبوعاً، ولم يتمكن سوى متطوعين اثنين من تقليص التدخين إلى عشر سجائر في اليوم، ولكن معدل التدخين اليومي ازداد عندهم بعد أربعة وعشرين

أسبوعاً؛ ورأى الباحثون أن تقليص عدد السجائر المدخنة ليس سهلاً حتى مع الحصول على المساعدة، ولم تتضح الفوائد التي قد تنتج عن تخفيف التدخين، لذلك فإن الحل الوحيد المتوافر أمام المدخنين الذين يرغبون في التمتع بالسلامة والفوائد الصحية هو الإقلاع تماماً عن التدخين. ونبّه هؤلاء الباحثون إلى أنه بإمكان المدخنين الإقلاع تماماً عن التدخين من خلال استخدام لصقات النيكوتين والحصول على نصائح واستشارات وتشجيع من المتخصصين في هذا المجال.

من جانبه يرى كلايف بيتس - مدير حملة العمل على مكافحة التدخين وتطوير الصحة في بريطانيا - أن المدخنين غالباً ما يغيرون معدل التدخين للحصول على الكمية التي يحتاجونها منه لإرضاء إدمانهم، لذلك فمن الممكن أن يحصل المرء على الكمية نفسها التي يحتاجها من تلك المادة من خلال تدخين عدد أقل من السجائر ولكن بكثافة أكثر، أي من خلال الاستنشاق المتكرر والعميق للدخان، وبالتالي فليس هنالك فائدة تذكر، لأنهم ظلوا يحصلون على الكمية نفسها من النيكوتين والقطران والغازات السامة.

وأكد في دراسة نشرتها مجلة «أبحاث النيكوتين والتبغ»، أن أفضل حل هو الإقلاع التام وليس تقليص عدد السجائر، وعدم اللجوء إلى الطرق غير المجدية لمعالجة مشكلة الإدمان على التدخين. ■

حالات الوفاة تزيد عند الهزيمة

مشاهدة المباريات الرياضية تزيد خطر الإصابة بالقلب والسكتات الدماغية

حذرت دراسة طبية نشرت حديثاً، من أن مشاهدة المباريات الرياضية قد تعرض الإنسان لمشكلات صحية كبيرة.

وأوضح الباحثون أن التوتر العصبي ومشاعر الحزن التي تنتج عن خسارة الفرق التي يشجعها الأفراد يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتات الدماغية.

فقد أظهرت إحصاءات طبية، أن عدد حالات الوفاة الناجمة عن النوبات القلبية والجلطات الدماغية بين الرجال الهولنديين كانت مرتفعة بصورة كبيرة في اليوم الذي هزم فيه فريق كرة القدم الهولندي أمام الفريق الفرنسي بضرير الجزاء في بطولة كأس الأمم الأوروبية عام ١٩٩٦م؛ وأرجع الأطباء هذه الزيادة إلى حالات التوتر العصبي الشديد الذي تعرض له مشجعو الفريق.

وعندما قارن الباحثون - في جامعة أوترخت - عدد حالات الوفاة يوم إقامة المباراة عام ١٩٩٦م مع حالات الوفاة قبل خمسة أيام من إقامة المباراة وبعد خمسة أيام من إقامتها، وفي الفترة نفسها من عامي ١٩٩٥م و١٩٩٧م لاحظوا وجود ارتفاع في عدد حالات الوفاة بين الرجال بسبب التعرض لنوبات قلبية أو جلطات دماغية بنسبة ٥٠٪ مقارنة بالأيام الأخرى، في حين لم تطرأ أي زيادة على عدد حالات الوفاة بين النساء.

ونبّه الباحثون إلى أن التوتر العصبي، والإفراط في تناول الطعام، والشراب والتدخين، من أهم العوامل التي تزيد من أخطار الإصابة بأمراض القلب، وهي عادات سيئة تمارس بكثرة من قبل الرجال في أثناء مشاهدة مباريات كرة القدم أو الرياضات التنافسية، مؤكداً إمكانية تجنب ١٠٪ من حالات الإصابة بالأمراض القلبية بالمواظبة على ممارسة الرياضة البدنية. وبمعنى آخر؛ فإن بإمكان محبي كرة القدم التمتع بصحة أفضل إذا مارسوا القليل منها بدلاً من الاكتفاء بمشاهدتها، والانفعال بنتائجها.

وكانت دراسة أسكتلندية سابقة قد أظهرت أن ١٥١ مواطناً أسكتلندياً نُقلوا إلى المستشفى بعد خسارة فريقهم الوطني أمام المنتخب المغربي بثلاثة أهداف مقابل لا شيء في بطولة كأس العالم التي أقيمت في فرنسا عام ١٩٩٨م حيث تنوعت الإصابات بين النوبات القلبية وأزمات الربو، كما أصيب أحد المشجعين بالصمم من شدة الصراخ أثناء مشاهدة المباراة، وأصيب مشجع آخر باضطرابات عقلية مختلفة. ■

الطعام الحار.. أكبر عدو للبشرة

يوازي لتراً ونصف لتر من الماء يومياً، مع الإكثار من تناول الخضراوات والفواكه، فضلاً عن عمل أقنعة التجميل الطبيعي كقناع الحليب أو الليمون لبشرة الوجه، أو هرس الخيار وإضافة الليمون وماء الورد عليه.

وقال المختصون إن هذه الأقنعة الطبيعية لا تفيد في علاج البشرة وإنما تشطبها وتجدها فقط، منبهين إلى عدد من العوامل التي تؤثر على نضارة البشرة وتسبب مساماتها وتمنع تنفصها، مثل عدم تنظيف البشرة لوقت طويل مما يجعل الغبار والأوساخ تتراكم عليها، والنوم به الماكياج، الذي يسد مسام الجلد، وعدم تنظيف البشرة والرواسب السوداء فيزداد حجمها. ■

حذر خبراء مختصون في عالم الجمال والتجميل من الإقبال على تناول الأطعمة المتبلّة والغنية بالبهارات الحارة والتوابل القوية. وقال الباحثون إن تناول كميات كبيرة من الطعام الحار سواء كان من الشطة أو البهارات الحارة مع وجود حالة إمساك يعتبر أكبر عدو للبشرة، فيفقد بريقها ونضارتها، مشيرين إلى أن مساحيق التجميل لا تكفي لحل هذه المشكلة، فتصاب البشرة بالإرهاق، وتمتلئ بالبثور.

وينصح الخبراء - في مقالة نشرتها مجلة «المرأة» المتخصصة في شؤون النساء والعائلة - بتناول طعام صحي ومتوازن واستهلاك الكثير من السوائل والعصائر الطبيعية، وشرب ما

حامل.. لأول مرة

شعور بالغثيان.. ميل للنوم وإرهاق شديد.. أعراض طبيعية متابعتها طبية

أمنة محمد (٥٠)

المريحة فلو أحسست المرأة بالقيء عليها بطعام خفيف في الصباح وليكن نواشف مثل: التوتوس، البقسماط، بسكوت، سندويتش جبنة خالية الدسم ثم تستريح حتى يذهب هذا الإحساس.

كيف تتجنبين القيء؟

- ١ - لكي تتجنب المرأة القيء المستمر عليها ملازمة الفراش بعد الاستيقاظ، ولاسيما بعد تناول الإفطار، ولمدة ربع ساعة.
- ٢ - الإقلال من تناول السوائل (أثناء الطعام).
- ٣ - الامتناع عن أكل الدهون والتوابل.

٤ - تناول نواشف بسيطة (١/٢ أكلة) كل ٢، ٣ ساعات، أو كلما شعرت بإحساس القيء، إذ ينبغي إبقاء المعدة مملوءة في معظم الأوقات بوجبات قليلة، وخفيفة من الطعام. أما عن إفرازات الصدر فيشير إلى أنه في الشهر الرابع من الحمل تشعر المرأة بأن صدرها يفرز سائلاً ملوناً يسمى «بالكولترام»، وهذه إفرازات طبيعية، ويمكن للمرأة أن تزيلها بقطعة مبللة بماء دافئ بصفة منتظمة حتى تحافظ على نظافة وانفتاح الفتحات التي تستغذي الطفل في المستقبل.

وعن زيادة عدد مرات التبول في الشهور الأولى من الحمل يقول إنه في الشهور الأولى يتضخم الرحم ويضغط على المثانة التي تقع أمامه، ولذلك ومع تجمع كميات بسيطة من البول في المثانة، وقبل امتلائها، تحدث الرغبة في التبول، ويختفي هذا الإحساس تدريجياً ابتداءً من الشهر الرابع، وقد يتجدد هذا الإحساس مرة أخرى خلال الشهر التاسع نتيجة ضغط الجنين على أسفل البطن ثم هبوطه في الحوض، وإذا زاد هذا الإحساس، وصاحبه «حرقان» لا بد من استشارة الطبيب. كما يمكن أن تتناول المرأة السوائل ولكن تكون آخر كمية تتناولها قبل الساعة السادسة مساءً حتى لا تنهض في الليل كثيراً ■



الزوج يحمل عامل ريوس (RH) موجياً، والزوجة تحمل (AH) سالباً فذلك يستلزم إجراء تحليل دم الأجسام المضادة بجسم الأم بصفة دورية.

أعراض تستلزم المراجعة :

أما عن الأعراض التي تظهر على الحامل وتستلزم مراجعة الطبيب دون تأخير: فيذكر مختص أمراض النساء منها:

- ١ - نزول دم أو إفرازات مختلطة بالدم.
- ٢ - صداع شديد أو مستمر.
- ٣ - إحساس بالقيء طوال اليوم وليس في الصباح فقط.
- ٤ - قيء مستمر.
- ٥ - ورم بالأصابع أو الوجه أو الأرجل.
- ٦ - نزول ماء بصفة مستمرة من فتحة المهبل أو انفجار جيب المياه.
- ٧ - ارتفاع درجة الحرارة أو رعشة أو أي التهابات.
- ٨ - إفرازات كثيرة من سائل أصفر أو أبيض وخاصة إذا كان يصاحبها إحساس بالهرش وعن الإسعافات الأولية التي يمكن أن تتبعها الحامل لحين الذهاب للطبيب يقول : إن من هذه الأعراض القيء الذي يعتبر من أعراض الحمل غير

الشعور بالغثيان، والميل إلى النوم، والإرهاق الشديد، والتعب لأقل مجهود، أعراض تصيب الحامل خاصة عند أول مرة تحمل فيها، وهي أعراض طبيعية نتيجة تغير هرمونات الجسم نظراً لوجود جسم غريب داخله (الجنين) وتتسأل الحامل: هل يمكن أن تزول هذه الأعراض؟

يقول الدكتور سمير حسبو - مختص أمراض النساء -: إن الزيارة المبكرة للطبيب في بداية الحمل لها أهمية خاصة فقد تقلل من نسبة الإجهاض العالية التي يعاني منها بعض الأمهات اللاتي يراجعن الطبيب في الأسابيع أو الشهور الأولى من الحمل.. فعلى المرأة - بمجرد أن تتأخر الدورة الشهرية لمدة أسبوعين عن ميعادها - مراجعة الطبيب فوراً.

ويوضح أنه في حالات الحمل الطبيعي لابد من أن تتم الزيارة بصفة دورية كالآتي:

- ١ - كل ٤ أسابيع من بداية تشخيص الحمل حتى الأسبوع الثامن والعشرين (الشهر السابع).
- ٢ - كل أسبوعين من بداية الشهر السابع حتى بداية الشهر التاسع.

٣ - كل أسبوع خلال الشهر التاسع وقد يرى الطبيب المعالج تنظيم الزيارات حسب الحالة على أنه يجب مراجعة الطبيب فور حدوث أي تغيير أو مرض مفاجئ بين الزيارات.

ويؤكد الدكتور حسبو أهمية معرفة المرأة لفصيلة دمها، وعامل ريوس (RH) ولو كان (RH) سلبياً فلا بد من معرفة فصيلة دم الزوج، وفي حالة إذا كان

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة.

ملابس المستقبل : نرد على الهاتف.. نقيس الضغط.. وتتوقع الطقس

الإطلاق!

وقد تم طرح قميص مزود بذاكرة بسيطة عملياً، إذ يعمل عن طريق وضع رقائق معدنية فيه وأخرى في الأشياء التي يود الشخص تذكرها، فيقوم القميص بتنبيه مرتديه إلى أماكن الأشياء التي يحتاجها عندما يرتفع هوائي صغير من على أحد الكتفين.

ويأمل الخبراء البلجيكيون أن يتمكنوا في المستقبل القريب من تطوير ملابس تستطيع توقع التقلبات الجوية، وتذكر المناطق، والأصوات، وحتى الروائح التي رافقت إجازة معينة قضاها الشخص! ■

أن الطبقة اللاصقة للجلد هي التي ستراقب وظائف الجسم مثل نبضات القلب، وضغط الدم، ودرجة الحرارة، في حين تقوم باقي الطبقات التي تضم أجهزة استشعار بقياس تغيرات البيئة، والضوء، ووقت الظلام، إضافة إلى قياس درجات الصوت.

وأكدت أن هذه البيانات يمكنها إدخال تعديلات على بعض الأجهزة التكنولوجية مع مرتدي هذه الملابس الذكية، فإذا كان الشخص وسط أصوات مرتفعة مثلاً، فهذا يعني ضرورة رفع صوت رنين الهاتف المحمول، أما إذا كان في اجتماع فهذا يعني أن على الهاتف ألا يرن على

طور فريق من العلماء في بلجيكا ما سموه «ملابس المستقبل الذكية» المصممة للقيام بالعديد من الوظائف التي تقوم بها الهواتف النقالة، والحواسيب، وحتى أجهزة المراقبة في المستشفيات!

ويعكف الباحثون في مختبرات ستار لأبحاث الذكاء الصناعي في بروكسل، على تصنيع ملابس قادرة على التفكير، والقيام بوظائف الأجهزة الإلكترونية بدءاً من الرد على المكالمات الهاتفية، وحتى إجراء الفحوصات الطبية على مرتديها. وأشارت الدكتورة كاترين فان جيرفين إلى

من هو؟

من أوائل شهداء انتفاضة الأقصى المبارك.. قتله اليهود الغاشمون برصاصهم.
ما اسم هذا الشهيد؟

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٨ + ٦ + ٥ سفينة الصحراء...
٣ + ٨ + ٢ يأتي في النوم
٤ + ٥ + ٦ بمعنى علو.
١٢ + ٩ + ١١ بمعنى بيت.
١١ + ١٠ + ٨ + ٧ مدينة فلسطينية.
١ + ١٠ + ٧ بمعنى وجع ■

عبد الكريم شفيق الهمص - جدة - السعودية

حيوانات وطيور ذكرها القرآن

فوجده عظماً بالية، فأمر الملك العظام فأصبحت
لحمأ وعروقأ، وجلدأ، وحمارأ يحيأ من جديد؛
فقال عزيز بعد ما رأي ما يحدث أمامه: ﴿أَعْلَمُ
أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٥٩).

الهدد بلقيس: تفقد نبي الله سليمان - عليه
السلام - الطير فلم ير الهدد فتوعده بالعذاب أو
الذبح، فلما جاءه سألته سليمان: ما الذي أبطأك
فلم أرك بحضرتي؟ قال الهدد: ﴿أَحْطَتْ بِمَا لَمْ
تَحْطُ بِهِ﴾ (النمل: ٢٢)، وأخبره الهدد بأن هناك
امراة تسمى بلقيس وجدها وقومها يسجدون
لشمس من دون الله، فأرسل سليمان إليها
بكتاب مع الهدد يتضمن دعوته لهم إلى طاعة
الله والخضوع إلى ملكه... فتم ذلك، وكان أحد
أسبابه... الهدد! ■

نادية عناية الله - الكويت

الناس ثلاثة

استنزل عن رأيه نزل عن رأي، فإن حُمل على القبيح
حُمل. وأما الفاجر: فإن اتهمته خائك، وإن حدثته
شأنك، وإن وثقت به لم يزعك، وإن استنكمت لم يكتم،
وإن علم لم يعلم، وإن حدث لم يفهم ■

عبد اللاوي نعيم - الجزائر

سور وأسماء

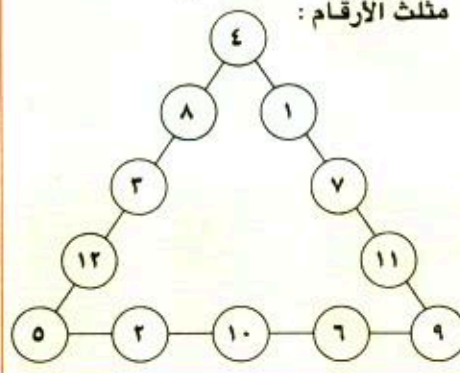
- ١ - سورة تُسمى الساهرة، والطامة، فما اسمها؟
- ٢ - سورة تسمى الصاخة والسفرة، فما اسمها؟
- ٣ - سورة تسمى القيامة، والبرية، وأهل الكتاب، والانفكاك، فما اسمها؟
- ٤ - سورة تسمى التوديع، فما اسمها؟
- ٥ - سورة تسمى النحر، فما اسمها؟ ■

نايف العجمي

الصليبخات - الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو : عمر بن عبد العزيز.
مثلث الأرقام :



للإبدي العدد ١٤٢٤ - ٢١ شوال ١٤٢٦ هـ - ١٦ / ١ / ٢٠٠٦ م



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موقفة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

عندما فاتني الدعاء الأخير

أكسر قطعة من قلبي أهديها للأحزان
الموسمية، لا مطر يسقط الآن، جافة من كل
جهاتها هذه الأرض العقيم... ليتني أستطيع
عبور هذا الركن المالح في أعماقي، وأجرد
الفؤاد من كل النبضات الطفيلية، ثم أعيد
ترتيب الأشياء كما أشتهي حرفاً حرفاً، ثم
أمضي إلى بياض الجبين، أوزع الأشياء على
جنبات العيون الدامعة.

لست حزينا لكنني أطفو

أنام سجدتين، يفوتني الدعاء الأخير، ولا تزال
نراعي ممدودة للسما... هذا الجراد ياكل
اخضرار القلب حتى آخره، وينثرنا كقفاعات
الصابون حين نرفض الوقوف إلى بوابات
الحزن، فكم مقام بقي لنا كي نتبعد عن الجرح؟
يا زرقة القلب في وطن أخفي فيه أفكاري
البسيطة، إني متعب حتى هامش القلب، حتى
آخر زاوية في الروح المنشطرة بين... بين...
ولادري إلى أين؟ ■

رحيل معمر فرج - سويسرا

جنود الدعوة الأوائل كانوا يقاتلون من الجدل، ويكثرون من العمل، ويخلون بالأقوال، ويجودون بالأموال، وكان عزيمتهم على الجهاد مستعلاً، وإخلاصهم فيه مستغنياً.

أما جنود الدعوة الأواخر، فيكثرون من الجدل، ويقاتلون من العمل، ويجودون بالأقوال، ويخلون بالأموال، وإعلانهم للدعوة مجلجلاً، وهم في الجهاد من أجلها على وجل، لا جرم أن اختلف الأثران مع التقاء الطريق، وتباين المنهجان مع وحدة الهدف. ■

من أقوال الدكتور مصطفى السباعي - من كتاب: «عظماءنا في التاريخ».

هشيار عبد الحميد الكردي. كلز كرشن. ألمانيا

هل تعلم أن .. ؟

- «الجمل البري» لا يوجد منه سوى نوع واحد في العالم، وهو يعيش في أستراليا.
- القطة ليس لديها حاسة تمكنها من تذوق السكر.
- الأسماك هي النوع الوحيد من الكائنات الحية الفقارية «ذات العمود الفقري» التي يفوق عددها عدد الطيور في الأرض.
- القطة كانت حيواناً «مقدساً» في مصر «الفرعونية»، وعند موتها كان الناس يحلقون حواجبها دلالة على الاحترام.
- مجرة درب التبانة «درب اللبنة» التي نعيش فيها تضم ٥ مليارات نجم أكبر من شمسنا، وأصغر نجم اكتشفه العلماء حتى اليوم هو نجم نيوتروني قطره ٥٩ كيلومتراً فقط، ولكن كتلته أكبر عشر مرات من كتلة الشمس التي نعرفها، وهذا النوع من النجوم يعرف عادة باسم «ثقب أسود».
- اللبؤات «الإناث» في جماعة الأسود هن اللاتي يقمن بنحو ٩٠٪ من عمليات الصيد بغرض الأكل.
- الحوت الضخم يحتاج إلى أكثر من طنين من الأكل يومياً. ■

لماذا اختاروا فلسطين بالذات ؟

اختاروا فلسطين.. فلما أن نتساءل: لماذا اختارت الصهيونية فلسطين بالذات مادام عرض عليها أوغندا وليبيا والعراق وموزمبيق والكونغو ومدغشقر؟

يجيبنا عن هذا التساؤل «ناحوم جولدمان» رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في خطاب ألقاه في مدينة «مونتريال» في كندا عقد عام ١٩٣٧هـ - ١٩٤٧م: إذ قال: «كان في إمكان اليهود أن يحصلوا على أوغندا أو مدغشقر أو غيرها ليقيموا في أي منها وطناً يهودياً، لكن اليهود لا يريدون سوى فلسطين لا لاعتبارات دينية أو لأن الثروة قد أشارت إليها، أو لأن مياه البحر الميت تستطيع أن تعطي عن طريق التبخر ما قيمته خمسة آلاف مليون من الدولارات من المعادن والأملاح، أو لأن تربة فلسطين الجوفية تحتوي على كميات من البترول تبلغ عشرين ضعف احتياطي البترول في الأمريكتين.. بل لأن فلسطين هي ملتقى الطرق بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، ولأنها المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية، ولأنها المركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم».

هكذا تطابقت المصالح الاستعمارية مع أهداف الحركة الصهيونية في هذا الاختيار الاستراتيجي المهم، وكذلك لأن القائمين على أمر الحركة الصهيونية يدركون أن اقتران اسم فلسطين بالعقيدة اليهودية يساعد في جذب اليهود للحركة الصهيونية، وللهجرة إلى فلسطين في آن واحد. ■

المرجع: حاضر العالم الإسلامي

اختيار: إبراهيم محمد حميد. جدة. السعودية

من كنوز الجنة

وقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنني أتوب في اليوم مائة مرة» (صحيح مسلم).

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أذكركم على كلمة من كنوز الجنة أو قال على كنز من كنوز الجنة فقلت: بلى، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله» (صحيح مسلم). ■

أسامة عبدالله

عندما ركزت الصهيونية عداها ضد العالم الإسلامي وحده، وكانت الدولة العثمانية زعيمة المسلمين، وفلسطين من أملاكها، اتبعت الصهيونية معها أساليب عدة منها: أسلوب الإغراء.

فقد قابل هرتزل السلطان عبد الحميد مستعلاً أسلوب الرشاة مع الوسطاء والمسؤولين الأتراك، ووساطة الدول الأوروبية وخاصة ألمانيا، وقدم التماساً لتحقيق المطامع اليهودية، وعرض عليه سداد ديون الدولة العثمانية جميعها، مع خمسة ملايين جنيه ذهب لجيبه الخاص، مقابل السماح لليهود باستيطان فلسطين كرهايا للدولة العثمانية، فرفض السلطان طلبه، وكان قد عرف الأعياب الصهيونية فقال له: «أنصح الدكتور هرتزل ألا يتخذ خطوات أخرى في هذه الطريق، فإنني لا أستطيع أن أتنازل عن قدم مربعة واحدة من هذه الأرض «أرض فلسطين» لأنها ليست أرضي، وإنما أرض شعبي.. شعبي الذي حارب في سبيل هذه الأرض، وسواها يدمه... دع اليهود يحتفظون بملايينهم فإذا انفكت دولتي فإن اليهود قد يحصلون على فلسطين دون مقابل، ولكنهم لن يصلوا إليها إلا على أشلاء أجسادنا بعد تمزيق أوصالها، إنني لا أستطيع أن أوافق على إجراء التجارب الجراحية على أجسام أبناء شعبي الأحياء».

بعد ذلك عمدت الصهيونية إلى تهديد الدولة العثمانية عن طريق الدول الاستعمارية الأوروبية وخاصة النمسا ثم بريطانيا وألمانيا، وحاولوا الحصول على العرش، وشبه جزيرة سيناء، وجزيرة قبرص، كما عرض عليهم أوغندا وليبيا والعراق، وموزمبيق والكونغو ومدغشقر، ولكنهم

قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومُحِيت عنه مائة سيئة» (صحيح مسلم).

وقال رسول الله ﷺ: «من قال: سبحان الله ويحمده في يوم مائة مرة حُطَّت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» (صحيح مسلم).

متنوعات

الخشوع الحقيقي: إن قوماً حسبوا أن الخشوع هو طاعة الرأس، والتماوت بالمشي، وخفض الصوت ونسوا أن الخشوع خشوع القلب.. فما هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يرى رجلاً طامطاً رقيبته في الصلاة فقال: «يا صاحب الرقبة، ارفع رقيبك ليس الخشوع في الرقاب، إنما الخشوع في القلوب». وعمر بن الخطاب هو الذي قال فيه الحسن البصري: «إن عمر بن الخطاب - رضي

الله عنه - كان يمر بالآية في ورده فتخفقه فيبقى في البيت أياماً يُعاد يحسبونه مريضاً».

يبكي من السعادة: صاحب أعمال وأموال، كان يملك مجموعة من الشركات بالولايات المتحدة، وكان يعمل في إحدى هذه الشركات شاب مسلم، وكان صاحب الشركات كلما مر عليه وجده مبتسماً، وعلامات السعادة بادية على وجهه، فيما هو دائم الحزن والاكتئاب، فسأله عن سبب هذه الابتسامة التي تنم عن الفرح والسعادة؟ فقال: لأنني مسلم! فقال له: هل لو

أسلمت أجد هذه التي تحسُّ بها؟ قال نعم. فأخذه الشاب المسلم إلى أحد المراكز الإسلامية، فشهد شهادة الحق، ثم انفجر في بكاء شديد، فسئل عن سبب هذا البكاء فقال: لأول مرة في عمري أجد طعم السعادة: ﴿أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الزمر). ■

من كتاب «السعادة»

اختيار: أم الشهداء. الرس

يختلف مستخدمو الإنترنت ومدمونها اختلافاً جذرياً عن بعضهم البعض في طبيعة الأعمال التي يعملونها خلف الشاشات، ويختلفون كذلك حسب العمر والجنس. فمنهم من كل شغله التخاطب والمحادثة بـ (Chatting) ومنهم من همه تصفح الصفحات ومتابعة الأخبار والنقر على كل زر أو ما يسمى بـ (Browsing)، ومنهم من همه الاعتناء بصفحته وتعديلها وبنائها وتلميعها وما إلى ذلك أو ما يسمى بـ (Web Publishing)، ومنهم من همه متابعة قوائم البريد والرسائل البريدية والرد على فلان وعلان وهذه تقع في مجال (email, email lists)، ومنهم من شغله الشاغل الأمن والتخريب والدخول والخروج (Hacking)، ومنهم من يستخدم الإنترنت في أشكال أخرى كالاتصال بدلاً من الهاتف أو فك البرامج (Cracking) أو غيرها كثير. هذا من ناحية طبيعة التطبيقات التي يعملها الأشخاص خلف الشاشات.

المحادثة والمخاطبة يعيبها أن أكثر المواضيع التي يتم التطرق إليها هي في الغالب أمور محظورة من الناحية الشرعية. فهي لا تخلو من السب والشتم وإحياء العرقية والقبلية والتنمية والغيبة والأمور القبيحة وغير الأخلاقية التي تتنافى مع التزامنا بالدين الحنيف. ولا تخلو من قتل للوقت وإضاعة الساعات الطوال أمام الكمبيوتر دون فائدة. ولذلك يمكن القول إنها تقع في الجانب المحظور من الإنترنت.

أما تصفح الإنترنت (Browsing) فللحكم عليه يجب الاعتماد على بعض المؤشرات ومنها طبيعة المواقع التي يذهب إليها الشخص (مواقع إسلامية أو إخبارية أو علمية أو إباحية أو تسوق أو غيرها). وكل فرد يعرف إلى أين يذهب والغرض من زيارته لهذه المواقع وهل يدخل لغرض معين ثم

سيرجع أم أنه «يتسكع» دون هدف محدد أو محدود بوقت معين؟ ولذلك يمكن القول إنه كلما كانت مدة «تضييع الوقت» أكبر كلما كان الجانب المحظور أكبر وكلما كانت المواقع محظورة كلما كان المحظور أكبر والعكس بالعكس.

هذا عن النواحي السلبية في الإنترنت. أما النواحي الإيجابية فكثيرة. ويمكن ذكر بعضها كاستخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله وفي البحث العلمي ومتابعة الاكتشافات الحديثة أو في نشر أخبار الأقليات الإسلامية وما تتعرض له من اضطهاد أو في تسهيل الإجراءات والمعاملات أو في وضع صفحات للعلماء الأفاضل مع فتاواهم ومحاضراتهم ليستطيع المسلم وغير المسلم الاطلاع عليها في كل زمان ومكان أو استخدام الإنترنت في التجارة وهكذا.

لذلك فمن الأهمية بمكان للمسلم أن يتعلم ويتقن فنون الإنترنت، وأحد كل مسلم أن يتعلمها جيداً لخدمة الإسلام والمسلمين. ويعود حرصي واهتمامي على حد الشباب الخبيرين على تعلم هذه التقنيات. وليس استخدامها فقط. إلى أسباب عدة منها:

أولاً: أن الإنترنت وعاء. هذا الوعاء يمكن أن يملأ بالطيب أو الخبيث، المفيد أو الضار. وكلما كثرت المواد الخبيثة والضارة في الإنترنت كلما كانت أكثر خطراً وضرراً على الإسلام والمسلمين، والعكس إذا كانت المواد الموضوعة في هذا الوعاء تدعو إلى الله والأخلاق الحسنة وتبين الحق وتدرج الباطل. ولك أن تتخيل لو أن الصالحين والخيرين هجروا جميعهم الإنترنت ولم يبقوا منها. كما ينصح بعض الناصحين - كم من صفحة تقود للخير سنفتقدها؟ وكم من موقع لتوجيه الناس وإرشادهم وهدايتهم سنحرم منه؟ وكم من صفحة لتبيين الحق وبحر

أهمية الإنترنت للمسلم

د. عثمان بن إبراهيم السلوم

الباطل سنحتاجها؟ وكم من أخبار عن المسلمين والمجاهدين في كل مكان ستفوت على مسامعنا؟ خصوصاً إذا عرفنا أن الخيرين فقط هم الذين سيستمعون إلى تلك النصائح. وأما غيرهم فلن يستمعوا إلى ذلك وسيقلب على الإنترنت أن تكون أداة هم للاخلاق والفضائل ووسيلة لنشر الضلال والأفكار الهدامة والعقائد المنحرفة.

ثانياً: إن عدم إقبال الخيرين عليها لن يؤدي إلى كسادها أو إنهاؤها بل هي تقنية ضرورية لا غنى للجميع عنها. وسيأتي اليوم الذي سيضطر الكبير والصغير والذكر والأنثى إلى استخدامها لإجراء جميع شؤونهم اليومية.

ثالثاً: إن سوء الاستخدام والتصرفات الفردية والشخصية من بعض الأفراد المترتبة على استخدام الإنترنت كتأخير الصلاة أو الانحراف إنما هي تصرفات فردية لا ينبغي بأي حال من الأحوال تعميمها على الجميع.

رابعاً: أن أصحاب الطوائف المنحرفة والنصارى قد استغلوا هذه الوسيلة أكبر استغلال للتأثير على الشباب المسلم - غير الملزم - عن طريق نشر مواقعهم في الإنترنت ودعوة شباب المسلمين لزيارتها. ليس أجدر بنا - ونحن أصحاب العقيدة الصافية - أن نكون أكثر استغلالاً لهذه الوسيلة وأن يكون حضور علمائنا قبل شبابنا في هذا الميدان تطبيقاً للمثل «الميدان يا حميدان»؟.

لذلك أنصح وأحث الشباب المسلم الذي يستخدم الإنترنت أن يقضي وقته في الوظائف أو المجالات الآتية:

١. «تعلم» تصميم ونشر الصفحات (Web publishing) وترقيتها (Upload) وإيجاد موقع يستضيفها (Web Hosting) ومعرفة كيفية تسجيلها (Domain Registration) وما شابه ذلك.

٢. تعلم برمجيات وبرمجيات الإنترنت. كالتعلم على ترميز هتمل (Html) وترميز اكسمل (Xml) وترميز سي جي آي (Cgi) وترميز جافا سكريبت (Java Script) وفلاش مايكرويديا (Flash) ولغة جافا (Java) وبرمجيات جافا أبلت (Java Applet) بالإضافة إلى تعلم البرمجة باستخدام لغات الحاسب الآلي الأخرى.

٣. تعلم البرامج المساعدة الأخرى في تحريك الصور (Gif Animators) وفي إنشاء وتعديل الصور وتزيينها (Images Manipulations) والأصوات والتحكم فيها.

٤. تعلم برامج الحماية من الفيروسات (Anti Virus Software) والحماية والتحكم في المنافذ والجدران النارية (Fire Walls and Securities).

٥. تعلم برامج البريد الإلكتروني (emails) وإنشاء القوائم البريدية (Email lists) وإدارتها.

٦. تعلم الأجزاء الصلبة من شبكات الإنترنت (Hardware) كنقاط التوزيع (Hubs) والاتصال (Receivers) وبرامجها كالمقومات (Servers) بالإضافة إلى مكونات الكمبيوتر الشخصي وملحقاته.

كما أحث الشباب المسلم أن يكون صاحب هدف معين من الاتصال بالإنترنت وهذا الهدف يجب أن يكون هدفاً نبيلاً. ولا يؤدي الاتصال بالإنترنت إلى تضييع أي من الحقوق والواجبات التي فرضها الله عليه. وأن يكون دور المسلم دائماً الدعوة إلى الله وإلى الأخلاق الفاضلة وإلى الجماعة ونبد الفرقة والعرقية والعنصرية بين المسلمين.

إن تعلم هذه التقنية والاستفادة منها فيما يرضي الله ورسوله وأولى الأمر منا هي - في نظري - جهاد تقني وهي «قوة» أمرنا الله بها وقد تركناها في هذا الزمان ولذلك صبرنا أضعف الأمم. وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

فأين القوة وأين الإعداد والاستعداد يامسلمون؟